

اللوؤ والمرحبات

فِيمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانُ

إِمَامَا المَحْدَثِينَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهَ الْخَارِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ النِّسَابُورِيِّ
فِي صَحِيحَيْهِمَا الَّذِينَ هُمَا أَصْحَابُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ

وَضَعَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْحُجْرَةِ الشَّامِي

طُبِعَ بِدَارِ الْإِسْلَامِ الْكُتُبُ الْعَرَبِيَّةِ
عِيسَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَشَرَكَاةَ

[جميع الحقوق محفوظة]

١٣ - كتاب الصيام

(١) باب فضل شهر رمضان

٦٥٢ - حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥ - باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان .

(٢) باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال ،

وأنه إذا غم فى أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما

٦٥٣ - حديث عبد الله بن عمر رضيهما ، أن رسول الله ﷺ ، ذكر رمضان ، فقال : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١١ - باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا .
٦٥٤ - حديث ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ : « الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » يَعْنِي ثَلَاثِينَ . ثُمَّ قَالَ : « وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، يَقُولُ ، مَرَّةً ثَلَاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٢٥ - باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم .

٦٥٢ - أبواب السماء : قيل هذا من تصرف الرواة . والأصل أبواب الجنة . وسلسلت الشياطين : أى شدت بالسلاسل حقيقة ، والمراد مسترقو السمع منهم ، وأن تسلسلهم يقع فى أيام رمضان دون ليلاليه لأنهم كانوا منعوا زمن نزول القرآن من استراق السمع ، فزيدوا التسلسل مبالغة فى الحفظ .

٦٥٣ - حتى تروا الهلال : أى إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوما . ولا تفطروا حتى تروه : أى الهلال ؛ وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد إلى رؤيته ، بل المعتبر رؤية بعضهم وهو العدد الذى تثبت به الحقوق وهو عدلان . فإن غم عليكم : أى حال بينكم وبين الهلال غيم فى صومكم أو فطركم . فأقدروا له : قالوا معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما ، أى انظروا فى أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوما .

٦٥٥ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا » يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ .

أخرجه البخارى فى ٣٠ - كتاب الصوم : ١٣ - باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب .

٦٥٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ « صُومُوا لِرُؤُوسِهِمْ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِمْ ، فَإِنْ غُبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ » .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١١ - باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا .

(٣) باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين

٦٥٧ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قَالَ : « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١٤ - باب لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين .

(٤) باب الشهر يكون تسعا وعشرين

٦٥٨ - حديث أم سلمة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ؛ فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِمْ أَوْ رَاحَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا . قَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا » .
أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٩٢ - باب هجرة النبي ﷺ نساءه فى غير بيوتهن .

٦٥٥ - أمية : بلفظ النسبة إلى الأم أى باقون على الحالة التى ولدنا عليها الأمهات . ولا نحسب : لا نعرف حساب النجوم وتسميرها ، فلم نكلف فى تعريف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج منه إلى معرفة حساب ولا كتابة ، وإنما ربطت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة لأمة .
٦٥٦ - فإن غبي : هو من الغباء شبه الغبرة فى السماء أى خفى عليكم .

(٧) باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان

٦٥٩ - حديث أبي بكرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ ، شَهْرًا عِيدٍ ، رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ١٢ - باب شهرا عيد لا ينقصان .

(٨) باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر ، وأن له الأكل وغيره

حتى يطلع الفجر . وبيان صفة الفجر الذى تتعلق به الأحكام من الدخول

فى الصوم ، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك

٦٦٠ - حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ - حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ - عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتِ وَسَادَتْنِي ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ١٦ - باب قول الله تعالى - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم - .

٦٦١ - حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : أُنْزِلَتْ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ - وَلَمْ يَنْزِلْ - مِنَ الْفَجْرِ - فَكَانَ رِجَالُهُ ، إِذَا أَرَادُوا

٦٥٩ - شهران لا ينقصان : مبتدأ وخبر ؛ قال الزين بن المنير المراد أن النقص الحسى باعتبار العدد

ينجبر بأن كلا منهما شهر عيد عظيم فلا ينبغي وصفهما بالنقصان بخلاف غيرها من الشهور ، وقال البيهقي فى المعرفة ، إنما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما ، وبه جزم النووى وقال إنه الصواب المعتمد ، وأن كل ماورد عنهما من الفضائل والأحكام حاصل ، سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين ، سواء صادف الوقوف (أى بعرفة) اليوم التاسع أو غيره . شهرا عيد : خبر مبتدأ محذوف ، أى هما شهرا عيد أو رفع على البدلية .

٦٦٠ - إلى عقال : أى جبل . فلا يستبين لى : فلا يظهر لى .

الصَّوْمَ ، رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ - مِنَ الْفَجْرِ - فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١٦ - باب قول الله تعالى - وكلوا واشربوا حتى يتبين

٦٦٢ - حديث ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

أخرجه البخارى فى ١٠ - كتاب الأذان : ١١ - باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره .

٦٦٣ - حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١٧ - باب قول النبي ﷺ لا ينعصكم من سحورك أذان بلال .

٦٦٤ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ » أَوْ « أَحَدًا مِنْكُمْ » أَذَانَ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ » أَوْ « يُنَادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوِ الصُّبْحُ » . وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقِ وَطْأَتِهِ إِلَى أَسْفَلُ « حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا » .

أخرجه البخارى فى : ١٠ - كتاب الأذان : ١٣ - باب الأذان قبل الفجر .

٦٦٢ - يؤذن بليل : أى يؤذن للصبح فى ليل .

٦٦٤ - من سحوره : أى ما يتسحر به . ليرجع : مضارع رجع المتعدى إلى واحد ، كقوله تعالى - فإن رجعت الله - أى ليرد . قائمكم : أى المتهجد المجتهد لينام لحظة ليصبح نشيطا ، أو يتسحر إن أراد الصيام . ولينبه : أى يوقظ . نائمكم : ليتأهب للصلاة بال غسل ونحوه . وليس أن يقول الفجر : فيه إطلاق القول على الفعل أى وليس أن يظهر الفجر . فالفجر ، اسم ليس وخبره أن يقول . وقال : أى أشار عليه الصلاة والسلام . وطأطأ : أى خفض أصبعيه . إلى أسفل : بالضم على البناء وقطعه عن الإضافة .

(٩) باب فضل السحور وتأكيده استحبابه ، واستحباب تأخيره وتمجيل الفطر

٦٦٥ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَاتًا » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢٧ - باب بركة السحور من غير إيجاب .

٦٦٦ - حديث زيد بن ثابت . عن أنس أن زيد بن ثابت حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : كَمْ يَذْنَبُ مَا ؟ قَالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ ، يَعْنِي آيَةً .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ٢٧ - باب وقت الفجر .

٦٦٧ - حديث سهل بن سعد ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ مُبْخِرِينَ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٥ - باب تمجيل الإفطار .

٦٦٥ - تسحروا : تفعل من السحر ، وهو قبيل الصبح ، والمراد الأكل في ذلك الوقت ، وذلك على معنى أن التفعل هنا في الزمن المصوغ من لفظه ، فإنه من معاني تفعل كما ذكره ابن مالك في التسهيل أو الأخذ في الأمر شيئاً فشيئاً ، ويحصل السحور بقليل المطاموم وكثيره ، والأمر به للندب . فإن في السحور بركة : السحور بفتح السين اسم لما يتسحر به ، وبالضم الفعل ؛ وفي معنى كونه بركة وجوه ، أن يبارك في اليسير منه بحيث تحصل به الإعانة على الصوم ، أو المراد بالبركة نفى التبعة ، أو المراد به التقوى على الصيام وغيره من أعمال النهار ، ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع ، أو المراد به الأمور الأخروية ؛ فإن إقامة السنة توجب الأجر وزيادة ؛ وقال القاضي عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للتعسحر من ذكر أو صلاة أو استغفار وغير ذلك من زيادات الأعمال التي لولا القيام للسحور لكان الإنسان نائماً عنها وتاركا .

(١٠) باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار

٦٦٨ - حديث عمر، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا ، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٣ - باب متى يحل فطر الصائم .

٦٦٩ - حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : « انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الشَّمْسُ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الشَّمْسُ ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي » فَتَزَلَّ جَدِخَ لَهُ ، فَشَرِبَ ؛ ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَهُنَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٣ - باب الصوم فى السفر والإفطار .

(١١) باب النهى عن الوصال فى الصوم

٦٧٠ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تَوَاصِلُ ، قَالَ : « إِنِّى لَسْتُ بِمِثْلِكُمْ ، إِنِّى أَطْعَمُ وَأُسْقِى » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٨ - باب الوصال ومن قال ليس فى الليل صيام .

٦٦٨ - إذا أقبل الليل من هاهنا : أى من جهة المشرق . وأدبر النهار من هاهنا : أى من المغرب . وغربت الشمس : قيد بالنروب إشارة إلى اشتراط تحقيق الإقبال والإدبار وأنهما بواسطة الغروب لا بسبب آخر ، فالأمور الثلاثة وإن كانت متلازمة فى الأصل لكنها قد تكون فى الظاهر غير متلازمة ، فقد يظن إقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون إقباله حقيقة بل لوجود شئ يغطى الشمس ، وكذا إدبار النهار ، فلذا قيد بالنروب .

٦٦٩ - فى سفر : فى شهر رمضان ، فى غزوة الفتح . اجدح لى : أمر من الجدح وهو الخلط ، أى اخلط السويق بالماء ، أو اللبن بالماء ، وحرَّكه لأفطر عليه . الشمس : باقية ، أى نورها ، أو الشمس خبر مبتدأ محذوف أى هذه الشمس ، أو بالنصب ، أى انظر الشمس . ثم رعى : أى أشار . هاهنا : أى إلى المشرق وإنما أشار إليه لأن أول الظلَّة لا تُقِيلُ منه إلا وقد سقط القرص .

٦٧٠ - الوصال : فى الصوم هو أن لا يفطر يوما أو أياما . إنى أطعم وأسقى : قال ابن القيم يحتمل =

٦٧١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّكَ تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « وَأَيُّكُمْ مِثْلِي ؟ إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ ؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ . فَقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُمْكُمْ » كَالْتَنكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٩ - باب التَّنكِيلِ لمن أكثر الوصال .

٦٧٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ » مَرَّتَيْنِ . قِيلَ إِنَّكَ تَوَاصِلُ . قَالَ : « إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، فَأَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٩ - باب التَّنكِيلِ لمن أكثر الوصال .

٦٧٣ - حديث أنس رضي الله عنه ، قَالَ : وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ ، وَوَاصَلَ أَنَسٌ

= أن يكون المراد ما يفديه الله تعالى به من معارفه ، وما يفيضه على قلبه من لذة مناجاته وقرّة عينه بقربه ، ونعيمه بحبه ؛ قال ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيوانى ، ولا سيما الفرحان الظافر بمطالوبه الذى قرت عينه بمحبوبه .

٦٧١ - وأيكم مثلى : استفهام يفيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد . لو تأخر لزدتكم : أى لو تأخر الشهر لزدتكم فى الوصال إلى أن تمجزوا عنه فتسألوا التخفيف منه بالترك . كالتنكيل لهم : أى عقوبة لهم ، وقد نسكل به تنكيلا ، ونسكل به ، إذا جعله عبرة لغيره ، والنسكال العقوبة التى تنسكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء .

٦٧٢ - اكلفوا من العمل ما تطيقون : يقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته أى تسكفوا ؛ ما تطيقون : أى تطيقونه ، وحذف المائد ، أى الذى تقدرُونَ عليه ، ولا تسكفوا فوق ما تطيقونه فتعجزوا .

مِنَ النَّاسِ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَوَاصِلَتْ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ؛ إِنْ لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنْ أَظَلُّ يَطْعُمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » .
أخرجه البخارى فى : ٩٤ - كتاب التمنى : ٩ - باب ما يجوز من اللغو .

٦٧٤ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، رَحْمَةً لَهُمْ ، فَقَالُوا إِنَّكَ تَوَاصِلُ . قَالَ : « إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنْ يَطْعُمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٨ - باب الوصال ومن قال ليس فى الليل صيام .

(١٢) باب بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته

٦٧٥ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ؛ ثُمَّ ضَحِكَتْ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢٤ - باب القبلة للصائم .

٦٧٦ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْبَلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصريم : ٢٣ - باب المباشرة للصائم .

= يدع المتعمقون تعمقهم : من قولهم تعمق فى كلامه أى تنطع ، والرابط محذوف للقرينة الحالية أى وصالا يترك لأجله المتنطمعون تنطعهم . إنى أظل : أى أصير . يطعمنى ربى ويسقيني : جملة حالية .

٦٧٥ - بعض أزواجه : هى عائشة نفسها . ثم ضحكت : تنبيها على أنها صاحبة القصة لئلا يكون ذلك أبلغ فى الثقة بها ؛ أو سرورا بمكانها من رسول الله ﷺ ومحبتة لها .

٦٧٦ - ويباشر : المباشرة : الملامسة ، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة : لإزبه : أى عضوه ، وعنّت الذكر خاصة للقرينة الدالة عليه ؛ ويروى بفتح الهمزة والراء ، وقدمه فى فتح البارى وقال إنه أشهر ؛ وإلى ترجيحه أشار البخارى بما أورده من التفسير أى أغلبكم لهواه وحاجته ؛ وقال التوربشتى : حمل الإرب على العضو فى هذا الحديث غير شديد لايفتربه إلا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الأدب ونهج الصواب ؛ وأجاب الطبى بأنها ذكرت أنواع الشهوة مترقية من الأدنى إلى الأعلى ، فبدأت بمقدمتها التى هى القبلة ، ثم ثنت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعاينة ، وأرادت أن تعبر عن المجامعة =

(١٣) باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب

٦٧٧ - حديث عائشة وأم سلمة . عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُذَرِّكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ .

فَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَقْرَعََنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكِرَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا ، وَلَوْ لَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ؛ فَقَالَ : كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ أَعْلَمُ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢٢ - باب الصائم يصبح جنباً .

(١٤) باب تفلّظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب

الكفارة الكبرى فيه ، وأنها تجب على الموسر والمعسر ،

وثبتت في ذمة المعسر حتى يستطيع

٦٧٨ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأَخْرَ

= فكنت عنها بالإرب وأي عبارة أحسن منها اه . وفي الموطأ رواية عبيد الله : أيكم أملك لنفسه ، وبذلك فسرهُ الترمذی فی جامعہ فقال ومعنى لإربه لنفسه ؛ قال الحافظ الزين العراقي : وهو أولى الأقوال بالصواب لأن أولى ما فسر به الفريب ماورد في بعض طرق الحديث .

٦٧٧ - جنب من أهله : أى من جماع أهله . لتقرعن : التقرع هو التعنيف . بها : أى بالقالة المذكورة ، وذلك لأن أبا هريرة كان يرى أن من أصبح جنباً من جماع لا يصح صومه لحديث الفضل بن عباس في مسلم ، وحديث أسامة في النسائي .

٦٧٨ - إن الآخر : بوزن كتف ، أى من هو في آخر القوم .

وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « أَتَجِدُ مَا تَطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، وَهُوَ الزَّيْلُ ، قَالَ : « أَطْعِمُ هَذَا عَنْكَ » قَالَ : عَلَى أَخْوَجَ مِنَّا ؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَخْوَجَ مِنَّا . قَالَ : « فَأَطْعِمُهُ أَهْلَكَ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣١ - باب الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاييج .

٦٧٩ - حَدِيثُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : احْتَرَقْتُ . قَالَ : « مِمَّ ذَاكَ ؟ » قَالَ : وَقَعْتُ بِامْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ . قَالَ لَهُ : « تَصَدَّقْ » قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ .

جَلَسَ . وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا ، وَمَعَهُ طَعَامٌ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ : مَا أَذْرِي مَا هُوَ) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ ؟ » فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا . قَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » قَالَ : عَلَى أَخْوَجَ مِنِّي ؟ مَا لِأَهْلِي طَعَامٌ . قَالَ : « فَكُلُوهُ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨٦ - كتاب الحدود : ٢٦ - باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الإمام .

= وقع على امرأته : أى جامعها . تحرر : أى تفتق . أتى بعرق : العرق هو زبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شئ مضافور فهو عرق وعرقه . والزبيل : القفّة . ما بين لابتها . اللابة : الحرة وهى الأرض ذات الحجارة السود التى ألبستها لكثرتها ، وجمعها لابات ، فإذا كثرت فهى اللاب واللوب ، مثل قارة وقار وقور ، وألفها منقلبة عن واو ، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين تسكنهما .

٦٧٩ - احترقت : أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الإثم يعذب بالنار ، فهو مجاز عن المصيان ؛ أو أنه يحترق يوم القيامة ، فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضى . وقعت بامرأتى : أى وطئها .

(١٥) باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية

إذا كان سفره مرحلتين فأكثر

٦٨٠ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ السَّكْدَ إِذَا فُطِرَ ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٤ - باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر .

٦٨١ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلًا قَدْ ظَلَمَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : صَائِمٌ . فَقَالَ : « لَيْسَ مِنْ أَلْبَرِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٦ - باب قول النبي ﷺ لمن ظلم عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر .

٦٨٢ - حديث أنس بن مالك ، قَالَ : كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَعْيبِ الصَّائِمَ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٧ - باب لم يعيب أصحاب النبي ﷺ بعضهم في الصوم والإفطار .

(١٦) باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل

٦٨٣ - حديث أنس رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ؛ وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبِعَثُوا الرِّكَابَ

٦٨٠ - السكديد : موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها ، وبينه وبين مكة نحو مرحلتين .

٦٨١ - فرأى زحاما : اسم للزحمة ، والمراد هنا الوصف المحذوف ، أى فرأى قوما مزدحمين . قد ظلم عليه : أى جعل عليه ثيء يظله من الشمس ، لما حصل له من شدة العطش وحرارة الصوم . ليس من البر : أى ليس من الطاعة والعبادة . الصوم في السفر : أى إذا بلغ الصائم هذا المبلغ من المشقة .

٦٨٣ - فبعثوا الركاب : الإبل التي يسار عليها ، واحدها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، أى

أثأروها إلى الماء للسقي وغيره .

وَأَمْتَهُنَّوَا وَعَالَجُوا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ».

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٦٨ - باب فضل الخدمة فى الغزو .
٧١

(١٧) باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر

٦٨٤ - حديث عائشة رضى الله عنها ، زوج النبي ﷺ ، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٣ - باب الصوم فى السفر والإفطار .

٦٨٥ - حديث أبي الدرداء رضى الله عنه ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ،

فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٥ - باب حدثنا عبد الله بن يوسف .

(١٨) باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة

٦٨٦ - حديث أم الفضل بنت الحارث ، أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا بَيْنَهَا ، يَوْمَ عَرَفَةَ ،

فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَمِيرِهِ ، فَشَرِبَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٨٨ - باب الوقوف على الدابة بعرفة .

٦٨٧ - حديث ميمونة رضى الله عنها ، أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ،

فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٥ - باب صوم عرفة .

= وَاَمْتَهُنَّوَا : امتهن : استعمله للمهنة فامتهن هو ، لازم متمد . وعالجوا : أى خدموا الصائمين وتناولوا السقى والعلف .

٦٨٧ - فأرسلت إليه بحلاب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن ، أو هو اللبن المحلوب .

باب صوم يوم عاشوراء

٦٨٨ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطِرْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ١ - باب وجوب صوم رمضان .

٦٨٩ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَ عَاشُورَاءَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٢ سورة البقرة . ٢٤ - باب يأياها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .

٦٩٠ - حديث عبد الله بن مسعود . دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ ، فَقَالَ : الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرِكَ ، فَادْنُ فَكُلْ .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٢ - سورة البقرة : ٢٤ : - باب يأياها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .

٦٩١ - حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، حَامَ حَجَّ ، عَلَى الْمَنْبَرِ ، يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَلَمْ يُسْكَتْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ ، وَأَنَا صَائِمٌ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء .

٦٩٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ

٦٨٩ - فلما نزل رمضان : أى صوم رمضان .

تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ : « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فَصَامَهُ
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

أخرجه البخارى فى : كتاب الصوم : ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء .

٦٩٣ - حديث أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا .
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَصُرْمُوهُ أَنْتُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٩ باب صيام يوم عاشوراء .

٦٩٤ - حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ
فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ؛ وَهَذَا الشَّهْرُ ، يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء .

(٢١) باب من أكل فى عاشوراء فليكف بقية يومه

٦٩٥ - حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ
يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُصِّمْ أَوْ فَلْيُصِّمْ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢١ - باب إذا نوى بالنهار صوما .

٦٩٦ - حديث الرُّبَيْعِ بْنِ مَعُوذٍ ، قَالَتْ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ
إِلَى قَرَى الْأَنْصَارِ « مَنْ أَصْبَحَ مُفْطَرًا فَلْيُصِّمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُصِّمْ » .
قَالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ ، وَنَصُومُ صَبِيَانَنَا ، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَسَكَى
أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٧ - باب صوم الصبيان .

٦٩٤ - يتحرى : أى يقصد .

٦٩٦ - المعن : الصوف المصبوغ .

(٢٢) باب النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي

٦٩٧ - حديث عُمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قَالَ : هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا : يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ ، وَالْيَوْمُ الْآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ : ٦٦ - بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ .

٦٩٨ - حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « ... وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ... » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٠ - كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ : ٦ - بَابُ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .
٦٩٩ - حديث ابْنِ عُمر رضي الله عنهما . عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمر رضي الله عنهما فَقَالَ : رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا ، قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ الْإِنْسَانِ ، فَوَافَقَ يَوْمَ عِيدٍ ؛ فَقَالَ ابْنُ عُمر : أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ : ٦٧ - بَابُ الصَّوْمِ يَوْمَ النُّحْرِ .

(٢٤) باب كراهة صيام الجمعة منفردا

٧٠٠ - حديث جَابِرٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا رضي الله عنه : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ : ٦٣ - بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

٧٠١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ : ٦٣ - بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

٦٩٧ - من نسككم : أى من أضحيتكم .

٦٩٨ - لا صوم في يومين الفطر : ليحصل الفصل بين الصوم والفطر . والأضحي : لأن فيه دعوة الله التي دعا عباده إليها من تضييفه وإكرامه لأهل منى وغيرهم كما شرع لهم من ذبح النسك والأكل منها ؛ والإجماع على تحريم صومهما .

(٢٥) باب بيان نسخ قوله تعالى - وعلى الذين يطيقونه فدية -

بقوله - فن شهد منكم الشهر فليصمه -

٧٠٢ - حديث سلمة ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ - وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ - كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ ، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَذَسَخَتْهَا .
أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٢ - سورة البقرة : ٢٦ - باب فن شهد منكم الشهر فليصمه

(٢٦) باب قضاء رمضان فى شعبان

٧٠٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ عَلَى الصَّوْمِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٠ - باب متى يُقْضَى قضاء رمضان .

(٢٧) باب قضاء الصيام عن الميت

٧٠٤ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٢ - باب من مات وعليه صوم .

٧٠٥ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! » قَالَ : « فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤٢ - باب من مات وعليه صوم .

باب (٢٩) حفظ اللسان للصائم

٧٠٦ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الصَّيَّامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرِفْتُ وَلَا يَجْهَلُ ، وَإِنْ أَمَرُوا قَاتِلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ ، مَرَّتَيْنِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ ، الصَّيَّامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢ - باب فضل الصوم .

باب (٣٠) فضل الصيام

٧٠٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالصَّيَّامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرِفْتُ وَلَا يَصْخَبُ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أَمْرُؤٌ صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » .
أخرجه البخارى فى : ٦٩ - كتاب النفقات : ١٤ - باب هل يقول إني صائم إذا شتم .

٧٠٨ - حديث سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ ،

٧٠٦ - جُنَّة : أى وقاية وسترة من المعاصى ، لأنه يكسر الشهوة ويضعفها ، وقيل من النار لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بالشهوات . فلا يرفث : أى لا يفحش فى الكلام . ولا يجهل : أى لا يفعل فعل الجاهل كالصياح والسخرية ، أو يسفه على أحد . قاتله : قال عياض : قاتله أى دافعه ونازعه ، ويسكون بمعنى شاتمه ولاعنه ، وقد جاء القتل بمعنى اللعن . خلوف : أى تنير رائحة فم الصائم ، لخلاؤه معدته من الطعام .

٧٠٧ - ولا يصخب : أى لا يصيح ولا يخاصم . فإن سابه أحد وقاتله : يعنى إن تهايا أحد لمشاتمته أو مقاتلته .

٧٠٨ - الريان : نقيض العطشان ، وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه ، فإنه مشتق من الرى ، وهو مناسب لحال الصائمين ؛ لأنهم بتعطيشهم أنفسهم فى الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش .

يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ ، فَيَقُومُونَ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٤ - باب الريان للصائمين .

(٣١) باب فضل الصيام فى سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق

٧٠٩ - حديث أبى سعيد رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .
أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٣٦ - باب فضل الصوم فى سبيل الله .

(٣٣) باب أكل الناسى وشربه وجماعه لا يفطر

٧١٠ - حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْتِمَ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ » .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٢٦ - باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا .

(٣٤) باب صيام النبى صلى الله عليه وسلم فى غير رمضان

واستحباب أن لا يخلى شهرا عن صوم

٧١١ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .
أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٢ - باب صوم شعبان .

٧١٢ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُوِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ،
وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوِمَ عَلَيْهَا.

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٢ - باب صوم شعبان .

٧١٣ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ
رَمَضَانَ ، وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ ، لَا وَاللَّهِ ! لَا يُفْطِرُ ؛ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ ،
لَا وَاللَّهِ ! لَا يَصُومُ .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٣ - باب ما يذكر فى صوم النبى ﷺ وإفطاره .

(٣٥) باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به ، أو فوت به حقا أو لم يفطر

العيدى والتشريق ، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم

٧١٤ - حديث عبد الله بن عمرو ، قَالَ : أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ ، وَاللَّهِ !
لَأُصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ قُلْتَهُ ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ :
« فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَصُمْ وَأَفِطِرْ وَقُمْ وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ .
قَالَ : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفِطِرْ يَوْمَيْنِ » قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : « فَصُمْ
يَوْمًا وَأَفِطِرْ يَوْمًا ، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » . فَقُلْتُ :
إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٦ - باب صوم الدهر .

٧١٥ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

= فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ : أى لا يعاملكم معاملة اللئيم فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورجته . حتى تملوا : أى حتى
تقطعوا أعمالكم .

« يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفِطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ
 عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسَبِكَ أَنْ
 تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرًا مِثْلًا لَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ
 كُلِّهِ « فَشَدَّدْتُ فُشْدَدَّ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ . قَالَ : « فَصُمْ صِيَامَ
 نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَا تَرُدْ عَلَيْهِ » . قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ! قَالَ : « يَصِفُ الدَّهْرَ » .

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ : يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ : ٥٥ - بَابُ حَقِّ الْجَسَمِ فِي الصَّوْمِ .

٧١٦ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « افْرَأِ الْقُرْآنَ
 فِي شَهْرٍ » قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ . حَتَّى قَالَ « فَاقرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَرُدْ عَلَى ذَلِكَ » .
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٦ - كِتَابُ فُضَائِلِ الْقُرْآنِ : ٣٤ - بَابُ فِي كَيْفِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

٧١٧ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٩ - كِتَابُ التَّهَجُّدِ : ١٩ - بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ .

٧١٨ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَسْرَدُ الصَّوْمَ
 وَأُصَلِّي اللَّيْلَ ، فَأَمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ . وَإِمَّا لَقِيْتُهُ ، فَقَالَ : « أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ
 وَتُصَلِّي ؛ فَصُمْ وَأَفِطِرْ وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ
 حَقًّا » . قَالَ : إِنِّي لَا قُوَّةَ لِذَلِكَ . قَالَ : « فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » قَالَ : وَكَيْفَ ؟

= وَإِنْ لَزُورَكَ : أَيُّ لُضَيْفِكَ . بِحَسَبِكَ أَنْ تَصُومَ : أَيُّ كِفَايَتِكَ أَنْ تَصُومَ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ .

٧١٨ - أَسْرَدُ الصَّوْمِ : أَيُّ أَصُومُ مُتَابِعًا وَلَا أَفْطِرُ .

قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى». قَالَ: مَنْ لِي بِهِ إِذِهِ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ عَطَاءٌ (أَحَدُ الرُّوَاةِ): لَا أَذْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ» مَرَّتَيْنِ.

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٧ - باب حق الأهل فى الصوم .

٧١٩ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاصٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: «إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى».

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٩ - باب صوم داود عليه السلام .

٧٢٠ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاصٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا». أخرجه البخارى فى : ١٩ - كتاب التَّهَجُّدِ : ٧ - باب من نام عند السحر .

٧٢١ - حديث عبد الله بن عمرو، حَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشَوَهَا لَيْفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتْ الْوِسَادَةُ بِيَدِي وَبَيْنَهُ؛ فَقَالَ: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟» قَالَ، قُلْتُ:

= ولا يفر إذا لاقى : أى لا يهرب إذا لاقى العدو؛ وأشار به إلى أن الصوم على هذا الوجه لا ينهك البدن بحيث يضعف عن لقاء العدو، بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم، فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق. ٧١٩ - هجمت له العين : أى غارت وضعف بصرها . ونفقت : أى تعبت وكلت .

٧٢١ - وسادة : الوسادة : الخدعة ، والجمع وسائد . من آدم : جمع أديم ، وهو الجلد

المدبوغ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « نَحْسًا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « سَبْعًا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 قَالَ : « تِسْعًا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِحْدَى عَشْرَةَ » . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
 « لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، شَطْرُ الدَّهْرِ ، صُمَّ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا » .
 أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٥٩ - باب صوم داود عليه السلام

(٣٧) باب صوم سرر شعبان

٧٢٢ - حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سَأَلَهُ ، أَوْ سَأَلَ رَجُلًا
 وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا فَلَانِ ! أَمَا صُمْتَ سِرَرَ هَذَا الشَّهْرِ ؟ » قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ ،
 يَعْنِي رَمَضَانَ . قَالَ الرَّجُلُ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ، قَالَ : « فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ » .
 أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٢ - باب الصوم آخر الشهر .

(٤٠) فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها

٧٢٣ - حديث ابن عمر رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 فِي الْأَمْنَامِ ، فِي السَّبْعِ الْآخِرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتْ
 فِي السَّبْعِ الْآخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ » .
 أخرجه البخارى فى : ٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر : ٢ - باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر .

٧٢٤ - حديث أبي سعيد ، قَالَ : اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ
 رَمَضَانَ ، نَخْرَجُ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ ، نَخْطُبُنَا ، وَقَالَ : « إِنَّ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا » .
 أَوْ « نُسِيتُهَا » ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي الْوَتْرِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ،
 فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلْيَرْجِعْ » . فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ؛

٧٢٢ - من سرر هذا الشهر : قال الأزهري ، مِرَارَ الشَّهْرِ وَسَرَارَهُ وَسَرَرُهُ هُوَ آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ
 الْهَلَالُ بَنُورِ الشَّمْسِ .

٧٢٣ - تَوَاطَّاتْ : أى تَوَافَقَتْ . مُتَحَرِّيًا : أى طَالِبًا وَقَاصِدًا .

٧٢٤ - قَزَعَةٌ : أى قِطْعَةٌ رَقِيقَةٌ مِنَ السَّحَابِ .

نَجَّاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ،
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٢ - كِتَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ : ٢ - بَابُ التَّمَاسُّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْآخِرَةِ .

٧٢٥ - حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ
الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُنْصَبُ مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي ، وَيَسْتَقْبِلُ
إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، رَجَعَ إِلَى مَنْسَكَيْهِ ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ ؛ وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرِ
جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا ، نَخَطَبَ النَّاسَ ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :
« كُنْتُ أَجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ ، ثُمَّ قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْآخِرَ ، فَمَنْ كَانَ
اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَتَّبِعْ فِي مُعْتَكِفِهِ ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا ، فَأَبْتَغُوهَا
فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ، وَأَبْتَغُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ » . فَاسْتَهْلَكْتُ
السَّمَاءَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمَطَرَتْ ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ ، فَبَصُرْتُ عَيْنِي ، نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَنْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٢ - كِتَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ : ٣ - بَابُ تَحْرِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنْ
الْعَشْرِ الْآخِرَةِ .

٧٢٦ - حَدِيثُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ
مِنْ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٢ - كِتَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ : ٣ - بَابُ تَحْرِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنْ
الْعَشْرِ الْآخِرَةِ .

٧٢٥ - يجاور : أى يعتكف فى المسجد . فابتغوها : أى فاطلبوها . فوكف المسجد : أى قطر ماء
الطر من سقفه .

١٤ - كتاب الاعتكاف

(١) باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

٧٢٧ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ.

أخرجه البخارى فى : ٣٣ - كتاب الاعتكاف : ١ - باب الاعتكاف فى العشر الأواخر .

٧٢٨ - حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ .
أخرجه البخارى فى : ٣٣ - كتاب الاعتكاف : ١ - باب الاعتكاف فى العشر الأواخر .

(٢) باب متى يدخل من أراد الاعتكاف فى معتكفه

٧٢٩ - حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً ، فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ، ثُمَّ يَدْخُلُهُ ؛ فَاسْتَأْذَنْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً ، فَأَذِنَتْ لَهَا فَضَرَبَتْ خِبَاءً ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَتُهُ جَحَشَتْ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى الْأَخْيِيَّةَ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَأُخْبِرَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « آلِبِرٌ تُرَوْنَ بِهِنَّ » . فَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ .

أخرجه البخارى فى : ٣٣ - كتاب الاعتكاف : ٦ - باب اعتكاف النساء .

٧٣٠ - آلِبِرٌ : أى الطاعة تظنون . بهن : أى متلبسا بهن ؛ فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان ، وهما فى الأصل مبتدأ وخبر . والخطاب للحاضرين معه من الرجال وغيرهم .

(٣) باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان

٧٣٠ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

أخرجه البخاري في : ٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر : ٥ - باب العمل في العشر الأواخر من رمضان.

٧٣٠ - مئزره : أى إزاره ، وهو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة ، كما يقال فلان يشد وسطه ويسعى في كذا ، وقيل إن المراد به اعتزاله النساء ، وبذا فسر السلف والأئمة المتقدمون وجزم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار

١٥ - كتاب الحج

(١) باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه

٧٣١ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعِمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا الْبُرَانِسَ وَلَا الْخُفَافَ ، إِلَّا أَحَدَهُ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ كتاب الحج : ٢١ - باب ما لا يلبس المحرم من الثياب .

٧٣٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعِرْقَاتٍ « مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ الْمُحْرِمِ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١٥ - باب لبس الخفين للمحرم إذا لم يجد النعلين .
٧٣٣ - حديث يعلى . قَالَ لِعُمَرَ رضي الله عنه : أَرِنِي النَّبِيَّ ﷺ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجُعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، جَاءَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

٧٣١ - المحرم : قارنا أو مفردا أو متمتما . القصص : بضم القاف والميم بالجمع . ولا العمام : جمع عمامة ، سميت بذلك لأنها تمّ جميع الرأس بالثفطية . ولا السراويلات : جمع سراويل فارسي معرب . ولا البرانس : جمع برنس بضم النون ، قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه ، دراعة كان أوجبة . ولا الخفاف : جمع خف ؛ نبه بالقميص والسراويلات على كل محيط ، وبالعمائم والبرانس على كل ما ينطى الرأس ، غيطا كان أو غيره . إلا أحد لا يجد نعلين : فى موضع رفع صفة لأحد . أو ورس : نبت أصفر مثل نبات السمسسم طيب الريح يصنع به ، بين الصفرة والحمرة ، أشهر طيب فى بلاد اليمن .

٧٣٢ - فليلبس الخفين : بعد أن يقطع أسفل من الكعبين ، وهما العظامان الناثتان عند ملتقى الساق والقدم . ومن لم يجد إزارا : هو ما يشد فى الوسط . للمحرم : بلام البيان ، كهى فى نحو هيت لك وسقيا لك ، أى هذا الحكم للمحرم .

كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِطَيْبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ،
 نَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَمْنَى ، نَجَاءَ يَمْنَى ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ
 أَظْلَمَ بِهِ ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّرُهُ الْوَجْهَ ، وَهُوَ يَغِطُّ ؛ ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ،
 فَقَالَ : « أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ » فَأَتَى بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : « اغْسِلِ الطَّيْبَ الَّذِي بِكَ
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَانْرِغْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ » .
 أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٧ - باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب .

(٢) باب مواقيت الحج والعمرة

٧٣٤ - حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ
 ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ،
 فَهَنَ لَهُنَّ وَلَيْمَنَ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لَيْمَنَ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ
 دُونَهُنَّ فَمَهَّلَهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَلِكَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا .
 أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٩ - باب مهل أهل الشام .

٧٣٥ - حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
 مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
 وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » .
 أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٨ - باب ميقات أهل المدينة . ولا يهلوا قبل ذى الحليفة .

= متضمّن : أى متلطخ . أظلم به : أى جعل الثوب له كالظلمة يستظل به . ينط : من الغطيط
 وهو صوت النفس المتردد من النائم من شدة ثقل الوحي . ثم سُرِّي عنه : أى كشف عنه شيئاً فشيئاً .
 ٧٣٤ - فَمَهَّلَهُ : أى مكان إحرامه .

(٣) باب التلبية وصفتها ووقتها

٧٣٦ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» .
أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٢٦ - باب التلبية .

(٤) باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة

٧٣٧ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : مَا أَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ ، يَمْنَى مَسْجِدَ ذِي الْحَلِيفَةِ .
أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٢٠ - باب الإهلال عند مسجد ذي الحليفة .

(٥) باب الإهلال من حيث تذهبعت الراحلة

٧٣٨ - حديث عبد الله بن عمر . عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا ، لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا ، قَالَ : وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لَا تَمْسُ مِنْ الْأَرْضِ كَانِ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النُّعَالَ السَّبْتِيَّةَ ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرِ ، وَرَأَيْتُكَ - إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ - أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ ، وَلَمْ تَهَلْ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا الْأَرْضُ كَانُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ،

٧٣٦ - لبك اللهم لبك ، لبك : أى يا الله أجبتك فيما دعوتنا . والنعمة لك : الإحسان والمنة مطلقا .

٧٣٨ - تصنع أربعة : أى أربع خصال . يصنعها : أى مجتمعة وإن كان يصنع بعضها . من الأركان : أى أركان السكبة الأربعة . السبتية : التى لاشعر عليها ، من السبت وهو الحلق ؛ أو هى التى عليها الشعر ، أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ ، والسبت بالضم نبت يدبغ به ، أو كل مدبوغ ، أو التى أُسْبِتَتْ بالدباغ أى لانت ، أو نسبة إلى سوق السبت . تصبغ : ثوبك أو شعرك . أهل الغاس : أى رفعوا أصواتهم بالتلبية للإحرام بحج أو عمرة . يوم التروية : الثامن من ذى الحجة ، لأنهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه فى عرفة شربا وغيره .

وَأَمَّا النُّعَالُ السَّبْتِيَّةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النُّعْلَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ ،
وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا . وَأَمَّا الصُّفْرَةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَصْبُغُ بِهَا ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا . وَأَمَّا الْإِهْلَالُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ
حَتَّى تَنْبَغِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

أخرجه البخارى فى : ٤ - كتاب الوضوء : ٣٠ - باب غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ فِي النَّمْلَيْنِ ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى النَّمْلَيْنِ

(٧) باب الطيب للمحرم عند الإحرام

٧٣٩ - حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِإِحْلَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٨ - باب الطيب عند الإحرام .

٧٤٠ - حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَرَأْنِي أَنْظَرُ إِلَى وَيِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ

النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

أخرجه البخارى فى : ٥ - كتاب الفسل : ١٤ - باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب .

٧٤١ - حَدِيثُ عَائِشَةَ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّسِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا

قَوْلَ ابْنِ عُمرَ : مَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طِيْبًا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا طَيِّبْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا .

أخرجه البخارى فى : ٥ - كتاب الفسل : ١٤ - باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب .

= تنبغث به راحلته . أى قاعته إلى طريقه والمراد ابتداء الشروع فى أفعال النسك .

٧٣٩ - لإحرامه : أى لأجل إحرامه : حين يحرم : أى قبل أن يحرم . ولحله : أى تحلله من

محظورات الإحرام بعد أن يرى ويحلق . قبل أن يطوف بالبيت : طواف الإفاضة .

٧٤٠ - ويص : أى بريق . مفروق : أى مكان فرق الشعر .

٧٤١ - أنضخ طيبا : أى يفور منه الطيب ، ومنه قوله تعالى - عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ - ونصب طيبا على

التمييز . ثم طاف فى نسائه : كناية عن الجماع ، ومن لازمه الاغتسال . ثم أصبح محرما : ناضخا طيبا ،

وبذلك يحصل الرد على ابن عمر .

(٨) باب تحريم الصيد المحرم

٧٤٢ - حديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَامَةَ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِمَارًا وَخَشِيًّا ، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ ، أَوْ بَوْدَانَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ ، قَالَ : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٦ - باب إذا أهدى للمحرم حمارا وخشيا حيا لم يقبل .

٧٤٣ - حديث أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَاحَةِ ، وَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ ، فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي يَتَرَاءُونَ شَيْئًا ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا حِمَارٌ وَخَشٍ ، يَعْنِي ؛ فَوْقَ سَوَاطِئِهِ ، فَقَالُوا لَا نَعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ إِنَّا مُحْرِمُونَ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْحِمَارَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ فَعَقَرْتُهُ ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّوْا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَأْكُلُوْا . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ أَمَامَنَا . فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « كُلُّوْهُ ، حَلَالٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٤ - باب لا يعين المحرم الحلال فى قتل الصيد .

٧٤٢ - أهدى لرسول الله : الأصل فى أهدى أن يتمدى بالى ، وقد يتمدى باللام ويكون بمعناه . الأبواء : جبل من عمل الفرع ، بينه وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . بودان : موضع بقرب الجحفة ، أو قرية جامعة من ناحية الفرع ، وودان أقرب إلى الجحفة من الأبواء ، فإن من الأبواء إلى الجحفة للآتى من المدينة ثلاثة وعشرين ميلا ، ومن وودان إلى الجحفة ثمانية أميال ؛ والشك من الراوى . مافى وجهه : أى وجه الصعب ، من الكراهة لما حصله من الكسر فى رد هديته . إلا أنا حرم : أى إلا أنا محرمون .

٧٤٣ - الفاحة : واد على نحو ميل من السقيا ، وعلى ثلاث مراحل من المدينة ؛ والسقيا قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع . يتراءون : يتفعلون ، من الرؤية . لا نعينك عليه : أى على أخذ السوط حين وقع . إنا محرمون : والمحرم تحرم عليه الإغاة على قتل الصيد . أكمة : تل من حجر واحد . فعقرته : أى قتلتها ، وأصله ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم ، فتوسع فيه فاستعمل فى مطلق القتل والإهلاك . حلال : أى هو حلال .

٧٤٤ - حديث أَبِي قَتَادَةَ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : انْطَلَقَ أَبِي ، حَامَ الْحَدِيثِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُحْرِم . وَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ ، فَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي ، تَضَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارٍ وَخَسٍ حَمَلْتُ عَلَيْهِ . فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتَهُ ، وَاسْتَعْنَتُ بِهِمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي ، فَأَاكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ ، وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ ، فَطَلَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرْفَعُ فَرَسِي شَاوًا وَأَسِيرُ شَاوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ قُلْتُ : أَيْنَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ بِتَعْنِي ، وَهُوَ قَائِلُ السَّقِيَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَهْلَكَ يَفْرَعُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ قَدْ خَشَوْا أَنْ يُقْتَطِعُوا دُونَكَ فَاَنْتَظِرُهُمْ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حِمَارَ وَخَسٍ وَعِنْدِي مِنْهُ فَاضِلَةٌ ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ : « كُلُوا » وَهُمْ مُحْرِمُونَ .

أخرجه البخارى في: ٢٨ - كتاب جزاء الصيد: ٢ - باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد كله.

٧٤٥ - حديث أَبِي قَتَادَةَ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا ، فَخَرَجُوا مَعَهُ ، فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ؛ فَقَالَ : « خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْتَقِي » فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا أَحْرَمُوا كُلَّهُمْ ، إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِم ؛ فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا مُحْرَمًا وَخَسٍ ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ فَمَقَرَّ مِنْهَا أَتَانًا ، فَتَنَزَّلُوا

٧٤٤ - فأثبتته . أى جملته ثابتاً فى مكانه لا حراك به . أرفع فرسى : أى أكلفه السير الشديد .

شأوا : أى تارة . وأسير : بسهولة . شأوا : أى أخرى . تعهن : عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا . وهو قائل السقيا : قائل من القيلولة ، أى تركته بتعهن وفى عزمه أن يقيل بالسقيا ؛ والسقيا قرية جامعة بين مكة والمدينة وهى من أعمال الفرع . إن أهلك : أى أصحابك . أن يقتطعوا : أن يقتطعهم العدو . فاضلة : أى باقية .

٧٤٥ - خذوا ساحل البحر : أى شاطئه ، قال فى القاموس ، مقلوب ، لأن الماء سحله وكان القياس مسحولا ، أو معناه ذو ساحل من الماء إذا ارتفع الماء ثم جزر فجرف ما عليه . فمقر منها : أى قتل من الحمر الرثية .

فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا ، وَقَالُوا : أَنَا كُلُّ لَحْمٍ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ ؟ فَخَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ
الْأَتَانِ ، فَلَمَّا أَتَوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا كُنَّا أَحْرَمَنَا ، وَقَدْ كَانَ
أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ ، فَرَأَيْنَا مُحْرَ وَخَسِ ، فَخَمَلْنَا عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ ، فَعَقَّرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَزَلْنَا
فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ قُلْنَا : أَنَا كُلُّ لَحْمٍ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ ؟ فَخَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا ،
قَالَ : « مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَكُلُوا
مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا » .

أخرجه البخارى فى ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٥ - باب لا يشير المحرم إلى الصيد لى يصطاده الحلال .

(٩) باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرم

٧٤٦ - حديث عائشة ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « نَحْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ،
كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .
أخرجه البخارى فى ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٧ - باب ما يقتل المحرم من الدواب .

٧٤٧ - حديث حفصة ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَحْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ،
لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .
أخرجه البخارى فى ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٧ - باب ما يقتل المحرم من الدواب .

٧٤٦ - كلهن فاسق : قال النووى هى تسمية صحيحة جارية على وفاق اللغة ، فإن أصل الفسق
الخروج ، فهو خروج مخصوص ، والمعنى فى وصف هذه بالفسق ، لخروجها عن حكم غيرها بالإيذاء والإفساد
وعدم الاتففاع . الغراب : وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه ويختلس أطعمة الناس . والحداة : وهى أخس
الطير ، وتختطف أطعمة الناس . والعقرب : واحدة العقارب ، وهى مؤنثة والأنثى عقربة وعقرباء ، ولها ثمانى
أرجل وعيناها فى ظهرها ، تلدغ وتؤلم إيلاماً شديداً ، وربما سمعت الأنثى قتموت . والفأرة : والمراد
فأرة البيت وهى الفويسقة ، وليس فى الحيوان أفسد من الفأر لا يبق على خطير ولا جليل إلا أهلكه وأتلفه .
والكلب العقور : الجراح وهو معروف .

٧٤٧ - لا حرج : لا إثم . على من قتلهن : مطلقاً فى حل ولا حرم .

٧٤٨ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « نَحْسُ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٧ - باب ما يقتل المحرم من الدواب .

(١٠) باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه
وبيان قدرها

٧٤٩ - حديث كعب بن مجرة رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ آذَاكَ هَوَامُكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٧ - كتاب المحصر : ٥ - باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه .

٧٥٠ - حديث كعب بن مجرة . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، قَالَ : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ ابْنِ مُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، يَمْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ - فِدْيَةِ مَنْ صِيَامٍ - فَقَالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْقَمَلُ يَتَنَاوَرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَاخْلِقْ رَأْسَكَ » فَتَرَأَتْ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٢ - سورة البقرة : ٣٢ - باب قوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه .

٧٤٨ - جناح : أى إثم أو حرج .

٧٤٩ - هوامك : جمع هامة ، وهى الدابة والمراد بها هذا القمل . انسك بشاة : أى تقرب بشاة .

٧٥٠ - ما كنت أرى : أى أظن .

(١١) باب جواز الحجامة للمحرم

٧٥١ - حديث ابنِ بَحِيْمَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، بِلَحْيِ
بَجَلٍ ، فِي وَسْطِ رَأْسِهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١١ - باب الحجامة للمحرم .

(١٣) باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه

٧٥٢ - حديث أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الْعَبَّاسِ وَالْمِسْوَرَةَ بْنَ خُرْمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ
رَأْسَهُ ؛ وَقَالَ الْمِسْوَرَةُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ؛ فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ
الْأَنْصَارِيِّ . فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ، وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ :
مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَسْأَلُكَ
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ ،
فَطَأَطَاهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ يَصُبُّ عَلَيْهِ : اصْطَبْ ؛ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ،
ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ؛ وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١٤ - باب الاغتسال للمحرم .

٧٥١ - بلحي جل : اسم موضع بين مكة والمدينة ، إلى المدينة أقرب .

٧٥٢ - بالأبواء : موضع قريب من مكة ، أي اختلفا وها نازلان بالأبواء . بين القرنين : أي بين قرني
البئر وها جانبا البناء الذي على رأس البئر ، يحمل عليها خشبة تعلق بها البقرة . فطأطاه : أي خفض الثوب
وأزاله عن رأسه . بدأ لي : ظهر لي .

(١٤) باب ما يفعل المحرم إذا مات

٧٥٣ - حديث ابن عباس، قال: يَبْنِمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوْقَ قَصْتِهِ، أَوْ قَالَ، فَأَوْقَصَتْهُ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تُحْنَطُوهُ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا». أخرجه البخارى في: ٢٣ - كتاب الجنائز: ٢٠ - باب الكفن في ثوبين.

(١٥) باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه

٧٥٤ - حديث عائشة، قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا: «لَعَلَّكَ أَرَدْتَ الْحُجَّ؟» قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِمَةً. فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي، قُولِي اللَّهُمَّ! مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي». وَكَانَتْ تَحْتَ الْعُقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ. أخرجه البخارى في: ٦٧ - كتاب النكاح: ١٥ - باب الأكفاء في الدين.

(١٧) باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران

وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه

٧٥٥ - حديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

٧٥٣ - واقف بمرفة: ليس المراد خصوص الوقوف المقابل للقمود، لأنه كان راكباً ناقته، ففيه إطلاق لفظ الواقف على الراكب. فوقصته: المعروف عند أهل اللغة بدون الهمز، أى كسرت عنقه، والضمير المرفوع في وقصته للراحلة، والنصب للرجل. ولا تحنطوه: أى لا تجملوا في شيء من غسلاته أو في كفنه حنوطاً. ولا تحمروا: أى لا تغطوا. ملبياً: أى بصفة الملبيين بنسكه الذى مات فيه من حج أو عمرة، أوهما، قائلاً لبيك اللهم لبيك.

٧٥٤ - وجمة: أى ذات مرض. حجى واشترطى: أى أنك حيث عجزت عن الإتيان بالناسك، واحتبست عنها بحسب قوة المرض تحللت. محلى: أى مكان تحللى من الإحرام. حيث حبستنى: فيه عن النسك بعلّة المرض.

فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَزِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا » . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطْفِئِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « انْقُضِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ » فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَعْتَمَرْتُ . فَقَالَ : « هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكَ » . قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلًا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَأَتَانَا طَوَافًا وَاحِدًا .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج . ٣١ - باب كيف تهل الحائض والنفساء .

٧٥٦ - حديث عائشة ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَذِيهِ ، وَمَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ فَلْيَتِمَّ حَجَّهُ » . قَالَتْ : فَخُضْتُ فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ

= فأهلنا بعمره : أى أدخلناها على الحج بعد أن أهلنا به فى الابتداء . هدى : اسم لما يهذى إلى الحرم من الأنعام ؛ وسوق الهدى سنة لمن أراد الإحرام بحج أو عمره . فشكوت ذلك : أى ترك الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض . انقضى : من النقض ، أى حلى ضفر شعر رأسك . وامتشطى : أى سرحنيه بالمشط . ودعى العمرة : أى عملها من الطواف والسعى وتقصير الشعر ، لأنها تدعى العمرة نفسها ، وحينئذ تكون قارنة ، كذا تأول الشافعى ؛ والحاصل أنها أحرمت بالحج ، ثم فسختها إلى العمرة حين أمر الناس بذلك ؛ فلما حاضت وتعدر عليها إتمام العمرة والتحلل منها وإدراك الإحرام بالحج ، أمرها ﷺ بالإحرام بالحج فأحرمت به ، فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارنة . التنعيم : المشهور بمساجد عائشة . ثم حلوا : بالحلقة أو التقصير .

٧٥٦ - أهل : أى أحرم . فليحلل : أى قبل يوم النحر حتى يحرم بالحج .

وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتُقِضَ رَأْسِي وَأَمْتَشِطَ وَأَهْلِلَ بِحَجٍّ ، وَأَتْرُكَ
الْعُمْرَةَ ، فَقَعَمْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَيْتُ حَجَّتِي ؛ فَبَعَثَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
وَأَمَرَنِي أَنْ أَتَعْتِمِرَ ، مَكَانَ عُمْرَتِي ، مِنْ التَّنْعِيمِ .

أخوجه البخارى فى ٦ : - كتاب الحيض : ١٨ - باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة .

٧٥٧ - حديث عائشة ، قَالَتْ : خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفٍ
حِضْتُ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ : « مَا لَكَ ، أَنْفِسْتِ ؟ » قُلْتُ :
نَمْ ! قَالَ : « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ
لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ » . قَالَتْ : وَخَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .
أخوجه البخارى فى ٦ : - كتاب الحيض : ١ - كيف كان بدء الحيض .

٧٥٨ - حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحُرْمِ
الْحَجِّ ، فَتَزَلْنَا سَرِفَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى فَأَحَبُّ أَنْ
يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى فَلَا » . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ
أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الْهَدًى ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ،
فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتُ فَعُمِّتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ :
« وَمَا شَأْنُكَ ؟ » قُلْتُ : لَا أَصَلِّي . قَالَ : « فَلَا يَضُرُّكَ ، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ
عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ ، عَمَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِهَا » .
قَالَتْ : فَكُنْتُ ، حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِنًى ، فَتَزَلْنَا الْمُحَصَّبَ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ :

٧٥٧ - فلما كنا بسرف: سرف موضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة غير

منصرف للعلمية والتأنيث .

٧٥٨ - حرم الحج : الحالات والأماكن والأوقات التي للحج . يجعلها : أى حجته . لا أصلى : من

الطف الكفايات عن الحيض . يرزقها : أى العمرة . المحصب : هو الأبطح ، أى بعد أن طهرت من
الحيض وطافت للإفاضة .

« اُخْرِجْ بِأُخْتِكَ الْحَرَمَ ، فَلْتَهْلِلْ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ اَفْرُقَا مِنْ طَوَافِكُمَا أَنْتَظِرْ كَمَا هُمَا » .
 فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « فَرَعْتُمَا ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ! فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ،
 فَأَرْتَحِلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِاللَّيْلِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُوجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ .
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٦ - كتاب العمرة : ٩ - باب المَعْتَمِر إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعِمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ
 يَجُزُّهُ مِنْ طَوَافِ الْوُدَاعِ .

٧٥٩ - حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحُجُّ ،
 فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ ،
 فَخَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسْقَنْ فَأَخْلَنَ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، خِضْتُ
 فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَرْجِعُ النَّاسُ
 بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ ؟ قَالَ : « وَمَا طُفْتُ لِيَالِي قَدِمْنَا مَكَّةَ ؟ » قُلْتُ : لَا .
 قَالَ : « فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ مَوْعِدُكَ كَذَا وَكَذَا » .
 قَالَتْ صَفِيَّةُ : مَا أَرَانِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ قَالَ : « عَقَرَى حَتَّى ! أَوْ مَا طُفْتُ يَوْمَ النَّعْرِ ؟ »

= الْحَرَمَ : أَيُّ مِنَ الْحَرَمِ ، فَنَصَبَهُ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ .

٧٥٩ - لَا نُرَى : أَيُّ لَا لَا نَظُنُّ . أَنْ يَحِلَّ : مِنَ الْحُجِّ بِعَمَلِ الْعِمْرَةِ . لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ : أَيُّ لَيْلَةُ الْبَيْتِ
 بِالْحَصْبِ . فَأَهْلِي : أَيُّ أَحْرَى . مَا أَرَانِي : أَيُّ مَا أَظُنُّ نَفْسِي . عَقَرَى حَتَّى : فِيهِ خَمْسَةُ أَوْجَةٍ ؛ أُولَاهَا أَهْمَا
 وَصَفَانِ لِمَوْتِ بَوَازِنِ ، أَيُّ عَقَرَهَا اللَّهُ فِي جَسَدِهَا وَحَلَقَهَا أَيُّ أَصَابَهَا وَجَعٌ فِي حَلَقِهَا أَوْ حَلَقَ شَعْرَهَا
 فَهِيَ مَعْقَرَةٌ (مَعْقُورَةٌ) مَحْلُوقَةٌ ، وَهِيَ مَرْفُوعَانِ خَبْرًا مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيُّ هِيَ ؛ ثَانِيهَا كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا بِمَعْنَى
 فَاعِلٍ أَيُّ أَنَّهَا تَعْقِرُ قَوْمَهَا وَتَحْلِقُهُمْ بِشَوْمِهَا أَيُّ تَسْتَأْصِلُهُمْ ، فَكَانَتْ وَصْفٌ مِنْ فِعْلِ مَتَّعِدٍ وَهِيَ مَرْفُوعَانِ
 أَيْضًا بِتَقْدِيرِ هِيَ ، وَبِهِ قَالَ الزُّغْخَرِيُّ ؛ ثَالِثُهَا كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ جَمْعٌ كَجَرَحٍ وَجَرَحِي أَيُّ وَيَكُونُ وَصْفٌ
 الْفَرْدُ بِذَلِكَ مُبَالَغَةً ؛ رَابِعُهَا أَنَّهُمَا وَصْفٌ فَاعِلٌ لَكِنْ بِمَعْنَى لَا تَلِدُ كَمَا قَرَأَ ، وَحَاقِي أَيُّ مُشْتَوِّمَةٌ ، قَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : أَصْبَحَتْ أُمُّهُ حَالِقًا أَيُّ ثَاكِلًا ؛ خَامِسُهَا أَنَّهَا مُصْدِرَانِ كَدَعَوَى . وَالْمَعْنَى عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا أَيُّ
 حَلَقَ شَعْرَهَا أَوْ أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا كَمَا سَبَقَ ، قَالَهُ فِي الْحَكَمِ ، فَيَكُونُ مَنْصُوبًا بِمَحْرُكَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى قَاعِدَةِ
 الْمَقْصُورِ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ .

قَالَتْ ، قُلْتُ : بَلَى اِقَالَ : « لَا بَأْسَ ، انْفِرِي » . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَمَقِيَنِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيْهَا ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ مِنْهَا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٣٤ - باب التمتع والإقراء والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى .

٧٦٠ - حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٦ - كتاب العمرة : ٦ - باب عمرة التنعيم .

٧٦١ - حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . عَنْ عَطَاءٍ ؛ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي أَنَسٍ مَعَهُ ، قَالَ : أَهْلَلْنَا ، أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ ضَمْرَةٌ . قَالَ عَطَاءٌ ، قَالَ جَابِرٌ : فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةِ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ ، وَقَالَ : « أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ » قَالَ عَطَاءٌ ، قَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَمُزْ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُمْ لَهُمْ ؛ فَبَلَغَهُ أَنَا نَقُولُ : لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا ، فَسَأَلَنِي عَرَفَةَ تَقَطَّرَ مَذَاكِيرُنَا الْمَذَى قَالَ ، وَيَقُولُ جَابِرٌ ، بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَحَرَّ كَمَا ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبْرُكُمْ ، وَلَوْلَا هَذِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ ، فِخْلُوا ، فَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ » . كَفَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

أخرجه البخارى فى : ٩٦ - كتاب الاعتصام : ١٧ - باب نهى النبي ﷺ على التحريم ، إلا ما تعرف بإباحته .

= انقري : أى ارجعى ؛ واذهبي ؛ إذ طواف الوداع ساقط عن الحائض . مصعد : مبتدى السير .

٧٦٠ - أن يردف : أى يركبها ورائه على ناقته . ويعمرها : من الإعمار .

٧٦١ - مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس . لو استقبلت من أمرى ما استدبرت : أى لو علمت فى أول الأمر ما علمت آخره ، وهو جواز العمرة فى أشهر الحج .

٧٦٢ - حديث جابر، قال: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ. قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَمَاعِيَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهَلَّتْ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَاهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ». قَالَ، وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٦١ - باب بعث على بن أبى طالب عليه السلام وخالد ابن الوليد رضى الله عنه إلى اليمى قبل حجة الوداع .

٧٦٣ - حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ وَأَصْحَابَهُ بِالْحُجِّ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ، غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ. وَكَانَ عَلِيٌّ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ: أَهَلَّتْ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَحْمِلُوهَا عُمْرَةً، يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ، ثُمَّ يَقْصُرُوا وَيَحْلُلُوا، إِلَّا مَنْ مَعَ الْهَدْيِ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحَلَلْتُ». وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ، فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ؛ قَالَ: فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحُجِّ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحُجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ جُعْشَمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْمَقْبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا، بَلْ لِلْأَبَدِ».

أخرجه البخارى فى : ٢٦ - كتاب العمرة : ٦ - باب عمرة التنعيم .

٧٦٢ - يسمايته : أى ولايته على اليمى . وامكث حراما : أى محراما .

٧٦٣ - ثم يقصروا : من شعر رؤوسهم . ويحلوا : من إحرامهم . وهو يرميها : أى جرة المقبة .

(٢١) باب في الوقوف وقوله تعالى - ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس -

٧٦٤ - حديث عائشة . قَالَ عُرْوَةُ : كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْخُمْسَ ، وَالْخُمْسُ قَرِيشٌ وَمَا وَلَدَتْ ، وَكَانَتِ الْخُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ : يُعْطَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ الشَّيْبَ يَطُوفُ فِيهَا ، وَتُعْطَى الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الشَّيْبَ تَطُوفُ فِيهَا ، فَمَنْ لَمْ يُعْطِ الْخُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا ؛ وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَهُ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ ، وَيُفِيضُ الْخُمْسُ مِنْ جَمْعٍ ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْخُمْسِ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ - قَالَتْ : كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدَفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج : ٩١ - باب الوقوف بعرفة .

٧٦٥ - حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ . قَالَ : أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَافِقًا بِعَرَفَةَ ، فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْخُمْسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَهُنَا ؟

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج : ٩١ - باب الوقوف بعرفة .

(٢٢) باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتام

٧٦٦ - حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ؛ فَقَالَ : « أَحَجَجْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَلْتَ ؟ » قُلْتُ : لَبَيْكَ ، يَا هَلَلٍ

٧٦٤ - يحتسبون على الناس : يمدونهم حسبة لله . عرفات : قال الزمخشري : عرفات علم للموقف سمي بجمع ، كأذرعات ، فإن قلت هلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتأنيث ؟ قلت لا يخلو التأنيث إيماناً يكون بالتاء التي في لفظها ، وإما بقاء مقدرة كما في سعاد ؛ فالتى في لفظها ليست للتأنيث وإنما هي مع الألف التى قبلها علامة جمع التأنيث ، ولا يصح تقدير التاء فيها لأن هذه التاء لا اختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التأنيث فى بنت من جمع : أى من الزدلفة .

٧٦٥ - هذا من الخمس : الحس : الأمكنة الصلبة جمع أحمس ، وبه لُقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم لتحمسهم فى دينهم ، أو لالتجأهم للحمساء وهى الكعبة لأن حجرها أبيض يميل إلى السواد .

٧٦٦ - بالبطحاء : بطحاء مكة .

كَأَهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « أَحْسَنْتَ ، انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ فَقَالَتْ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ نَأْخُذُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ : ١٢٥ - بَابِ الذَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ .

(٢٣) باب جواز التمتع

٧٦٧ - حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَنْزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَتِّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ . قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كِتَابِ التَّفْسِيرِ : ٢ سورة البقرة ٣٣ - باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج .

(٢٤) باب وجوب الدم على المتمتع وأنه إذا عذمه لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج

وسبعة إذا رجع إلى أهله

٧٦٨ - حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ

= فَعَلَتْ رَأْسِي : اسْتَخْرَجْتَ الْقَمَلَ مِنْهُ .

٧٦٧ - فَعَلْنَاهَا : أَيِ التَّمَتُّعِ . يَحْرِمُهُ : أَيِ التَّمَتُّعِ . عَنْهَا : أَيِ التَّمَتُّعِ . قَالَ رَجُلٌ : قَبْلَ هُوَ عُمَانٌ لِأَنَّهُ

كَانَ يَمْنَعُ التَّمَتُّعَ .

٧٦٨ - تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : التَّمَتُّعُ بِلُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعَرَفَ الصَّحَابَةُ أَعْمَ مِنَ الْقُرْآنِ ، كَمَا ذَكَرَهُ

غَيْرُ وَاحِدٍ ؛ وَإِذَا كَانَ أَعْمَ مِنْهُ احْتِمَالُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْفَرْدُ الْمُسَمَّى بِالْقُرْآنِ فِي الْإِصْطِلَاحِ الْحَادِثِ ، وَأَنْ يَرَادَ بِهِ

الْمَخْصُوصُ بِاسْمِ التَّمَتُّعِ فِي ذَلِكَ الْإِصْطِلَاحِ ؛ لَكِنْ يَبْقَى النَّظَرُ فِي أَنَّهُ أَعْمَ فِي عَرَفِ الصَّحَابَةِ أَمْ لَا ، فَقِي

الصَّحَابِيُّينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ اجْتَمَعَ عَلَى وَعْثَانَ وَعَسْفَانَ ، فَكَانَ عُمَانٌ يَنْهَى عَنِ التَّمَتُّعِ ، فَقَالَ عَلَى

مَا تَرِيدُ إِلَى أَمْرِ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَنْهَى عَنْهُ ؟ فَقَالَ عُمَانٌ دَعْنَا مِنْكَ ؟ فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ ،

فَلَمَّا رَأَى عَلَى ذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِهِمَا جَمِيعًا ، فَهَذَا يَبِينُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ قَارِنًا ، وَيُقِيدُ أَيْضًا أَنْ الْجَمْعُ =

بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلَ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلَ بِالْحَجِّ فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى ، فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَشَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضَى حَجُّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطْفِ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلْيَقْصُرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهْلَ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَحِذْ هَذَا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » .

فَطَافَ ، حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا ، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا ، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ . وَفَعَلَ ، مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَجِّ : ١٠٤ - بَابُ مَنْ سَاقَ الْبَدَنَ مَعَهُ .

= بينهما تمتع؛ فإن عثمان كان ينهى عن المتعة، وقصد على إظهار مخالفته تقريراً لما فعله عليه الصلاة والسلام، وأنه لم ينسخ ، فقرن ؛ وإنما تكون مخالفة إذا كانت المتعة التي نهى عنها عثمان. فدل على الأمرين اللذين عينهما ، وتضمن اتفاق على وعثمان على أن القران من مسمى التمتع وحينئذ يجب حمل قول ابن عمر ، تمتع رسول الله ﷺ ، على التمتع الذي نسميه قرانا لو لم يكن عنده ما يخالف ذلك اللفظ ، فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلنا وهو ما في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافاً واحداً، ثم قال هكذا فعل رسول الله ﷺ ، فظهر أن مراده بلفظ المتعة في هذا الحديث الفرد المسمى بالقران اه قسطلاني ج ٣ ص ٢١٤ وأهدى : أى تقرب إلى الله تعالى بما هو مألوف عندهم من سوق شئ من النعم إلى الحرم ليدبح ويفرق على مساكينه تعظيماً له . فساق معه الهدى : وكان أربعا وستين بدنة . من ذى الحليفة : ميقات أهل المدينة . وليحلل : أمر معناه الخبر أى صار حلالاً ، فله فعل كل ما كان محظوراً عليه من الإحرام ، ويحتمل أن يكون إذنا كقوله تعالى - فإذا حللتم فاصطادوا - والمراد فسح الحج عمرة وإتمامها حتى يحل منها . واستلم : أى مسح . خب : أى رمل ، والرمل : الهرولة .

٧٦٩ - حديث عائشة . عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَخْبَرَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَمَثُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُمرَ السَّابِقِ (رقم ٧٦٨) .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ كتاب الحج : ١٠٤ - باب من ساق البدن معه .

(٢٥) باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا فى وقت تحلل الحاج المفرد

٧٧٠ - حديث حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا شَأْنُ النَّاسِ حُلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يَحْمِلُوا أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : « إِنِّى لَبَدْتُ رَأْسِى وَقَلَدْتُ هَذِى فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٣٤ - باب التمتع والإقران والإفراد بالحج .

(٢٦) باب جواز التحلل بالإحصار وجواز القران

٧٧١ - حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ قَالَ : حِينَ خَرَجَ إِلَى مَسْكَةٍ مُتَمَتِّعًا فِي الْفِتْنَةِ :
إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَهْلَ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ طَامَ الْحُدَيْنِيَّةِ . ثُمَّ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ . فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا ، وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ مُجْزِئًا عَنْهُ وَأَهْدَى .

أخرجه البخارى فى : ٢٧ - كتاب المحصر : ٤ باب من قال ليس على المحصر بدل .

٧٧٠ - لَبَدْتُ : من التلبيد وهو أن يجعل الحرم برأسه شيئاً من نحو الصمغ ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل . وقلدت هدى : التقليد هو تعلق شيء فى عنق الهدى ليعلم .

٧٧١ - حين خرج : أى حين أراد أن يخرج . فى الفتنة : حين نزول الحجاج لقتال ابن الزبير .

ما أمرها : أى الحج والعمرة فى جواز التحلل منهما بالإحصار . مجزئاً : على أن أن تنصب الجزأين ، أو خبر كان ، محذوفة أى ورأى أن ذلك يكون مجزئاً عنه ، والإجزاء هو الأداء الكافى لسقوط التعبد .

٧٧٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما . أَنَّهُ أَرَادَ الْحَجَّ حَامٍ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْتَهُمُ قِتَالًا وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ - لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ عُمْرَةً . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتَيْنِ . وَأَهْدَى هَذِيأَ اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَخْلُقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَحَلَقَ ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٧٧ - باب طواف القارن .

(٢٧) باب فى الإفراد والقران بالحج والعمرة

٧٧٣ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما . عَنْ بَكْرِ ، أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أُنْسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقَالَ (ابْنُ عُمَرَ) : أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَانَا بِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدًى ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِمِ أَهَلْتُمْ ؟ فَإِنْ مَعَنَا أَهْلَكَ ؟ » قَالَ : أَهَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ : « فَأَمْسِكْ فَإِنْ مَعَنَا هَذِيأَ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المنازى : ٦١ - باب بمث على بن أبى طالب عليه السلام وخالد ابن الوليد رضى الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع .

٧٧٢ - أن يصدوك : أى عن البيت . كما صنع رسول الله ﷺ : من التحليل حين حُصِرَ بالحديبية . بظاهر البيداء : موضع بين مكة والمدينة قدام ذى الخليفة . بقديد : موضع قريب من الجحفة . ٧٧٣ - فإن معنا أهلك : زوجته فاطمة . فأمسك : أى على إحرمك .

(٢٨) باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعى

٧٧٤ - حديث ابن عمر . عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةِ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ - وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة : ٣٠ - باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى .

(٢٩) باب ما يلزم من طاف بالبيت وسعى من البقاء على الإحرام وترك التحلل

٧٧٥ - حديث عائشة وأسماء رضي الله عنهما ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِثْلُ ذَلِكَ . ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً . وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا أَحَدٌ مِّنْ مَّضَى مَا كَانُوا

٧٧٤ - العمرة : أى طواف العمرة . أيتى : أى يجامع .

٧٧٥ - حين قدم : أى مكة . لم ينقضها عمرة : أى لم يفسخها إلى العمرة . فلا يسألونه : أى فلا يسألونه ،

فهزمة الاسقفهام مقدرة .

يَبْدَءُونَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ. وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ. وَقَدْ أَخْبَرَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتَهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا.

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٧٨ - باب الطواف على وضوء .

٧٧٦ - حديث أسماء بنت أبي بكر . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ تَقُولُ، كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحُجُونِ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَهُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ، قَلِيلٌ ظَهَرْنَا، قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا، فَأَعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَلَمَّا مَسَسْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَمَشِيِّ بِالْحُجِّ. أخرجه البخاري في : ٢٦ - كتاب العمرة : ١١ - باب متى يحل التيممة .

(٣١) باب جواز العمرة في أشهر الحج

٧٧٧ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ لِيُصْبِحَ رَابِعَةً يَلْبَسُونَ بِالْحُجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ. أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة : ٣ - باب كم أقام النبي ﷺ في حجته .

= أُمِّي : أسماء . وخالتي : عائشة . فلما مسحوا الركن : المراد بالمسح الطواف ، وعبر عنه ببعض ما يفعل فيه ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

فلما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالأركان من هو ماسح
لأن الطائف إنما يمسح الحجر الأسود ، فكفى بالمسح .

٧٧٦ - بالحجون : هو جبل بالمعل ، مقبرة أهل مكة على يسار الداخل إلى مكة ويمين الخارج منها إلى منى . خفاف : جمع خفيف . قليل ظهرنا : أى مراكبنا . فاعتمرت أنا وأختي عائشة : أى بعد أن فسخنا الحج إلى العمرة . فلما مسحنا البيت : أى مسحنا بركنه ، وكنت بذلك عن الطواف إذ هو من لوازم المسح عليه عادة .

٧٧٨ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما . عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبي ، قال :
 تَمَتَّعْتُ فَهَنَانِي نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَأَمَرَنِي ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلًا
 يَقُولُ لِي : حِجٌّ مَبْرُورٌ ، وَصُحْرَةٌ مُتَقَبِّلَةٌ ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
 فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي .

قال شعبة (الراوي عنه) ، فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٣٤ - باب التمتع والإقراء والإفراد بالحج .

(٣٢) باب تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام

٧٧٩ - حديث ابن عباس . عن ابن جريج ، قال : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
 إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ . فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 - ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ - ، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلُوا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ .
 قُلْتُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٧٧ - باب حجة الوداع .

(٣٣) باب التقصير في العمرة

٧٨٠ - حديث معاوية رضي الله عنه ، قال : قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْقَصٍ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال .

٧٧٨ - فأجعل لك سهما : أى نصيبا .

٧٧٩ - المعرف : أى الوقوف بعرفة .

٧٨٠ - قَصَّرْتُ : أى أخذت من شعر رأسه . بِمَشْقَصٍ : سهم فيه نصل عريض .

(٣٤) باب إهلال النبي ﷺ وهديه

٧٨١ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « بِمَا أَهَلَّتْ ؟ » قَالَ : بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَخَلَّتُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٣٢ - باب من أهل فى زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ

(٣٥) باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانه

٧٨٢ - حديث أنس رضي الله عنه ، قال : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمَرَتُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنَ الْجُمُرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ ، وَعُمَرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٦ - كتاب العمرة : ٣ - باب كم اعتمر النبي ﷺ .

٧٨٣ - حديث زيد بن أرقم . قِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزَوَةٍ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةٍ . قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةٍ . قِيلَ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْمُسَيِّرَةُ أَوِ الْعُسَيْرُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ١ - باب غزوة العُسَيْرَةِ أَوِ الْمُسَيْرَةِ .

٧٨٤ - حديث زيد بن أرقم ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، غَزَا تِسْعَ عَشْرَةِ غَزَوَةٍ ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَحْجْ بَعْدَهَا ، حَجَّةَ الْوَدَاعِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٧٧ - باب حجة الوداع .

٧٨٢ - من الحديبية : سنة ست من الهجرة ، وصدوا فيها فتحلوا ، وحسبت لهم عمرة . ومن العام المقبل : وهى العمرة الثانية وكانت سنة سبع وهى عمرة القضاء . ومن الجمرانة : وهى سنة ثمان وهى عام الفتح وهى العمرة الثالثة . وعمرة مع حجته : وهى الرابعة وكان إحرامها فى ذى القعدة وأعمالها فى ذى الحجة .

٧٨٣ - المسيرة أَوِ الْعُسَيْرُ : منسوبة إلى المكان الذى وصلوا إليه ، وكان قد خرج إليها ﷺ يريد غير قريش التى صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ليغتنمها فوجدها قد مضت ، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر .

٧٨٥ - حديث عبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهما . عن مجاهد ، قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، جالس إلى حجرة عائشة ، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى . قال : فسألناه عن صلاتهم ؛ فقال : بدعة . ثم قال له : كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربع إحداهن في رجب . فذكرهنا أن نرد عليه . قال : وسمنا استئنا عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أمه ، يا أم المؤمنين ! ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت : ما يقول ؟ قال : يقول إن رسول الله ﷺ ، اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب ، قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط .

أخرجه البخارى في : ٢٦ - كتاب العمرة : ٣ - باب كم اعتمر النبي ﷺ .

(٣٦) باب فضل العمرة في رمضان

٧٨٦ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ، لا مرق من الأنصار : « ما منكم أن تحجبن معنا ؟ » قالت : كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه (لزوجهما وابنه) وترك ناضحا ننضح عليه ، قال : « فإذا كان رمضان اعتمرى فيه ، فإن عمرة في رمضان حجة » أو نحوها مما قال .

أخرجه البخارى في : ٢٦ - كتاب العمرة : ٤ - باب عمرة في رمضان .

٧٨٥ - أربع : كتب بلا ألف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على المنصوب المنون . استئنا عائشة : أى حس مرور السواك على أسنانها . أبو عبد الرحمن : هو عبد الله بن عمر . إلا وهو : أى ابن عمر . شاهده : أى حاضر معه .

٧٨٦ - تحجبن : بإثبات نون تحجبن على إهمال أن الناصبة ، وهو قليل ؛ وبمضهم ينقل أنها لغة لبعض العرب . ناضح : البعير الذى يستقى عليه . فإذا كان رمضان : بالرفع على أن كان تامة . تعدل حجة : أى تقابل وتماثل في الثواب ؛ لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ؛ وهذا من باب المبالغة وإلحاق الناقص بالسكامل ترغيبا وبمنا عليه ؛ وإلا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج ؟ قاله الطيبي .

(٣٧) باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والخروج منها من الثنية السفلى

ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها

٧٨٧ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٥ - باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة .

٧٨٨ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٤٠ - باب من أين يدخل مكة .

٧٨٩ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا جَاءَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٤١ - باب من أين يخرج من مكة .

٧٩٠ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كِدَاءٍ وَخَرَجَ مِنْ كِدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٤١ - باب من أين يخرج من مكة .

٧٨٧ - يخرج : من المدينة . من طريق الشجرة : التي عند مسجد ذى الحليفة . ويدخل : إلى المدينة . من طريق المعرّس : موضع نزول المسافرين آخر الليل ، أو مطلقاً ، وهو أسفل من مسجد ذى الحليفة فهو أقرب إلى المدينة منها .

٧٨٨ - الثنية العليا : التي ينزل منها إلى العلاة ومقابر مكة بحسب الحصب . والثنية : كل عقبة فى جبل أو طريق عالية فيه ، وهذه الثنية كانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ، ثم سهل منها سنة إحدى عشرة وثمانمائة موضع ، ثم سهلت كلها فى زمن سلطان مصر الملك المؤيد فى حدود العشرين وثمانمائة . الثنية السفلى : التي بأسفل مكة عند باب شبكية ، وكان بناء هذا الباب عليها فى القرن السابع . ٧٩٠ - كدَاء : كسَاء : اسم عرفات أو جبل بأعلى مكة ، ودخل النبي ﷺ مكة منه . كُدَاء : كقرى : جبل مسافة مكة على طريق اليمن .

(٣٨) باب استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة

والاغتسال لدخولها ، ودخولها نهارا

٧٩١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ، بِذِي طَوًى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ، يَفْعَلُهُ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٣٩ - باب دخول مكة نهارا أو ليلا .

٧٩٢ - حديث عبد الله بن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوًى ، وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ ، يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَفْقَدُ مَكَّةَ ، وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ ، وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٨٩ - باب المساجد التى على طرق المدينة والمواقع التى صلى فيها النبي ﷺ .

٧٩٣ - حديث عبد الله بن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ جَعَلَ الْمَسْجِدَ ، الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ ، يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السَّوْدَاءِ ، تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْوَاعٍ أَوْ نَحْوَهَا ، ثُمَّ تُصَلَّى مُسْتَقْبِلَ الْفُرْضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٨٩ - باب المساجد التى على طرق المدينة والمواقع التى صلى فيها النبي ﷺ .

٧٩١ - طَوًى : موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يفتسل فيه :

٧٩٢ - أَكْمَةٌ : موضع مرتفع على ماحوله ، أو تل من حجر واحد .

٧٩٣ - فُرْضَتِي الْجَبَلِ : مدخل الطريق إلى الجبل .

(٣٩) باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة ، وفي الطواف الأول في الحج

٧٩٤ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ يَخْبُثُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمِي بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج : ٦٣ - باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته .
٧٩٥ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَنْمَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٥ - باب كيف كان بدء الرمل .
٧٩٦ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : إِنَّمَا سَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِإِثْرِي الْمُشْرِكِينَ قُوَّتُهُ .
أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج : ٨٠ - باب ما جاء في السمي بين الصفا والمروة .

٧٩٤ - يخبث : أى يرمل ، والرمل : الهرولة يسمى : يسرع . بطن المسيل : أى الوادى الذى بين الصفا والمروة ، وهو قبل الوصول إلى الميل الأخضر المعلق بركن المسجد إلى أن يحاذى الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين أحدهما بفناء المسجد والآخر بدار العباس ؛ وبطن منصوب على الظرفية . طاف : أى سعى .
٧٩٥ - وهنهم : أى أضعفهم . يثرب : غير منصرف ، وهو اسم المدينة الشريفة في الجاهلية .
الأشواط : جمع شوط ، والمراد هنا الطوفة حول الكعبة . الركنين : اليمانيين ، حيث لا يراهم المشركون ، لأنهم كانوا مما يلي الحجر من قبل قمعقان . الإبقاء : مصدر أبقي ، إذا رفق به ، لكن الإبقاء لا يناسب أن يكون هو الذى منعه من ذلك ، فلا بد من تأويله بإرادة ونحوها ؛ أى لم يمنعه من الأمر بالرمل في الأربعة إلا إرادته عليه السلام الإبقاء عليهم .

(٤٠) باب استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف

دون الركنين الآخرين

٧٩٧ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٧ - باب الرمل فى الحج والعمرة .

٧٩٨ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما . عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَتَّقِ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ . وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُسْتَلِمُ الْأَرْضَ كَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، إِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٩ - باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين .

(٤١) باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فى الطواف

٧٩٩ - حديث عمر رضي الله عنه ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٠ - باب ما ذكر فى الحجر الأسود .

(٤٢) باب جواز الطواف على بعير وغيره ، واستلام الحجر

بمحجن ونحوه للراكب

٨٠٠ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يُسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنٍ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٨ - باب استلام الركن بالمحجن .

٧٩٨ - ومن يلقى : أى لا ينبغي لأحد أن يلقى . لا يستلم هذان الركنان : اللذان يليان الحجر لأنهما لم يتمما على قواعد إبراهيم ، فليسا بركنين أصليين .

٨٠٠ - بمحجن : العما المنطفة الرأس .

٨٠١ - حديث أم سلمة ، قالت : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنِّي أَشْتَكِي ؛ قَالَ : « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » . فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطَّوْرِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ .

أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة : ٧٨ - باب إدخال البعير في المسجد لليلة .

(٤٣) باب بيان أن السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به

٨٠٢ - حديث عائشة رضی اللہ عنہا . عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا - فَلَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا - إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَنْصَارِ . كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ ، وَكَانَتْ مَنَاءٌ حَذَوْ قَدِيدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا - .

أخرجه البخارى في : ٢٦ - كتاب العمرة : ١٠ - باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج .

٨٠٣ - حديث عائشة رضی اللہ عنہا . عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ

٨٠١ - أشتكى : أتوجع . بالطور : أى بسورة الطور .

٨٠٢ - شعائر : جمع شعيرة وهى العلامة ، أى من إعلام مناسكه . فلا أرى : أى فلا أظن . لمعناه : اسم صنم . حذو : أى محاذية . قديد : موضع بين مكة والمدينة . يتحرجون : أى يتحرجون من الإثم الذى فى الطواف باعتقادهم ، أو يتحرجون عنه لأجل الطواف ، أو يتكلفون الحرج فى الطواف ويرونه فيه .

٨٠٣ - الصفا والمروة : جبلا السعى اللذان يُسعى من أحدهما إلى الآخر ، والصفا فى الأصل جمع صفاة وهى الصخرة والحجر الأملس ، والمروة فى الأصل حجر أبيض براق .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا - فَوَاللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .
 قَالَتْ : بِسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخْتِي ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ لَوْ كَانَتْ كَمَا أُوتِيَتْهَا عَلَيْهِ كَانَتْ
 - لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَطَوَّفَ بِهِمَا - وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ؛ كَانُوا قَبْلَ أَنْ
 يُسَلِّمُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ الطَّائِغِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ يَتَحَرَّجُ
 أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ ذَلِكَ ، قَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 - إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ - الْآيَةَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَقَدْ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الطَّوَّافَ يَنْتَهِمَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ
 الطَّوَّافَ يَنْتَهِمَا .

(قَالَ الزُّهْرِيُّ ، رَأَى الْحَدِيثَ) ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ :
 إِنَّ هَذَا لَيْلِمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ أَنَّ النَّاسَ ،
 إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ ، يَمْنُ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةَ ، كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،
 فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ
 الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ - الْآيَةَ .

= جناح : إثم . يطوف : أصله يتطوف فأبدلت التاء طاء لقرب مخرجها ، وأدغمت الطاء في الطاء .
 الأنصار : الأوس والخزرج . يهلون : يحجون . لمناة : مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث ، وسميت لمناة
 لأن النسائك كانت تمنى أى تراق عندها ، وهى اسم صنم كان فى الجاهلية . الطائغية : صفة إسلامية لمناة .
 المشلل : ثنية مشرفة على قديد . يتحرج : أى من يحترز الإثم . وقد سن : أى فرض . بينهما : أى بين
 الصفا والمروة .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَاسْمَعُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كَلِمَةً : فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَج : ٧٩ - بَابُ وَجُوبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .

٨٠٤ - حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَكُنْتُمْ تَذْكُرُهُمْ السَّمْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ - إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا - .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَج : ٨٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّمْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

(٤٥) باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة

يوم النحر

٨٠٥ - حَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالْفَضْلِ . عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ ، فَلَمْ يَلْغِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ أَنَاخَ ، فَبَالَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ ، فَتَوَضَّأَ وَوَضُوءًا خَفِيفًا . فَقُلْتُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » . فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدِفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ .

٨٠٤ - شَعَائِرُ الْجَاهِلِيَّةِ : أَى مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي كَانُوا يَتَعْبُدُونَ بِهَا .

٨٠٥ - رَدِفَتْ : أَى رَكِبَتْ وَرَاءَهُ . دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ : أَى قَرَّبَهَا . أَنَاخَ : رَاحَلَتَهُ . رَدِفَ الْفَضْلُ : أَى رَكِبَ خَلْفَهُ ﷺ . غَدَاةَ جَمْعٍ : أَى غَدَاةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْجَمْعُ وَهِيَ صَبِيحَةُ يَوْمِ النَّحْرِ .

قَالَ كَرِيبٌ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ الْفَضْلِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجُمُرَةَ.

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٣ - باب النزول بين عرفة وجمع .

(٤٦) باب التلبية والتكبير فى الذهاب من منى إلى عرفات فى يوم عرفة

٨٠٦ - حديث أنس . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا، وَنَحْنُ فَادِيَانٍ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ، عَنِ التَّلْبِيَةِ، كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ : كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي، لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ؛ وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ.

أخرجه البخارى فى : ١٣ - كتاب العيدين : ١٢ - باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة .

(٤٧) باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، واستحباب صلاتي المغرب والعشاء

جمعا بالمزدلفة فى هذه الليلة

٨٠٧ - حديث أسامة بن زيد . قَالَ : دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، فَقُلْتُ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » فَرَكَبَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ يَنْهَمًا .

أخرجه البخارى فى : ٤ - كتاب الوضوء : ٦ - باب إسباغ الوضوء .

= الجرة : التى بالمقبة .

٨٠٧ - دفع : أى رجع . عرفة : غير منون وهو اسم للزمان وهو التاسع من ذى الحجة . بالشعب : الطريق الممهدة للحاج .

٨٠٨ - حديث أُسَامَةَ . عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعُنُقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٢ - باب السير إذا دفع من عرفة .

٨٠٩ - حديث أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٦ - باب من جمع بينهما ولم يتطوع .

٨١٠ - حديث ابْنِ عُمرَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّهْرُ .

أخرجه البخارى فى : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ١٣ - باب الجمع فى السفر بين المغرب والمشاء .

(٤٨) استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة

والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر

٨١١ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٩ - باب متى يصلى الفجر بجمع .

٨٠٨ - حين دفع : أى انصرف من عرفات إلى المزدلفة ، وسعى دفعا لازدحامهم إذا انصرفوا فبدفع بعضهم بعضا . يسير العنق : منصوب على المصدر انتصاب القهقرى فى قولهم رجوع القهقرى ، أو القدير : يسير السير بالعنق وهو السير بين الإبطاء والإسراع . فجوة : أى متسما . نص : أى سار سيرا شديدا يبلغ به الناية .

٨٠٩ - جمع فى حجة الوداع المغرب والمشاء بالمزدلفة : أى لم يصل بينهما تطوعا .

٨١٠ - يجمع بين المغرب والمشاء : جمع تأخير . إذا جدَّ به السير : أى اشتد أو عزم وترك الهويناء .

٨١١ - جمع بين المغرب والمشاء : جمع تأخير .

(٤٩) باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة

إلى منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس ، واستحباب المسك لغيرهم

حتى يصلوا الصبح بمزدلفة

٨١٢ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : نزلنا المزدلفة ، فاستأذنت النبي ﷺ سودة أن تدفع قبل حطمة الناس ، وكانت امرأة بطيئة ، فأذن لها ، فدفعت قبل حطمة الناس ، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ، ثم دفعنا بدفعه ؛ فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحب إلى من مفروح به .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٨ - باب من قدم ضعفه أهله بليل .

٨١٣ - حديث أسماء . عن عبد الله مولى أسماء ، عن أسماء ، أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة ، فقامت نصلى ، فصلت ساعة . ثم قالت : يا بئى ! هل غاب القمر ؟ قلت : لا ؛ فصلت ساعة ثم قالت : هل غاب القمر ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحلوا ؛ فارتحلنا ، ومضينا حتى رمت الجمرة ، ثم رجعت فصلت الصبح فى منزليها . فقلت لها : يا هنتاه ! ما أرانا إلا قد غلّسنا . قالت : يا بئى ! إن رسول الله ﷺ أذن للظعن .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٨ - باب من قدم ضعفه أهله بليل .

٨١٤ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة فى ضعفه أهله .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٨ - باب من قدم ضعفه أهله بليل .

٨١٢ - أن تدفع أى أن تقدم إلى منى . قبل حطمة الناس : أى قبل زحمتهم لأن بعضهم يحطم بمضا من الزحام .

٨١٣ - حتى رمت الجمرة : الكبرى . ثم رجعت : إلى منزلها بمنى . يا هنتاه : أى يا هذه . ما أرانا : أى ما أظن . غلّسنا : أى تقدمنا على الوقت المشروع . الظعن جمع ظعينة ، المرأة فى الهودج .

٨١٥ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، كَانَ يُقَدَّمُ ضَعْفَةُ أَهْلِهِ ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمَزْدَلِفَةِ بَلِيلٍ ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ مَنَى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجُمْرَةَ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ، يَقُولُ : أُرْخَصَ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٩٨ - باب من قدم ضعفه أهله بليل .

(٥٠) باب رمى جمرة العقبة من بطن الوادى وتكون مكة عن يساره

ويكبر مع كل حصاة

٨١٦ - حديث عبد الله بن مسعود . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : رَمَى عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِى ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا . فَقَالَ : وَالَّذِى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هَذَا مَقَامُ الَّذِى أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ صلوات الله وسلاماته عليه .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٣٥ - باب رمى الجمار من بطن الوادى .

٨١٥ - ضَعْفَةُ أَهْلِهِ : النساء والصبيان والعاجزين من منزله الذى نزل به بالمزدلفة إلى منى خوف التأذى بالاستجمعال والازدحام . المشعر : سمي مشعرا فيما قاله الأزهري لأنه معلم للعبادة . الحرام : لأنه يحرم فيه الصيد وغيره لأنه من الحرم ، أو لأنه ذو حرمة ؛ والمشعر جبل صغير بآخر المزدلفة يقال له قَرْح ، وهو منها لأنه ما بين مأزى عرفة ووادى محسر . بليل : أى فى ليل . ما بدا لهم أى ما ظهر لهم وسنح فى خاطرهم وأرادوا . لصلاة الفجر : أى عند صلاة الفجر ، فاللام للموقيت لا لليلة . رموا الجمرة : الكبرى وهى جمرة العقبة .

٨١٦ - من بطن الوادى : فتكون مكة عن يساره وعرفة عن يمينه ويكون مستقبل الجمرة . يرمونها : أى جمرة العقبة يوم النحر . مقام : اسم مكان من قام يقوم أى هذا موضع قيام النبي صلوات الله وسلاماته عليه . سورة البقرة : خصها بالذكر لمناستها للحال ، لأن معظم المناسك مذكور فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرى وهو قول الله تعالى - واذكروا الله فى أيام معدودات - وهو من باب التلميح ، فساكنه قال : من هنا رى من أنزلت عليه أمور المناسك وأخذ عنه أحكامها ، وهو أولى وأحق بالاتباع ممن رى الجمرة من فوقها .

٨١٧ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . عَنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحُجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النِّسَاءُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِيَّ ، حَتَّى إِذَا حَاذَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا ، فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ . ثُمَّ قَالَ : مِنْ هَهُنَا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، قَامَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْبَقَرَةُ .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٣٨ - باب يكبر مع كل حصاة .

(٥٥) باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير

٨١٨ - حديث ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما . كَانَ يَقُولُ : حَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال .
٨٩١ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ « اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ » . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ » . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « وَالْمُقَصِّرِينَ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال .

٨١٧ - لإبراهيم : النخعي ، استيضاحا للصواب لا قصدا للرواية عن الحجاج ؛ لأنه لم يكن أهلا لذلك . فاستبطن الوادى : أى دخل فى بطنه . حاذى بالشجرة : التى كانت هناك : أى قابلهما ، والباء زائدة . اعترضها : أناها من عرضها . فرمى : أى الجمره . يكبر مع كل حصاة : وكيفية التكبير أن يقول « الله أكبر ! الله أكبر ! لا إله إلا الله ؛ والله أكبر ! والله الحمد » نقله الماوردى عن الشافعى .

٨١٨ - حلق رسول الله ﷺ : رأسه فى حجته : أى حجة الوداع .

٨١٩ - قال : فى حجة الوداع ، أو فى الحديبية ، أو الموضعين جمعا بين الأحاديث . اللهم ارحم المحلقين : فيه تفضيل الحلق للرجال على التقصير الذى هو أخذ أطراف الشعر ، لقوله تعالى - محلقين رؤوسكم ومقصرين - إذ العرب تبدأ بالأهم والأفضل .

٨٢٠ - حديث أبي هريرة . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»
قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ! قَالَهَا ثَلَاثًا.
قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ».

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٢٧ - باب الحلق والتقصير عند الإحلال .

(٥٦) باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق ،

والابتداء فى الحلق بالجانب الأيمن من رأس المخلوق

٨٢١ - حديث أنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ
مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٤ - كتاب الوضوء : ٣٣ - باب الماء الذى يغسل به شعر الإنسان .

(٥٧) باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي

٨٢٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ
الْوَدَّاعِ يَمْنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، بَخَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبَحَ ،
فَقَالَ : « اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ » بَخَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَتَجَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ . قَالَ : « ارْمِ
وَلَا حَرَجَ » فَمَا سُمِّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : « افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » .
أخرجه البخارى فى : ٣ - كتاب العلم : ٢٣ - باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها .

٨٢٣ - حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِي الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ
وَالْتَقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَقَالَ : « لَا حَرَجَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٣٠ - باب إذا رمى بعدما أمسى أو حلق قبل أن يذبح
ناسيا أو جاهلا .

٨٢٢ - لم أشعر : أى لم أظن . اذبح : أى الهدى ولا حرج : أى ولا إثم عليك . أرمى : الجرة .
ولا حرج : عليك مطلقا ، لا فى الترتيب ولا فى ترك الفدية .

٨٢٣ - والتقديم : كتقديم بعض هذه الثلاثة على بعض . والتأخير : لها عن بعض . لا حرج : أى
لا إثم ولا فدية .

(٥٨) باب استحباب طواف الإفاضة يوم النحر

٨٢٤ - حديث أنس بن مالك . عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قُلْتُ : أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِمَعْنَى . قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَاحِ . ثُمَّ قَالَ : أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٨٣ - باب أين يصلى الظهر يوم التروية .

(٥٩) باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به

٨٢٥ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلُ نَبِيِّهِ ﷺ لِيَكُونَ أَمْتَحَ إِخْرُوجِهِ ، تَعْنِي بِالْأَبْطَاحِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٥ - كتاب الحج : ١٤٧ - باب المحصب .

٨٢٦ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٤٧ - باب المحصب .

٨٢٤ - علقته : أى أدركته ووقفته . يوم التروية : ثامن ذى الحجة لأن الماء كان قليلا بمعنى فكانوا يرتون من الماء لما بعد . يوم النفر : الرجوع من منى . بالأبطاح : هو المحصب .

٨٢٥ - إنما كان : المحصب . منزل : قال ابن مالك : فى رفعه ثلاثة أوجه : «أحدها أن تجعل ما معنى الذى واسم كان ضمير يعود على المحصب وخبرها محذوف والتقدير أن الذى كانه هو ، يعنى إن المنزل الذى كان المحصب إياه منزل ينزله النبي ﷺ ؛ فنزل خبر إن ؛ الثانى أن تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها ضمير محذوف عائد على المحصب وفى هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم إلا أنه نكرة مخصصة بصفة فسهل لذلك ؛ الثالث أن يكون منزل منصوبا فى اللفظ إلا أنه كتب بلا ألف على لغة ربيعة فإنهم يقولون على المنسوب المنون بالسكون . ليكون : النزول به . أسهل : لخروجه : راجعا إلى المدينة ليستوى فى ذلك البطىء والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم فى السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة . بالأبطاح : يتعلق بقوله ينزله .

٨٢٦ - التحصيب : أى النزول بالمحصب وهو الأبطاح . بشىء : من أمر الناسك الذى يلزم فعله . إنما هو منزل الخ : للاستراحة بعد الزوال ، فصلى فيه المصرين والمغربين وبات فيه ليلة الرابع عشر .

٨٢٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ وَهُوَ بِمَعْنَى : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » يَعْنِي ذَلِكَ الْمُحْصَبَ . وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَت عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ ، أَنْ لَا يَنَازِعَهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَج : ٤٥ - بَابُ نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ .

(٦٠) باب وجوب المبيت بمكة ليالى أيام التشريق

والترخيص في تركه لأهل السقاية

٨٢٨ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لِيَالِي مَنَى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَج : ٧٥ - بَابُ سِقَايَةِ الْحَاجِّ .

(٦١) باب في الصدقة بلحوم الهدى وجلودها وجلالها

٨٢٩ - حديث عَلِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ ، وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجَلَالَهَا وَلَا يُعْطَى فِي جَزَائِهَا شَيْئًا .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَج : ١٢١ - بَابُ يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الْهَدْيِ .

٨٢٧ - من الغد : وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس . وهو بمعنى : أى قال في غداة يوم النحر حال كونه بمكة . غدا : المراد بالغد هنا ثالث عشر ذى الحجة لأنه يوم النزول بالحصب فهو مجاز في إطلاقه ، كما يطلق أمس على الماضي مطلقا ، وإلا ففانى العيد هو الغد حقيقة وليس مرادا . بخيف بني كنانة : أى فيه ، والخيف ما انحدر من الجبل وارتفع عن السيل والمراد به الحصب . تقاسموا : تحالفوا . تحالفت : كان القياس فيه تحالفوا ، لكنه أفرد بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة . ولا يبايعوهم : لا يبيعموهم ولا يشتروا منهم .

٨٢٨ - ليالى منى : ليلة الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر . من أجل سقايته : أى بسببها .

٨٢٩ - بدنه : قال أهل اللغة : سميت البدنة لعظمها ، ويطلق على الذكر والأنثى ويطلق على الإبل والبقر والغنم ، لكن معظم استعمالها فى الأحاديث وكتب الفقه فى الإبل خاصة . جلالها : جل الدابة كثوب الإنسان يلبسه ليقية البرد ، والجمع جلال وأجلال .

باب نحر البدن قياما مقيدة

٨٣٠ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما (أنه) أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرفها ، قال :

ابنهما قياما مقيدة سنة محمد ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١١٨ - باب نحر الإبل مقيدة .

(٦٤) باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه ، واستحباب

تقليده وقتل القلائد ، وأن باعته لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء بذلك

٨٣١ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قتلت قلائد بدن النبي ﷺ ، بيدي ،

ثم قلدها وأشعرها وأهداها ؛ فما حرم عليه شيء كان أحل له .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٠٦ - باب من أشعر وقلد بنى الحليفة ثم أحرم .

٨٣٢ - حديث عائشة . أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها ، إن عبد الله

ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه .

فقالت عائشة رضي الله عنها : ليس كما قال ابن عباس ؛ أنا قتلت قلائد هدي رسول الله ﷺ

بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ ، بيديه ، ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرم على رسول الله ﷺ

ﷺ ، شيء أحله الله حتى نحى الهدى .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٠٩ - باب من قلد القلائد بيده .

٨٣٠ - أناخ بدنته : بركها . ابنهما : أثرها . قياما : مصدر بمعنى قائمة أى معقولة اليسرى ، أى

ابنهما مقدرا قيامها وتقييدها ثم انحرفها ؛ وقبل معنى ابنهما أى أقما . فعلى هذا انتصاب قياما على المصدرية .

سنة : نصب بعامل مضمرة على أنه مفعول به ؛ والتقدير فاعلا بها أو مقتفيا سنة .

٨٣١ - قتلت : من قتلت الحبل وغيره إذا لويته . قلائد : جمع قلادة والمراد بها ما يعلق بالهدى

من الخيوط المفتولة وغيرها علامة له فيكف الناس عنه . قلدها : أى علق القلائد بأعناقها . أشعرها :

أشمرت البدنة إشعارا : حزرت سنامها حتى يسيل الدم فيعلم أنها هدى فهي شميرة . وأهداها : من

أهديت الهدى إلى الحرم : سقته .

(٦٥) باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها

٨٣٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « اِرْكَبْهَا » فَقَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . فَقَالَ : « اِرْكَبْهَا » قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : « اِرْكَبْهَا » وَيَلَاكَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ .

أخرجه البخاري في - كتاب الحج : ١٠٣ - باب ركوب البدن .

٨٣٤ - حديث أنس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « اِرْكَبْهَا » قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « اِرْكَبْهَا » ، قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : « اِرْكَبْهَا » ثَلَاثًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كتاب الحج : ١٠٣ - باب ركوب البدن .

(٦٧) باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض

٨٣٥ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْحَائِضِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٤٤ - باب طواف الوداع .

٨٣٦ - حديث عائشة ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ قَدْ حَاضَتْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا ،

٨٣٣ - بدنة : البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالإبل أشبهه ، وكثير استعملها فيما كان هديا . اركبها : لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الانتفاع بالسائبة والوصيلة والحام ؛ وأوجب بمضمهر ركوبها لهذا المعنى عملا بظاهر هذا الأمر ، وحمله الجمهور على الإرشاد لمصلحة دينوية . إنها بدنة : أي هدى . ويترك نصب على المفعول المطلق بفعل من معناه محذوف وجوبا ، أي ألزمه الله ويلا ، وهي كلمة تقال لمن وقع في الهلاك أو لمن يستحقه أو هي بمعنى الهلاك .

٨٣٤ - أمر الناس : إذا أرادوا سفرا . آخر عهدهم : طواف الوداع ؛ وهذا دليل لو وجب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ، ولا يلزمه دم بتركه .

٨٣٦ - لعلها تحبسنا : عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف بالبيت . =

أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَمَكُنَّ ؟ » فَقَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ : « فَأَخْرُجِي » .

أخرجه البخارى فى ٦ - كتاب الحيض : ٢٧ - باب المرأة تحيض بعد الإفاضة .

٨٣٧ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفَرِ ، فَقَالَتْ : مَا أَرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُمْ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَقَرَى حَلَقَى ! أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قِيلَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَاَنْفِرِي » .

أخرجه البخارى فى ٢٥ - كتاب الحج : ١٥١ - باب الإدلاج من المحصب .

(٦٨) باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها

والدعاء فى نواحيها كلها

٨٣٨ - حديث بلال . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكُعْبَةَ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ ، وَمَكَثَ فِيهَا .

= أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَمَكُنَّ : طواف الركن . بلى : أى طافت معنا الإفاضة . فأخرجى : لأن طواف الوداع ساقط بالحيض ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب أى قال لصفية مخاطباً لها : أخرجى ، أو خاطب عائشة لأنها المخبرة له أى أخرجى فإنها توافئك ، أو قال ، لعائشة ، قولى لها أخرجى .

٨٣٧ - حاضت صفية : بعد أن طافت طواف الإفاضة يوم النحر . ليلة النفر . من منى . ما أَرَانِي : ما أظن نفسى . إلا حابستكم : عن الرحلة إلى المدينة لا تنظروا طهرى وطوافى للوداع ، فظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض . عقرى حلقى : قال الأزهري فى تهذيب اللغة قال أبو عبيد معنى عقرى : عقرها الله تعالى ، وحلقى : حلقها الله ؛ قال يعنى عقر الله جسدها وأصابها بوجع فى حلقها ؛ وقال صاحب المحكم يقال للمرأة عقرى حاقى معناه عقرها الله وحلقها أى حلق شعرها أو أصابها بوجع فى حلقها ، قال فمعنى عقرها ههنا مصدر كدعوى ، وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها ؛ وقيل معناه جعلها الله عاقراً لا تلد وحلق مشئومة على أهلها ، وعلى كل قول فهى كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولاً ، ونظيره : تربت يدك وقاتله الله ما أشجعه وما أشعره والله أعلم اه نووى . أطافت يوم النحر : طواف الإفاضة . فانقرى : أى ارحلى .

٨٣٨ - فأغلتها : أى الحجى ، أغلق باب الكعبة .

فَسَأَلَتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ : مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى .
أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٩٦ - باب الصلاة بين السورى فى غير جماعة .

٨٣٩ - حديث ابن عباس ، قَالَ : لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ دَخَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : « هَذِهِ الْقِبْلَةُ » .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٣٠ - باب قول الله تعالى واتخذوا مقام إبراهيم مصلى .
٨٤٠ - حديث عبد الله بن أبي أوفى ، قَالَ : اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٥٣ - باب من لم يدخل الكعبة .

(٦٩) باب نقض الكعبة وبنائها

٨٤١ - حديث عائشة ؓ ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ : « لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ وَجَعَلَتْ لَهُ خُلَفًا .
أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٤٢ - باب فضل مكة وبنائها .

٨٣٩ - فى قُبُلِ الْكَعْبَةِ : ما استقبله منها وهو وجهها . القبله : التى استقر الأمر على استقبالها فلا تنسخ كما نسخ بيت المقدس .

٨٤١ - استقصرت بقاءه : اقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة عن تمامه . خُلَفًا : يعنى بابا من خلفه يقابل هذا الباب المقدم حتى يدخلوا من المقدم ويخرجوا من الذى خلفه .

٨٤٢ - حديث عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ! قَالَ : « لَوْ لَا حِذْمَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ » .
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه (هُوَ ابْنُ عُمَرَ) : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحَجَرَ إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ٤٢ - باب فضل مكة وبنائها .

(٧٠) باب جدر الكعبة وبابها

٨٤٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! » قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمِ النَّفَقَةُ » . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ : « فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَاءُوا وَيَعْتَمُوا مِنْ شَاءُوا ، وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَخَافُ أَنْ تَنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أَدْخَلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الحج : ٤٢ - باب فضل مكة وبنائها .

(٧١) باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوها أو للموت

٨٤٤ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّاتِ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ

٨٤٢ - ما أرى : أى ما أظن . يليان الحجر : أى يقربان منه .

٨٤٣ - الجدر : أى الجدار الذى فى الحجر وهو الأساس القديم وليس المراد الحجر كله .

٨٤٤ - رديف رسول الله ﷺ : أى راكبا خلفه على الدابة . ختم : غير منصرف للعملية والتأنيث ،

حتى من بجيلة من قبائل اليمن .

يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ؛ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحُجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

أخرجه البخارى في: ٢٥ - كتاب الحج: ١ - باب وجوب الحج وفضله.

٨٤٥ - حديث الفضل بن عباس رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خُثَمٍ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحُجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضَى عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

أخرجه البخارى في: ٢٨ - كتاب جزاء الصيد: ٢٣ - باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة.

(٧٣) باب فرض الحج مرة في العمر

٨٤٦ - حديث أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَعُونِ مَا تَرَكَتُمْ، إِنَّمَا هَلَاكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

أخرجه البخارى في: ٩٦ - كتاب الاعتصام: ٢ - باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٧٤) باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره

٨٤٧ - حديث ابن عمر رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

أخرجه البخارى في: ١٨ - كتاب تقصير الصلاة: ٤ - باب في كم يقصر الصلاة.

٨٤٥ - فهل يقضى: أى يجزى أو يكفى.

٨٤٦ - دعونى ما تركتكم: أى اتركونى مدة تركى إياكم بغير أمر بشىء ولا نهى عن شىء، أو لا تكثرُوا من الاستفصال فإنه قد يقضى إلى مثل ما وقع لبنى إسرائيل إذ أمرُوا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم. بسؤالهم: أى بسبب سؤالهم.

٨٤٧ - إلا مع ذى محرم: المحرم: الحرام والمراد به من لا يحل له نكاحها.

٨٤٨ - حديث أبي سعيد ، قَالَ : أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْجَبَنِي وَآتَقَنَنِي : « أَنْ لَا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ... وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ الْأَفْصَى » .
أخرجه البخارى فى : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٢٦ - باب حج النساء .

٨٤٩ - حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوْفِيرُ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ » .
أخرجه البخارى فى : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة : ٤ - باب فى كم يقصر الصلاة .

٨٥٠ - حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مُحْرَمٌ » . فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتَنَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَةً . قَالَ : « اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٤ - باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته حاجة .

(٧٦) باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره

٨٥١ - حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ مُعْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٨٤٨ - آتَقَنَنِي : أى أعجبني ، وهو من عطف الشيء على مرادفه ، نحو : إنما أشكو بثي وحزنى إلى الله .

٨٤٩ - ليس معها حرمة : أى رجل ذو حرمة منها بنسب أو غير نسب .

٨٥٠ - محرم : بنسب أو غيره ، أو زوج لها لتأمن على نفسها . اكتتبت : أى أثبت اسمي فيها ،

من قولهم اكتتب الرجل إذا كتب نفسه فى ديوان السلطان .

٨٥١ - قفل : رجع . شرف : مكان عال . ثم يقول : عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده . =

آيُونَ تَأْيُوتُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٨٠ - كتاب الدعوات : ٥٢ - باب الدعاء إذا أراد سفرا أو رجعا .

(٧٧) باب التعريس بذى الحليفة والصلاة بها إذا صدر من الحج أو العمرة

٨٥٢ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الْحَلِيفَةِ فَصَلَّى بِهَا . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ، يَفْعَلُ ذَلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٤ باب حدثنا عبد الله بن يوسف .

٨٥٣ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ رُئِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الْحَلِيفَةِ يَبْطِنُ الْوَادِى ، قِيلَ لَهُ إِنَّكَ يَبْطَحَاءُ مُبَارَكَةٌ .

(قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ) : وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمَنَاخِ الَّذِى كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنِىخُ ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِى يَبْطِنُ الْوَادِى ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج : ١٦ - باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك .

= آيون : نحن راجعون إلى الله . لربنا : متعلق بعابدون أو بحامدون أو بهما أو بالثلاثة السابقة ، أو بالأربعة على طريق التنازع .

٨٥٢ - أناخ : أى أبرك راحلته .

٨٥٣ - فى معرّس : التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه عرّس يعرّس تعريسا ، والمعرّس موضع التعريس . وبه سمي معرّس ذى الحليفة ، عرّس به النبي ﷺ وصلى فيه الصبح ثم رحل . يبطن الوادى : أى وادى العقيق . المناخ : أى البرك . يتحرى : يقصد . بينهم : أى بين المعرّسين . وسط : أى متوسط بين بطن الوادى وبين الطريق ، خبر ثالث أو بدل .

(٧٨) باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

وبيان يوم الحج الأكبر

٨٥٤ - حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن أبي هريرة ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِّيقَ رضي الله عنه ، بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ ، فِي رَهْطٍ ، يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ : أَلَا لَا يَحُجُّ بِمَدِّ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كتاب الحج : ٦٧ - باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك .

(٧٩) باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة

٨٥٥ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٦ - كتاب العمرة : ١ - باب وجوب العمرة وفضلها .

٨٥٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٧ - كتاب المحصر : ٩ - باب قول الله تعالى - فلا رث - .

٨٥٤ - أمره : أى جملة أميرا . فى رهط : وهو مادون المشرة من الرجال ، وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة . يؤذن : يعلم .

٨٥٥ - العمرة إلى العمرة : قال ابن التين ، يحتمل أن إلى بمعنى مع كقوله تعالى - إلى أموالكم - ، - من أنصاري إلى الله - . كفارة لما بينهما : من الذنوب غير الكبائر ، وظاهره أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها هي التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ، ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها إلى العمرة السابقة فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر . والحج المبرور : الذى لا يخالطه إثم ، أو المتقبل الذى لا رياء فيه ولا سمعة ولا رث .

٨٥٦ - من حج : أى قصد . هذا البيت : الحرام ، لحج أو عمرة . فلم يرفث : أى لم يجامع أو لم يأت بفحش من الكلام . ولم يفسق : لم يخرج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات . رجع كما ولدته أمه : أى مشابها لنفسه في البراءة من الذنوب صفاتها أو وكبرائها ، إلا فى حق آدمي ، إذ هو محتاج لاسترضائه .

(٨٠) باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها

٨٥٧ - حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ : « وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ ؟ » وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رضي الله عنهما شَيْئًا لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٤٤ - باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها .

(٨١) باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة

ثلاثة أيام بلا زيادة

٨٥٨ - حديث الثَّمَالَةِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثُ الْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ٤٧ - باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه .

(٨٢) باب تحريم مكة وصيدا وخلاها وشجرها ولقطتها

إلا لمنشد على الدوام

٨٥٩ - حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَوْمَ افْتَسَحَ مَكَّةَ : « لَا هِجْرَةَ

٨٥٧ - من ربيع : جمع ربيع ، الحلة أو المنزل المشتمل على أبيات ، أو الدار ؛ وجمع الفكرة ، وإن كانت في سياق الاستفهام الإنكارى ، تفيد العموم للإشعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة معنى ، ومن التبيين .
٨٥٨ - أى ثلاث ليال ترخص الإقامة فيها . بعد الصدر : أى بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة .

٨٥٩ - لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح لأنها صارت دار إسلام .

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا ، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ
لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
لَا يُمَضَّدُ شَوْكُهُ ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لَقَطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا .
قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبَيوتِهِمْ . قَالَ : قَالَ :
« إِلَّا الْإِذْخِرَ » .

أخرجه البخارى في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١٠ - باب لا يحل القتال بمكة .

= ولكن جهاد ونية : أى جهاد فى الكفار ونية صالحة فى الخير تحصلون بهما الفضائل التى فى معنى
الهجرة التى كانت مفروضة ؛ وقال الطيبي فى شرح الشكاية قوله ولكن جهاد ونية عطف على محل
مدخول لا ، والمعنى أن الهجرة من الأوطان إما هجرة إلى المدينة للفرار من الكفار ونصرة الرسول ﷺ ،
وإما إلى الجهاد فى سبيل الله ، وإما إلى غير ذلك من تحصيل الفضائل كطلب العلم ؛ فانقطعت الأولى
وبقيت الآخرين فاغتنموا ولا تقاعدوا عنهما . وإذا استنفرتهم فانفروا : أى إذا دعاكم الإمام إلى الخروج
إلى النزو فاخرجوا إليه . حرم الله : بحذف الهاء ، والأصل حرمه . بحرمه الله : أى بسبب حرمة الله .
لم يحل لى : أى القتال فيه ؛ ولا دلالة فيه على أنه عليه الصلاة والسلام قاتل فيه وأخذته عنوة ، فإن حلَّ
الشيء لا يستلزم وقوعه ؛ قال الماوردى فيما نقله عنه النووى فى شرح مسلم ، من خصائص الحرم أن لا
يحارب أهله ، فإن بنوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى
الطاعة ويدخلوا فى أحكام أهل العدل وقال الجمهور يقاتلون على أنفسهم إذا لم يمكن ردهم عن البنى إلا بالقتال
لأن قتال البغاة من حقوق الله تعالى التى لا يجوز إضاعتهما لحفظها فى الحرم أولى من إضاعتهما . قال النووى
وهذا الأخير هو الصواب . لا يمضد : لا يقطع . شوكة : أى ولا شجره بطريق الأولى ، نعم لا بأس بقطع
المؤذى من الشوك كالموسج ، قياسا على الحيوان المؤذى . ولا ينفر صيده : تصريح بتحريم التنفير وهو
الإزعاج وتنحيته من موضعه . ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها : معنى الحديث لا تحل لقطتها لمن يريد أن
يعرفها سنة ثم يتمسكها كما فى باقى البلاد بل لا تحل إلا لمن يعرفها أبدا ولا يتمسكها . ولا يختل خلها :
أى ولا يقطع نباتها الرطب . الإذخر : نبت معروف طيب الرائحة ، وهو حلفاء مكة . لقينهم : أى
لحدادهم ، أو القين كل صاحب صنعة يعالجهما بنفسه ، ومعناه يحتاج إليه القين فى وقود النار . ولبيوتهم :
فى سقوفها ، يحمل فوق الخشب ، أو للوقود كالحلفاء ؛ وقوله إلا الإذخر : استثناء بعض من كل لدخول
الإذخر فى عموم ما يختل .

٨٦٠ - حديث أبي شريح ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ : ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ تَكَلَّمَ بِهِ ؛ حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا ، فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَا قَالَ عَمْرٍو ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ - لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ .

أخرجه البخارى في : ٣ - كتاب العلم : ٣٧ - باب ليلغ العلم الشاهد الغائب .

٨٦١ - حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ ، قَامَ فِي النَّاسِ تَحْمِيدُ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ ، وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي ، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ،

٨٦٠ - أن يسفك بها دما : السفك صب الدم والمراد به القتل ، قال القسطلاني ، وأما القتل وإقامة الحدود فمن الشافعي ومالك حكم الحرم كغيره ، فيقام فيه الحدود ويستوفى فيه القصاص سواء كانت الجنابة في الحرم أو في الحل ثم لجأ إلى الحرم لأن العاصي هتك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله له من الأمن . لا يعصد : لا يقطع بالمعضد وهو آلة كالنأس . فإن أحد ترخص : المعنى إن قال أحد ترك القتال عزيزة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة . ساعة من نهار : هي من طالع الشمس إلى العصر . لا تعيد : لا تعصم . عاصيا : من إقامة الحد عليه . ولا فارا بدم : أى مصاحبا بدم ومتلبسا به وملتبجا إلى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحد عليه . ولا فارا بخربة : أى بسبب خربة : أى سرقة ، وأصلها سرقة الإبل وتطلق على كل خيانة .

٨٦١ - ساعة من نهار : هي ساعة الفتح .

وَلِإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، فَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقَيَّدَ .
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِلَّا الْإِذْخِرَ » . فَقَامَ أَبُو شَاهٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ فَقَالَ : اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ » .

أخرجه البخارى في : ٤٥ - كتاب اللقطة : ٧ - باب كيف تعرف لقطة أهل مكة .

(٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام

٨٦٢ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ
وَعَلَى رَأْسِهِ الْيَمْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطْلٍ مُتَمَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ،
فَقَالَ : « اقْتُلُوهُ » .

أخرجه البخارى في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١٨ - باب دخول الحرم ومكة إحرام .

= لا ينفر صيدها : أى لا يجوز لحرم ولا لحلال . ولا يختل : يقطع . ساقطتها : لقطتها . لمنشد : معرف يعرفها ويحفظها لملكها ، ولا يملكها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد . أن يفدى : يعطى الفدية . أن يقيد : أى يقتص . نجعله لقبورنا : نمنعها به ونسده فوج اللحد المتخللة بين اللبنة . وبيوتنا : نجعله فوق الخشب .

٨٦٢ - المنفر : زرد يفسج من الدروع على قدر الرأس أو رفرف البيضة ، أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة . فلما نزع : أى نزع عليه الصلاة والسلام المنفر . ابن خطل : اسمه عبد مناف ؛ وخطل لقب له لأن أحد لحية كان أتقص من الآخر ، وكان يقول الشعر يهجو به النبي ﷺ ويأمر جاريته أن تغنيا به .

(٨٥) باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحریمها

وتحریم صيدها وشجرها وبيان حدود حریمها

٨٦٣ - حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا وَحَرَّمَتْ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا ، فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا ، مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٥٣ - باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم
٨٦٤ - حديث أنس بن مالك ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ « أَلْتِمَسْنِ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي » فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ ، قَدْ حَازَهَا ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّى وَرَاءَهُ بِعَبَاءٍ أَوْ بِكَسَاءٍ ، ثُمَّ يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَعَ حَبَسًا فِي يُطْعِمُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَدَعَوْتُ رَجُلًا فَأَكَلُوا ، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ

٨٦٣ - فى مدها وصاعها : أى يبارك فيما كيل فيها .

٨٦٤ - لأبى طلحة : زوج أم أنس . والعجز ذهاب القدرة ، وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء ، وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل فى مقابله . الكسل : التثاقل عن الأمر والقصور فيه ، مع وجود القدرة والداعية إليه . ضلع الدين : يعنى ثقله حتى يعيل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال . وغلبة الرجال : الغلبة : القهر ، قال الطيبي قهر الرجال إما أن تكون إضافته إلى الفاعل أى قهر الدائن إياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد يماونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه . حازها : أى اختارها من غنيمة خيبر . يحوى : أى يجعل لها حوية ، والحوية كساء محشو يدار حول سنام الراحلة يحفظ راحتيها من السقوط ويستريح بالاستناد إليه . بالصهباء : موضع بين خيبر والمدينة . حبسا : الحبس : تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ، ثم يدلك باليد حتى يبقى كالتريد ، وربما جعل معه سويق . نطع : المراد السفرة . بناءه بها : أى دخوله بصفية .

حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ؛ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَّتِهِمْ وَصَاعِهِمْ».

أخرجه البخارى فى : ٧٠ - كتاب الأطعمة : ٢٨ - باب الحيس .

٨٦٥ - حديث أنسٍ . عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسٍ أَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا ، لَا يَقْطَعُ شَجَرُهَا ، مَنْ أَخَذَ فِيهَا حَدًّا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

قَالَ عَاصِمٌ : فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنْسٍ أَنَّهُ قَالَ ، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا .

أخرجه البخارى فى : ٩٦ - كتاب الاعتصام : ٦ - باب إنهم من آوى محدثا .

٨٦٦ - حديث أنسٍ بن مالكٍ رضى الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكْنِيَا لَهُمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ» يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٥٣ - باب بركة صاع النبي ومدهم .

٨٦٧ - حديث أنسٍ رضى الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَاتِ» .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ١٠ - باب المدينة تنفى الخبث .

= فى مدهم وهو ما يسع رطلا وثلث رطل أو رطلين . وصاعهم : وهو ما يسع أربعة أمداد .

٨٦٥ - من أحدث فيها حدنا أو آوى محدثا : قال القاضى معناه من أتى فيها إنما أو آوى من أتاه وضمه إليه وحماه .

٨٦٦ - لهم : أى أهل المدينة . مكياهم : آلة الكيل أى فيما يكال فى مكياهم . صاعهم ومدهم : أى فيما يكال فيهما .

٨٦٧ - ضعفى : قال الأزهري الضعف فى كلام العرب المثل ، هذا هو الأصل ، ثم استعمل الضعف فى المثل ومازاد ، وليس للزيادة حد ، يقال هذا ضعف هذا أى مثله ، وهذا ضعفه أى مثلاه ، قال وجاز فى كلام العرب أن يقال هذا ضعفه أى مثلاه وثلاثة أمثاله ؛ لأن الضعف زيادة غير محصورة .

٨٦٨ - حديث عليّ رضي الله عنه . خَطَبَ عَلَى مَنبَرٍ مِنْ أَجْرِ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ! مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . فَفَشَّرَهَا فَإِذَا فِيهَا : أَسْنَانُ الْإِبِلِ ؛ وَإِذَا فِيهَا : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ غَيْرِ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » ؛ وَإِذَا فِيهِ : « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْمَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » ؛ وَإِذَا فِيهَا : « مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » .

أخرجه البخارى في : ٩٦ - كتاب الاعتصام : ٥ - باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والنلو في الدين والبدع .

٨٦٩ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَّاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا حَرَامٌ » .
أخرجه البخارى في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ٤ - باب لا بتى المدينة .

٨٦٨ - من آجر : هو الطوب المشوى . ففشرها : أى فتحها فقرئت . أسنان الإبل : أى إبل الديات واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد . حرم : أى محرم . غير : جبل بالمدينة . من أحدث فيها حدثا : من ابتدع بدعة أو ظلمها . صرفا : فرضا . ولا عدلا : نافلة ، أو بالعكس ، أو التوبة والندية ، أو غير ذلك . فيه : فى المكتوب فى الصحيفة . ذمة المسلمين واحدة : أى إيمانهم صحيح ، فإذا آمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له . يسمى بها : أى يتولاها . أذناها : من المرأة والعبد ونحوها . فمن أخفر مسلما : نقض عهده . من والى قوما : اتخذهم أولياء .

٨٦٩ - ترتع : أى ترى . ماذعرتها : أى ما أفزعها وفقرتها ، وكفى بذلك عن عدم صيدها . ما بين لا بتيها : اللابة : الحررة وهى الأرض ذات الحجارة السود ، والمدينة بين لا بتين شرقية وغربية ، ولها لا بتان أيضا من الجانبين الآخرين إلا أنهما يرجعان إلى الأوليين لاتصالهما بهما ، فجميع دورها كلها داخل ذلك .

(٨٦) باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها

٨٧٠ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : « اللهم حبب إلينا المدينة كما حُببت إلينا مكة أو أشد ، وانقل حماتها إلى الجحفة ، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا . »
أخرجه البخارى في : ٨٠ - كتاب الدعوات : ٤٣ - باب الدعاء برفع الوباء والوجع .

(٨٧) باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والذجال إليها

٨٧١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الذجال . »
أخرجه البخارى في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ٩ - باب لا يدخل الدجال المدينة .

(٨٨) المدينة تنفى شرارها

٨٧٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكبر خبث الحديد . »

أخرجه البخارى في : ٢٩ كتاب فضائل المدينة : ٢ - باب فضل المدينة وأنها تنفى الناس .

٨٧٣ - حديث جابر بن عبد الله ، أن أعرابيا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام ، فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة ، فأتى الأعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال :

٨٧٠ - أو أشد : أى أو أشد حبا من حبا لمكة . الجحفة : هى ميقات مصر ، وكانت مسكن يهود فنقلت إليها . اللهم بارك لنا فى مدنا وصاعنا : يريد كثرة الأقوات من الثمار والغلات .
٨٧١ - أنقاب المدينة : يعنى مداخل المدينة وهى أبوابها وفوهات طرقها التى يدخل إليها منها .
٨٧٢ - أمرت بقرية : أى أمرنى ربى بالمجرة إلى قرية . تأكل القرى : أى تغلبها وتظهر عليها ،
أى إن أهلها تغلب أهل سائر البلاد .

٨٧٣ - وعك : حى .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَقِلْنِي بِيَعْتِي ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ ثُمَّ جَاءَهُ ، فَقَالَ : أَقِلْنِي بِيَعْتِي ، فَأَبَى ؛ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بِيَعْتِي ، فَأَبَى ؛ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْئِهَا وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٤٧ - باب من بايع ثم استقال البيعة .

٨٧٤ - حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٤ - سورة النساء : ١٥ - باب فالكم فى المنافقين فثنتين .

(٨٩) باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

٨٧٥ - حديث سعد بن أبي وقاص ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْعَمَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ٧ - باب إثم من كاد أهل المدينة .

(٩٠) باب الترغيب فى المدينة عند فتح الأمصار

٨٧٦ - حديث سُفْيَانُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَفْتَحُ الْيَمَنُ قِيَاتِي قَوْمٌ يُدْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ

= فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أى أبى أن يقبله ، لأنه لا يحمل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه . تنفى خبئها : أى رديئها . ينصع : يصفو ويخلص ويميز ، والناصع : الصافي الخالص ، ومنه قولهم ناصع اللون أى صافيه وخلّصه ؛ ومعنى الحديث أنه يخرج من المدينة من لم يخلص إيمانه ويبقى فيها من خلس إيمانه .

٨٧٤ - إنها : أى المدينة .

٨٧٥ - لا يكيد أهل المدينة أحد : أى لا يفعل بهم كيدا من مكر وحرب وغير ذلك من وجوه

الضرر بنير حق . أنماع : ذاب .

٨٧٦ - يدسون : أى يسوقون دوابهم إلى المدينة سوقا ليئا . فيتحملون : أى من المدينة راحلين

إلى اليمن .

خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتَفْتَحُ الشَّأْمُ قِيَّاتِي قَوْمٌ يُدْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ
وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ؛ وَتَفْتَحُ الْعِرَاقُ قِيَّاتِي قَوْمٌ يُدْسُونَ
فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .
أخرجه البخارى فى : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ٥ - باب من رغب عن المدينة .

(٩١) باب فى المدينة حين يتركها أهلها

٨٧٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَتْرُكُونَ
الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ لَا يَنْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ » يُرِيدُ عَوَافِيَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ . « وَآخِرُ
مَنْ يَخْشُرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ بِنَعْمِهِمَا فَيَجِدَانَهَا وَخَشًا ،
حَتَّى إِذَا بَلَغَا مَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّ عَلَى وُجُوهِهِمَا » .
أخرجه البخارى فى : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة : ٥ - باب من رغب عن المدينة .

(٩٢) باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

٨٧٨ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا بَيْنَ
بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .
أخرجه البخارى فى : ٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة : ٥ - باب فضل ما بين
القبر والمنبر .

٨٧٧ - على خير ما كانت : من المهارة وكثرة الأثمار وحسنها . لا ينشأها : لا يسكنها . إلا العواف :
العوافى جمع عافية وهى التى تطلب أقواتها ، ويقال للذكر عاف ؛ قال ابن الجوزى ، اجتمع فى العوافى شيثان
أحدهما أنها طالبة لأقواتها ، من قولك عفوت فلانا أعفوه فأنا عاف والجمع عفاة ، أى أتيت أطلب معروفه ؛
والثانى من المفاء وهو الموضع الخالى الذى لا أنيس به ، فإن الطير والوحش تقصده لأنها على نفسها فيه .
٨٧٨ - ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة : لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها
إلا هذه البقعة المقدسة .

٨٧٩ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي » .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة : ٥ - باب فضل ما بين القبر والمنبر .

(٩٣) باب أحد جبل يحبنا ونحبه

٨٨٠ - حَدِيثُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أُحُدٌ ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .
أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المنازى : ٨١ - باب حدثنا يحيى بن بكير .

(٩٤) باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة

٨٨١ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة : ١ - باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة .

(٩٥) باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

٨٨٢ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

أخرجه البخارى فى : ٢٠ - كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة : ١ - باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة .

٨٨٠ - طابة : من أسماء المدينة .

٨٨٢ - الرحال : جمع رحل ، للبعير كالسرج للفرس ، وهو أصغر من القتب ، وشده كفاية عن السفر لأنه لازم له ، والتعبير بشدها خرج مخرج الغالب فى ركوبها للمسافر ، فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشى ، فى هذا المعنى .

(٩٧) باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته

٨٨٣ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة : ٤ - باب إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا .

٨٨٣ - قُباء : موضع بقرب مدينة النبي ﷺ من جهة الجنوب نحو ميلين ، يقصر و يعد ويصرف ولا يصرف .

١٦ - كتاب النكاح

٨٨٤ - حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُمَانُ يَمِينِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، خَفَلِيَا . فَقَالَ عُمَانُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ تُزَوِّجَكَ بِكَرٍّ أَتَذْكُرُكَ مَا كُنْتُ تَعْمَهُدُ ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا ، أَشَارَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : يَا عَلْقَمَةُ ! فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَمَا لَيْتَنِي قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٢ - باب قول ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج .

٨٨٥ - حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا ، فَقَالُوا : وَإِنْ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصَلَّى اللَّيْلَ أَبَدًا ؛ وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ ؛ وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا .

٨٨٤ - نخليا : قال في الفتح كذا للأكثر ، وفي رواية الأصيلي نخلوا ، قال ابن التين وهي الصواب لأنه واوى بمعنى من الخلوة . ما كنت تعمد : من نشاطك وقوة شبابك . الباءة : الجماع ، فهو محمول على المعنى الأعم بقدرته على مؤن النكاح . ومن لم يستطع : أى الجماع لمجزه عن مؤنه . فعلية بالصوم : قال أبو عبيد فعلية بالصوم إغراء لغائب ، ولا تنكاد العرب تقرأ إلا لشاهد ، تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا ، وأجيب بأن الخطاب للحاضرين خاطبهم أولا بقوله من استطاع منكم ، فالهاء في فعلية ليست لغائب . بل هى للحاضر البهم ؛ إذ لا يصح خطابه بالكاف ، وهذا كما يقول الرجل : من قام الآن منكم فله درهم ، فهذه الهاء لمن قام من الحاضرين لا للغائب . وجاء : أى قاطع لشهوته ، وأصله رض الأثنين لتذهب شهوة الجماع .

٨٨٥ - رهط : اسم جمع لا واحد له من لفظه . تقالوها : عدوها قليلة .

نَجَاء رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَذِنْتُ لِلَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؛ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ ، لِكُنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ١ - باب الترغيب فى النكاح .

٨٨٦ - حديث سعد بن أبي وقاص ، قال : ردَّ رسولُ الله ﷺ ، على عثمان بن مظعون التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَأَخْتَصِمْنَا .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٨ - باب ما يكره من التبتل والخصاء .

(٢) باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ ثم أبيع ثم نسخ

واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

٨٨٧ - حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : كُنَّا نَعَزُّو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : أَلَا نَخْتَصِي ؟ فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ؛ ثُمَّ قَرَأَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٥ - سورة المائدة : ٩ - باب لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم .

٨٨٨ - حديث جابر بن عبد الله ، وسلمة بن الأكوع . قَالَا : كُنَّا فِي جَيْشٍ ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا ، فَاسْتَمْتِعُوا .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٣١ - باب نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخر .

٨٨٦ - رد التبتل : أى رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل . لاختصمنا : افتعال من خصيته : سللت خصيته فهو خصى ، أى لفعلنا فعل من يختصى ، بأن تفعل ما يزيل الشهوة ، وليس المراد إخراج الخصيتين لأنه حرام .

٨٨٧ - أن نتزوج المرأة بالثوب : أى إلى أجل ، وهو نكاح المتعة ، وليس قوله بالثوب قيداً ، فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه .

٨٨٨ - أن تستمتعوا : يعنى متعة النساء .

٨٨٩ - حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٣٨ - باب غزوة خيبر .

(٣) باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح

٨٩٠ - حديث أبي هريرة . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَوَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٢٧ - باب لا تنكح المرأة على عمتها .

(٤) باب تحريم نكاح المحرم وكرهه خطبته

٨٩١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ مُحْرَمٌ .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ١٢ - باب تزويج المحرم .

(٥) باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك

٨٩٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما . كَانَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَدْبَعَ بَعْضُكُمْ عَلَى يَدْبَعِ بَعْضٌ ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتَرَكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٤٥ - باب لا يخاطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع .

٨٨٩ - نهى : نهى تحريم . متعة النساء : وهو النكاح إلى أجل ، سمي بذلك لأن الفرض منه مجرد التمتع ، دون التوالد وغيره من أغراض النكاح ، وكان جائزاً في أول الإسلام لمن اضطر إليه كأكل الميتة ، ثم حرم يوم خيبر ، ثم رخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ، ثم حرم إلى يوم القيامة . الإنسية : ضد الوحشية .

٨٩٠ - المرأة وعمتها : في نكاح واحد ولا بملك اليمين . المرأة وخالتها : كذلك نكاحها وملسكا ؛ وحيث حرم الجمع فلو نكحهما معاً بطل نكاحهما ؛ إذ ليس تخصيص إحداها بالبطلان أولى من الأخرى ، فإن نكحهما مرتباً بطل نكاح الثانية لأن الجمع بها حصل .

(٦) باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه

٨٩٣ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّغَارِ . الشُّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .
أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٢٧ - باب الشغار .

(٧) باب الوفاء بالشروط فى النكاح

٨٩٤ - حديث عُمَيْقَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .
أخرجه البخارى فى : ٥٤ - كتاب الشروط : ٦ - باب الشروط فى المهر عند عقدة النكاح .

(٨) باب استئذان الثيب فى النكاح بالنطق والبكر بالسكوت

٨٩٥ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبَكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : « أَنْ تَسْكُتَ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٤١ - باب لا يُنْكَحُ الْأَبْ وَغَيْرُهُ الْبَكْرُ وَالثَّيْبُ إِلَّا بِرِضَاهَا .

٨٩٣ - الشغار : مصدر شاغر يشاغر شغاراً ومشاعرة ، وصى شغاراً إما من قولهم شفر البلد عن السلطان إذا خلا عنه ، فلوله عن المهر ؛ وقيل فلوله عن بعض الشرائط ؛ وقال ثعلب هو من قولهم شفر الكلب إذا رفع رجله ليبول ، وفى التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله كَأَنَّ كَلًّا مِنَ الْوَلِيِّينَ يَقُولُ لِلْآخَرِ لَا تَرَفِعْ رَجُلَ ابْنَتِي حَتَّى أَرَفِعَ رَجُلَ ابْنَتِكَ .

٨٩٤ - ما استحللتم به الفروج : قال الرافعى وأكثر العلماء : إن هذا محمول على شروط لاتفاق مقتضى النكاح ، بل تكون من مقتضياته ومقاصده ؛ وأما شرط يخالف مقتضاه فلا يجب الوفاء به .

٨٩٥ - الأيِّم : فى الأصل التى لازوج لها بكرا كانت أو ثيباً مطلقة كانت أو متوفى عنها ، والمراد بها هنا التى زالت بكارتها بأى وجه كان ، سواء زالت بنكاح أو شبهة أو فاسد أو زنى أو بوثبة أو بأصبع أو غير ذلك ، لأنها جمعت مقابلة للبكر . تستأمر : أى يطلب أمرها . تستأذن : أى يطلب إذنها ، وفرق بينهما بأن الأمر لا بد فيه من لفظ ، والإذن يكون بلفظ وغيره . أن تسكت : لأنها قد تستحى أن تفسح .

٨٩٦ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قلت يا رسول الله ! يستأمر النساء في أبضاعهن ؟ قال : « نعم » قلت : فإن البكر تستأمر فدمستحي فدمسكت ، قال : « مسكاتهن إذنهن » . أخرجه البخاري في : ٨٩ - كتاب الإكراه : ٣ - باب لا يجوز نكاح المكره .

(٩) باب تزويج الأب البكر الصغيرة

٨٩٧ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : تزوجني النبي ﷺ ، وأنا بذت ست سنين ، فقدمنا المدينة ، فنزلنا في بني الحرث بن خزرج ، فوعكت فتمرق شعري ، فوفي جميمة ، فاتتني أمي ، أم رومان ، وإني لفي أرجوحة ، ومي صواحب لي ، فصرخت بي فأتيتها لأذري ما تريد بي ؛ فأخذت يدي حتى أوفقتني على باب الدار ، وإني لأنهيج حتى سكن بعض نفسي ، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ؛ فأسلمتني إليهن ، فأصلحن من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ، فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بذت تسع سنين .

أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ٤٤ - باب تزويج النبي ﷺ عائشة .

٨٩٦ - أبضاعهن : جمع بضع ، قال الجوهري : البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت ، يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن .

٨٩٧ - تزوجني : أي عقد علي . فوعكت : أي حمت . فتمرق : أي انتقف . فوفي : أي كثر ، وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربي شعري فكثر . جميمة : مصغرة جمعة ، من شعر الرأس ماسطة عن الفكبين ؛ فإذا كان إلى شحمة الأذن سمى وفرة . أرجوحة : حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ، ويحركان فيميل أحدهما بالآخر ، نوع من لعب الصغار . لأنهج : أي أنفاس عالياً من الإعياء . على خير طائر : أي على خير حظ ونصيب . فلم يرعني : أي فلم يفجأني .

(١٢) باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك

من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحجف به

٨٩٨ - حديث سهل بن سعد الساعدي . أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي . فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا . فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ » فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « اذْهَبِ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا » فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قَالَ : « انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي (قَالَ سَهْلٌ مَالَهُ رِدَائِي) فَلَهَا نِصْفُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ » فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ . ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ ، فَلَمَّا جَاءَ ، قَالَ : « مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ » قَالَ : مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ؛ عَدَّهَا ، قَالَ : « أَتَقْرَأُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : « اذْهَبِ فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن : ٢٢ - باب القراءة عن ظهر قلب .

٨٩٩ - حديث أنس بن مالك ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

٨٩٨ - صعد النظر : رفعه . وصوبه : خفضه . طأطأ : خفضه . ولو خاتما من حديد : أي ولو

كان الذي تجده خاتما من حديد . مولى : مدبرا ذاهبا معرضا .

أَثَرُ صُفْرَةٍ . قَالَ : « مَا هَذَا ؟ » قَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ،
قَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لِمَ وَلَوْ بِشَاؤٍ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٥٦ - باب كيف يدعى للمتزوج .

(١٣) باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها

٩٠٠ - حديث أنسٍ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، غَزَا خَيْبَرَ ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْفَدَاةِ
بِفُلَسٍ ، فَرَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، وَرَكَبَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زَفَاقِ خَيْبَرَ ، وَإِنْ رُكِبَتِي لَتَمَسُّ نَفْذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ
نَفْذِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ نَفْذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ
خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ » فَأَلْهَمْنَا ثَلَاثًا . قَالَ : وَخَرَجَ
الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ (يَعْنِي الْجَيْشُ) . قَالَ : فَأَصْبَنَاهَا عَنْوَةً ،
فَجُمِعَ السَّبِيُّ ، فَجَاءَ دَحِيَّةٌ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبِيِّ ، قَالَ : « اذْهَبْ
فَخُذْ جَارِيَةً » فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُمَيٍّ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !
أَعْطَيْتَ دَحِيَّةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُمَيٍّ ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ؟ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ . قَالَ :

= أثر صفرة : أى تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ، ولم يقصده ولا تعمده التزعفر ؛
فقد ثبت في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال ، كذا نهى الرجال عن الخلق لأنه شمار النساء ،
وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء ، فهذا هو الصحيح في معنى الحديث . نواة : النواة اسم لقدر معروف
عندهم فسروها بخمسة دراهم من ذهب ، وظاهر كلام أبي عبيد أنه دفع خمسة دراهم ، قال ولم يكن هناك
ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية . أولم بشاة : الوليمة : الطعام المتخذ للعرس
مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان ، وقيل أصلها تمام الشيء واجتماعه . والفعل منها أولم .
٩٠٠ - خبير : على ثمانية بُرد من المدينة . صلاة الفداة : أى الصبح . بفلس : ظلمة آخر الليل .
فأجرى : أى مر كوبه . في زقاق خبير : أى سكة خبير . عنوة : أى قهرا في عنف ، أو صلحا في رفق ، ضد .
قريظة والنضير : قبيلتان من يهود خبير .

« ادْعُوهُ بِهَا » فجاءَ بِهَا؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: « خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا ». قَالَ: فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَهَا.

فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَزْزَةَ! مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزْتُهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا؛ فَقَالَ: « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ ». وَبَسَطَ نِطْعًا، جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالْتَّمْرِ وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالسَّمَنِ (قَالَ وَأَخْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ) قَالَ: فَخَاسُوا حَيْسًا، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة : ١٢ - باب ما يذكر في الفخذ .

٩٠١ - حديث أبي موسى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا فَأَخْسَنَ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، وَتَزَوَّجَهَا، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ». أخرجه البخارى في : ٤٩ - كتاب المتق : ١٤ - باب فضل من أدب جاريته وعلمها .

(١٤) باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس

٩٠٢ - حديث أنسٍ، قَالَ: مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشَاقٍ.

أخرجه البخارى في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٦٨ - باب الوليمة ولو بشاة .

= عروسا : يستوى فيه الذكر والمؤنث ماداما في أعراسهما ، وجمعه عرس ، وجمعها عرائس . نطما : بساطا من أديم . السويق : ما يعمل من الحنطة والشعير . فحاسوا : أى خلطوا أو اتخذوا . حيسا : هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وربما عوض بالدقيق عن الأقط . فكانت وليمة رسول الله ﷺ : أى طعام عروسه ، من الولم أى الجمع ، سمي به لاجتماع الزوجين .

٩٠١ - فعالها : أى أنفق عليها ، من عال الرجال عياله يمولهم ، إذا قام بما يحتاجون إليه . أجران : أجر بالنكاح والتعليم ، وأجر بالعتق .

٩٠٣ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : لما تزوج رسول الله ﷺ زينب ابنة جحش ، دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، وإذا هو كأنه يتهياً للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ؛ فلما قام ، قام من قام ، وقعد ثلاثة نفر ، بخاء النبي ﷺ ، ليدخل ، فإذا القوم جلوس ؛ ثم إنهم قاموا ، فانطلقت خنت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ؛ بخاء حتى دخل ، فذهبت أدخل ، فألقى الحجاب يدي وبينه ؛ فأنزل الله - يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي - الآية .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير : ٣٣ - سورة الأحزاب : ٨ - باب قوله - لا تدخلوا بيوت النبي - الآية .

٩٠٤ - حديث أنس . قال : أنا أعلم الناس بالحجاب ؛ كان أبي بن كعب يسألني عنه ؛ أصبح رسول الله ﷺ عروساً بزينب ابنة جحش ، وكان تزوجها بالمدينة ، فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار ، فجلس رسول الله ﷺ ، وجلس معه رجال ، بعد ما قام القوم ، حتى قام رسول الله ﷺ ، فمشى ومشيت معه ، حتى بلغ باب حجرة عائشة ، ثم ظن أنهم خرجوا ، فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم ؛ فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ؛ فرجع ورجعت معه ، فإذا هم قد قاموا ؛ فضرَبَ يدي وبينه ستراً ، وأنزل الحجاب .

أخرجه البخاري في : ٧٠ - كتاب الأطعمة : ٥٩ - باب قول الله تعالى - فإذا طعمتم فانتشروا - .

٩٠٥ - حديث أنس بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ ، إذا مرَّ بجنبات أم سلمة ، دخل عليها فسلم عليها . ثم قال : كان النبي ﷺ ، عروساً بزينب ، فقالت لي أم سلمة : لو أهدينا لرسول الله ﷺ ، هدية أفقلت لها : افعل . فعمدت إلى تمر وسمن وأقيط ،

٩٠٤ - أعلم الناس بالحجاب : بسبب نزول آية الحجاب .

٩٠٥ - بجنبات : أي ناحيتها .

فَاتَّخَذَتْ حَبْسَةً فِي بُرْمَةٍ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعَى إِلَيْهِ ؛ فَأَنْطَلَقَتْ بِهَا إِلَيْهِ . فَقَالَ لِي : « ضَعْنَهَا » ثُمَّ أَمَرَنِي ، فَقَالَ : « ادْعُ لِي رَجَالًا » تَمَامُهُمْ « وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ » قَالَ : فَقَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي . فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَبْسَةِ ، وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً يَا كُلُونْ مِنْهُ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : « اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ » قَالَ : حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا . فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ . قَالَ : وَجَعَلْتُ أُغْنِمُ . ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجْرَاتِ ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ ، فَقُلْتُ إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا ؛ فَرَجَعْتُ فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرْخَى السُّتْرَ ، وَإِنِّي لَنِي الْحُجْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ : - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ، وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ إِحْدِيثٌ ، إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنَ الْحَقِّ - .

قَالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كِتَابُ النِّكَاحِ : ٦٤ - بَابُ الْهَدِيَةِ لِلْعُرُسِ .

(١٥) باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة

٩٠٦ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كِتَابُ النِّكَاحِ : ٧١ - بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيْمَةِ وَالِدَعْوَةِ .

= برمة : قدر من حجر . غاص : أي ممتلئ . تصدعوا : تفرقوا . أغنم : أي أحزن من عدم خروجهم . الحجرات : سكن أمهات المؤمنين . إلا أن يؤذن لكم : أي إلا مصحوبين بالإذن . إناؤه : مصدر أنى الطعام إذا أدرك ، أي لا ترقبوا الطعام إذا طبخ حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول . فانتشروا : تفرقوا وأخرجوا من منزله . إن ذلكم : أي الانتظار والاستئناس . كان يؤذي النبي : لتضييق المنزل عليه وعلى أهله . فيستجيب منكم : أن يخرجكم .

٩٠٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .
أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٧٢ - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله .

(١٦) باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها

ثم يفارقها وتنقضي عدتها

٩٠٨ - حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي ، فَأَبَتْ طَلَاقِي ، فَتَزَوَّجَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ ، فَقَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ » . وَأَبُ بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ ، مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ؟
أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٣ - باب شهادة المختبئ .

٩٠٩ - حديث عَائِشَةَ ، أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَتْ ، فَطَلَّقَ ؛ فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَتَحِلُّ لِلأَوَّلِ ؟ قَالَ : « لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ » .
أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٤ - باب من أجاز طلاق الثلاث .

٩٠٧ - شر الطعام : يريد من شر الطعام ، فمن مقدرة ، فإن من الطعام ما يكون شرا منه . ومن ترك الدعوة : أي إجابتها .

٩٠٨ - فأبت : بت الرجل طلاق امرأته فهي مبقوتة ، والأصل مبقوت طلاقها ، إذا قطعها عن الرجعة ، وأبت طلاقها بالآلف لفة . هُدْبَةُ الثَّوْبِ : طرفه الذي لم ينسج ، شبهوه بهدب العين وهو شعر جفنها ، ومرادها ذكره ، وشبهته بذلك لصغره أو استرخائه وعدم انتشاره . تَذُوقُ عُسَيْلَتِهِ وَيَذُوقُ عُسَيْلَتَكَ : كناية عن الجماع ، فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته ، واستعار لها ذوقا . وقيل المسيلة ماء الرجل ، والنطفة تسمى المسيلة ، وحينئذ فلا مجاز ، وأنت المسيلة لأنه شبهها بالقطعة من العسل ، أو أن العسل في الأصل يذكر ويؤث وإعما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحل .

(١٧) باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع

٩١٠ - حديث ابن عباس ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ؛ ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٦٦ - باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله .

(١٨) باب جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ومن ورائها

من غير تعرض للدبر

٩١١ - حديث جابر بن عبد الله ، قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ . فَتَزَلَّتْ - نِسَاؤُكُمْ حَرِثُ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرِثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ - .

أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب التفسير : ٢ - سورة البقرة : ٣٩ - باب نساؤكم حرث لكم . الآية .

(١٩) باب تحريم امتناعها من فراش زوجها

٩١٢ - حديث أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَهْجَرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٨٥ - باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها .

٩١٠ - يأتى أهله : يجامع امرأته أو سريته . وجنب الشيطان ما رزقنا : أطلق ما على من يعقل لأنها بمعنى هى ، كقوله - والله أعلم بما وضعت - . ثم قدر بينهما : أى ولد . فى ذلك : الإتيان .

٩١١ - من ورائها : أى مدبرة فى فرجها من ورائها . نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم : أى فأتوهن كما تاتون أرضكم التى تريدون أن تحرثوها من أى جهة شئتم ، لا يحظر عليكم جهة دون جهة ، والمعنى جامعوهن من أى شق أردتم بعد أن يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث ، وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة ؛ وقيد بالحرث ليشير : ألا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة ، فالغرض الأصلى طلب النسل لا قضاء الشهوة .

٩١٢ - مهاجرة : أى هاجرة فراش زوجها . فنضب هو لذلك وهى ظالمة . لعنتها الملائكة : الحفظة أو غيرهم من الموكلين بذلك . حتى ترجع : عن هجره .

باب حكم العزل

٩١٣ - حديث أبي سعيد الخدري ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ بَنَى الْمُصْطَلِقَ ، فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَهَيْنَا النِّسَاءَ ، وَاسْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُرْبَةُ ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ ، وَقُلْنَا : نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : « مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، مَا مِنْ نَسْمَةٍ كَانَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٣٢ - باب غزوة بني المصطلق .

٩١٤ - حديث أبي سعيد الخدري . قَالَ : أَصَبْنَا سَبِيًّا فَكُنَّا نَعْزِلُ ؛ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَوْ إِنِّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ! » قَالُوا ثَلَاثًا « مَا مِنْ نَسْمَةٍ كَانَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَانَتْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٩٦ - باب العزل .

٩١٥ - حديث جابر رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٩٦ - باب العزل .

٩١٣ - عن العزل : هو نزع الذكر من الفرج قبل الإنزال دفعا لحصول الولد ، وهو جائز أم لا . العزبة : فقد الأزواج والنكاح . أحببنا العزل : خوفا من الاستيلاء المانع من البيع ونحن نحب الأثمان . ما عليكم أن لا تفعلوا : أي ليس عدم الفعل واجبا عليكم ، أو - لا - زائدة ، أي لا بأس عليكم في فعله . نسمة : نفس . كائنة : في علم الله . إلا وهي كائنة : في الخارج ، فاقدره الله لا بد منه .

٩١٤ - أصبنا سبيا : أي جوارى أخذناها من الكفار أسراء في غزوة بني المصطلق . نزل : عنهم كراهة بحب الولد من أمة ، أنفة ، أو خوف تعذر بيع الأمة إذا صارت أم ولد ، أو فرارا من كثرة العيال إذا كان مقلا فيرغب في قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل المكسب . ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة : سواء عزلتم أو لا ، فلا فائدة في عزلكم فإنه كان الله قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص .

١٧ - كتاب الرضاع

(٩١٦ - ٩٣٥) حديث

(١) باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

٩١٦ - حديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي يَتِّ حَفْصَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَاهُ فَلَانًا (لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي يَتِّكَ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَاهُ فَلَانًا » (لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا (لِعَمِّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ) دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٧ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .

(٢) باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل

٩١٧ - حديث عائشة ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَقُلْتُ لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ . فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَفْلَحُ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَيُّنْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ ؟ عَمَّكَ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ الرَّجُلَ

٩١٦ - أراه : اظنه . لعمة : اللام بمعنى عن ، أى عن عمها . دخل على : أى هل يجوز أن يدخل على . من الولادة : أى مثل ما يحرم من الولادة .

٩١٧ - أن تأذنين : بالرفع بثبوت النون على إهمال أن الناصبة حملا على (ما) اختها لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ؛ وقال الكوفيون هى المخففة من الثقيلة ، وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها .

لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ. فَقَالَ: «أَنْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمَّكَ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ».

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير . ٣٣ - سورة الأحزاب : ٩ - باب قوله - إن تبدوا شيئاً أو تخفوه .

٩١٨ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ فَلَمْ أَذْنِ لَهُ . فَقَالَ : أَلْتَحْتَجِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمَّكَ ؟ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرْضَعْتِكَ امْرَأَةُ أَخِي بَلْبَنٍ أَخِي . فَقَالَتْ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « صَدَقَ أَفْلَحُ ، أَنْذَنِي لَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٧ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .

(٣) باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

٩١٩ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِي بِنْتِ حَمْرَةَ : « لَا تَحْمِلْ لِي ، يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٧ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .

(٤) باب تحريم الريبة وأخت المرأة

٩٢٠ - حديث أم حبيبة . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ قَالَ : « فَأَفْعَلُ مَاذَا ؟ » قُلْتُ : تَنْكِحُ ؛ قَالَ : « أَتُحِبِّينَ ؟ » قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بِمُحَلِّيةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرَكَنِي فِيكَ أُخْتِي . قَالَ : « إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي » قُلْتُ : بَلْغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ .

= تربت يمينك : كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها ؛ إذ معناها افتقرت يمينك ، وقيل المعنى ضُفِعَ عقلك إذا قلت هذا ، أو تربت يمينك إن لم تفعل .

٩١٨ - فيه أن لبن الفحل يحرم ، وأن زوج الرضعة بمنزلة الوالد للرضيع ، وأخاه بمنزلة المم له .

٩٢٠ - بمحلية : اسم فاعل من أخلاه وجده خاليا فهو مُحَلٌّ والمرأة محلية ، وهذا من معاني صيغة أفعل ، كأحمدته وجدته حميدا ، أى لست أبعدك خاليا من الزوجات غيرى . لا تحل لى : لما فيه من الجمع بين الأختين .

قَالَ : « ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « لَوْ لَمْ تَكُنْ رَيْبَتِي مَا حَلَّتْ لِي ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوَيْبَةُ ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ » .
أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب الفكاك : ٢٥ - باب وربائبكم اللاتي في حجوركم .

(٨) باب إنما الرضاعة من الجماعة

٩٢١ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدِي رَجُلٌ ، قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! مَنْ هَذَا ؟ » قُلْتُ : أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ . قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! انْظُرْنَ مِنْ إِخْوَانِكُنَّ ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » .
أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٧ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .

(١٠) باب الولد للفراش وتوقى الشبهات

٩٢٢ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ ؛ فَقَالَ سَعْدُ : هَذَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، انْظُرْ إِلَيَّ شَبْهِهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : هَذَا أَخِي ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلِدَ عَلَيَّ فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَبْهِهِ فَرَأَى شَبْهًا يَبِينُا بُعْتَبَةً ، فَقَالَ : « هُوَ لَكَ

= لو لم تكن ريبتي ما حلت لي : أي إن حلها للنبي ﷺ منتف من جهتين كونها ريبته وكونها ابنة أخيه من الرضاعة .

٩٢١ - انظرون : من النظر بمعنى التفكير والتأمل . فإنما الرضاعة من الجماعة : الفاء تعليلية لقوله انظرون من إخوانك ، أي ليس كل من أَرْضَعَ لبن أمهاتك يصير أخا كنت بل شرطه أن يكون من الجماعة ، أي إن الرضاعة المعتبرة في المحرمية شرعا ما كان فيه تقوية للبدن واستقلال بسد الجوع وذلك إنما يكون في حال الطفولية قبل الحولين .

٩٢٢ - عبد بن زمعة : هو أخو سودة أم المؤمنين . عهد : أي أوصى .

يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَاحْتَجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ. فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ.

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١٠٠ - باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعنته .

٩٢٣ - حديث أبى هريرة ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ » .
أخرجه البخارى فى : ٨٥ - كتاب الفرائض : ١٨ - باب الولد للفراش ، حرة كانت أو أمة .

(١١) باب العمل بالحق القائف الولد

٩٢٤ - حديث عائشة، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! أَلَمْ تَرَى أَنَّ مُجْزَأَ الْمُدْلِجِيِّ دَخَلَ فَرَأَى أُسَامَةَ وَزَيْدًا ، وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا ، وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .
أخرجه البخارى فى : ٨٥ - كتاب الفرائض : ٣١ - باب القائف .

(١٢) باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف

٩٢٥ - حديث أنسٍ ، قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ ، إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيْبِ ، أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، وَقَسَمَ ؛ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبَ عَلَى الْبِكْرِ ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَسَمَ .
أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ١٠١ - باب إذا تزوج الثيب على البكر .

= الولد للفراش : أى الولد تابع لصاحب الفراش زوجها كان أو سيدا . وللعاهر : أى الزانى . الحجر : أى الحية ولا حق له بالولد . واحتجى منه يأسودة بنت زمعة : أى ندبا واحتياطا ، وإلا فقد ثبت نسبه وأخوته لها فى فى ظاهر الشرع لما رأى من الشبه البين بمتبة .

٩٢٤ - أسامة : ابن زيد . وزيدا : هو ابن حارثة .

قطيفة : كساء . بعضها من بعض : أى كائنة أو مخلوقة من بعض .

٩٢٥ - من السنة : أى أنه مرفوع بطريق اجتهاده ، والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والائتلاف ، وزيد للبكر لأن حياها أكثر .

(١٣) باب القسم بين الزوجات وبيان أن السنة أن تكون

لكل واحدة ليلة مع يومها

٩٢٦ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ ، وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى - ترجي من تشاء منهم وتؤوى إليك من تشاء ، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك - قلت : ما أرى ربك إلا يسارع في هোক .

أخرجه البخارى في : ٦٥ - كتاب التفسير : ٣٣ - سورة الأحزاب : ٧ - باب قوله - ترجي من تشاء منهم - .

(١٤) باب جواز هبتها نوبتها لضررتها

٩٢٧ - حديث ابن عباس . عن عطاء ، قال : حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوجة النبي ﷺ ، فإذا رفقتم نعشها فلا تزغروها ولا تزلزلوها ، وارفقوا ، فإنه كان عند النبي ﷺ تسع ، كان يقسم لثمان ، ولا يقسم لواحدة .

أخرجه البخارى في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٤ - باب كثرة النساء .

٩٢٦ - كنت أغار : من الغيرة وهي الحمية والألفة . ما أرى : أى ما أظن . إلا يسارع في هোক : أى إلا موجدك لك مرادك بلا تأخير .

٩٢٧ - ميمونة : أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية . بسرف : موضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا ، وكان النبي ﷺ بنى بها فيه . نعشها : سريها الذى وضعت عليه وهي ميتة . ولا تزلزلوها : أى لا تحركوها حركة شديدة ، بل سيروا بها سيرا وسطا معتدلا ، فإن حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها . تسع : من الزوجات في عصمته ؛ سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة . ولا يقسم لواحدة : هى سودة وهبت ليلتها لعائشة .

(١٥) باب استحباب نكاح ذات الدين

٩٢٨ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تُنكحُ المرأةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ». أخرجه البخارى في ٦٧: - كتاب النكاح: ١٥ - باب الأكفاء في الدين.

(١٦) باب استحباب نكاح البكر

٩٢٩ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: تَزَوَّجْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَزَوَّجْتَ؟» فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا؛ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا». قَالَ مُحَارِبٌ (أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ): فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَا جَارِيَةٌ تُتْلَعُهَا وَتُتْلَعُ بِكَ؟». أخرجه البخارى في: ٦٧ - كتاب النكاح: ١٠ - باب تزويج الثيبات.

٩٢٨ - لأربع: من الخصال. للمال: لأنها إذا كانت ذات مال قد لا تكلفه في الإنفاق وغيره فوق طاقته. ولحسبها: أى لشرفها، والحسب في الأصل الشرف بالآباء وبالأقارب، مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عداً ومانقهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره. وجمالها: والجمال مطلوب في كل شئ لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وضجيرة. فاظفر بذات الدين: أى فعليك بذات الدين، والمعنى أن اللائق بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شئ لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره، فلذا اختاره ﷺ بأكد وجه وأبلغه، فأمر بالظفر به الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطالب لنعمة عظيمة وفائدة جلية. تربت يداك: أى افتقرتا إن خالفت ما أمرتك به، يقال ترب الرجل إذا افتقر، وهى كلمة جارية على ألسنتهم لا يريدون بها حقيقتها. ٩٢٩ - مالك وللعداري: أى الأبيكار. ولعابها: مصدر من الملاعبة. وروى ولعابها بضم اللام والمراد به الريق وفيه إشارة إلى مص لسانها ورشف شفتها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل. هلا جارية تلاعها وتلاع بك: تعليل لتزويج البكر لما فيه من الألفة التامة، فإن الثيب قد تكون متعاقبة القلب بالزوج الأول، فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر.

٩٣٠ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات ، فتزوجت امرأة ثيباً ، فقال لي رسول الله ﷺ : « تزوجت يا جابر ؟ » فقلت : نعم . فقال : « بكرة أم ثيباً » قلت : بل ثيباً . قال : « فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضحكها وتضحكك ؟ » قال ، فقلت له : إن عبد الله هلك وترك بنات ، وإني كرهت أن أجيبن بمثلهن ، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحنهن ، فقال : « بارك الله » أو « خيرا » .

أخرجه البخاري في : ٦٩ - كتاب النفقات : ١٢ - باب عون المرأة زوجها في ولده .

٩٣١ - حديث جابر ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فلما قفلنا تمجّلت على بعير قطوف ، فلحقني راكب من خني ، فالتفت فإذا أنا برسول الله ﷺ ، قال : « ما يمجلك ؟ » قلت : إني حديث عهد بعرس . قال : « فبكرة تزوجت أم ثيباً ؟ » قلت : بل ثيباً . قال : « فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ » .

قال : فلما قدمنا ذهبنا لندخل ، فقال : « أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً » أي عشاء .

« ليكني تمشط الشعثة وتستجد المنيبة » .

وفي هذا الحديث أنه قال : « الكيس الكيس يا جابر » يعني الولد .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ١٢١ - باب طلب الولد .

٩٣٠ - أن عبد الله : أي أبوه . بمثلهن : أي صغيرة لا تجربة لها في الأمور . امرأة : قد جربت الأمور وعرفتها .

٩٣١ - في غزوة : هي غزوة تبوك . قفلنا : رجعنا . قطوف : بطيء . ما يمجلك : أي ما سبب إسرارك . حديث عهد بعرس : أي قريب بقاء بامرأة . فهلا : تزوجت . جارية : بكرة . الشعثة : المنتشرة الشعر المنبرة الرأس . تستجد المنيبة : أي تستعمل الحديد ، وهي الموسى في إزالة الشعر المشروع إزالته ، من غاب عنها زوجها . الكيس الكيس : بالنصب على الإغراء ، أي فعليك بالجماع ؛ أو التحذير أي إياك والمعجز عن الجماع ؛ فالمراد الحث على ابتغاء الولد ، يقال أ كيس الرجل إذا ولد له أولاد أكياس ، وقال ابن الأعرابي : الكيس العقل كأنه جمل طلب الولد عقلا .

٩٣٢ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأنبطأ بي جملي وأعيا ، فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « جابر ! » فقلت : نعم . قال : « ما شأنك ؟ » قلت : أنبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت ؛ فنزل يحججه يعججه . ثم قال : « اركب » فركبت . فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « تزوجت ؟ » قلت : نعم ، قال : « بكرأ أم ثيبا ؟ » قلت : بل ثيبا . قال : « أفلا جارية تلاعها وتلاعيك ؟ » قلت : إن لي أخوات ، فأخبرت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتنشطهن وتقوم عليهن ؛ قال : « أما إنك قادم ، فإذا قدمت فالكيس الكيس » . ثم قال : « أتبيع جمالك ؟ » قلت : نعم . فاشترأه مني بأوقية . ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي ، وقدمت بالمداة ، فحسنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد قال : « آلآن قدمت ؟ » قلت : نعم . قال : « فدع جمالك فادخل فصل ركعتين » فدخلت فصليت ؛ فأمر بلالا أن يزن له أوقية ، فوزن لي بلال فأرجع في الميزان . فانطلقت حتى ولّيت ، فقال : « ادع لي جابرا » قلت : آلآن يرد علي الجمال ، ولم يكن شيء أبغض إلي منه . قال : « خذ جمالك ، ولآك ثمته » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع : ٣٤ - باب شراء الدواب والحمير .

٩٣٢ - وأعيا : أي تعب وكل ، يقال أعيا الرجل أو البعير في المشي ، ويستعمل لازما ومتعديا ؛ تقول أعيا الرجل وأعياه الله . ما شأنك : أي ما حالك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس . يحججه : أي يجذبه . يعججه : بمصاه الموجة من رأسها كالصولجان ، معد لأن يلتقط به الراكب ما يسقط منه . أكفه : أي أمنعه . تنشطهن : أي تشرح شعورهن . قادم : أي على أهلك . فالكيس الكيس : بالنصب على الإغراء ، والكيس الجماع ، قال ابن الأعرابي فيكون قد حضه عليه لما فيه وفي الغتسال منه من الأجر .

(١٨) باب الوصية بالنساء

٩٣٣ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ ، إِنْ أَقْتَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ » .
أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٧٩ - باب المداراة مع النساء .

٩٣٤ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَغْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا » .
أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ٨٠ - باب الوصاية بالنساء .

٩٣٣ - الضلع : عظم مستطيل من عظام الجنب منحني ، مؤنثة . إِنْ أَقْتَمْتَهَا : أى إِنْ أُرِدْتَ إِقَامَتَهَا .
الْعَوْج : قال أهل اللغة : الموج بالفتح فى كل شخص ، وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والكلام ؛ وفى هذا الحديث : ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عَوْج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب ، وأنه لا يطمع فى استقامتهن .

٩٤٤ - واستوصوا : أى أوصيكم . بالنساء خيرا : أى فاقبلوا وصيتي فيهن ؛ لأن الاستيصاء استفعال وظاهره طلب الوصية . وليس هو المراد ، ويجوز أن يكون من الخطاب العام أى يستوصى بعضكم من بعض فى حق النساء . من ضلع : معوج فلا يتهبأ الاتقاع بهن إلا بعدد آرائهن والصبر على اعوجاجهن ، والضلع استعير للمعوج ، أى خلقن خلقا فيه اعوجاج فكأنهن خلقن من أصل معوج ؛ وقيل أراد به أن أول النساء حواء خلقت من ضلع آدم . أغلاه : ذكره تأكيذا لمعنى الكسر ، أوليين أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع كأنه قال خلقن من أعلى الضلع وهو أعوجه . لم يزل أعوج : فيه النذب إلى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن ، وأن من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الاتقاع بهن ، مع أنه لاغنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ، ويستعين بها على معاشه ، قال :

هِيَ الضِّلْعُ الْمَوْجَاءُ لَسْتُ تَقِيْمُهَا إِلَّا إِنْ تَقَوَّمَ الضَّالُوعُ انْكَسَارَهَا

أَتَجْمَعُ ضَعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَى الْمَسْوَى ؟ أَلَيْسَ عَجِيْبًا ضَعْفُهَا وَاقْتِدَارُهَا ؟

فَكَأَنَّهُ قَالَ الاستمتاع بها لا يتم إلا بالصبر عليها ؛ قال الفزائى : وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف =

٩٣٥ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخْنُ أَنْثَى زَوْجَهَا » .
 أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ١ - باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته .

= وأن يحسن خلقه معها ، قال وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ ، فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام ، وتهجره إحداهن إلى الليل ، وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء .
 ٩٣٥ - لم يخنز اللحم : أي لم ينتن ، وأصل ذلك فيما روى عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى ، وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك ، فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت . لم تخن أنثى زوجها : حيث ذينت لزوجها آدم عليه السلام الأكل من الشجرة ، فسرى في أولادها مثل ذلك ، فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو القول .

١٨ - كتاب الطلاق

(٩٣٦ - ٩٥١) حديث

(١) باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق

ويؤمر برجمتها

٩٣٦ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرَّه فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيَمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ ، ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ ؛ فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ » .

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق : ١ - باب قول الله تعالى - بأيمها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا المدة - .

٩٣٧ - حديث ابن عمر . عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ ؛ فَقَالَ طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، ثُمَّ يُطْلَقَ مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا ؛ قُلْتُ : فَتَعْتَدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ ؟

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٤٥ - باب مراجعة الحائض .

٩٣٦ - إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ : أَى بَعْدَ الطَّهْرِ مِنَ الْحَيْضِ الثَّانِي . وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ : أَى قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا . فَتِلْكَ : زَمَنُ الْعِدَّةِ وَهِيَ حَالَةُ الطَّهْرِ .

٩٣٧ - مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا : أَى وَاقْتُ اسْتِقْبَالِ عِدَّتِهَا وَالشَّرُوعَ فِيهَا ، وَذَلِكَ فِي الطَّهْرِ . فَتَعْتَدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ : أَى تَحْتَسِبُهَا وَيُحْكَمُ بِوُقُوعِ طَلْقِهَا . أَرَأَيْتَ : أَخْبَرَنِي . إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ : أَى إِنْ عَجَزَ عَنِ الرِّجْمَةِ وَفَعَلَ فَعَلَ الْآخِقَ ، فَالُوا وَبَعْنَى أَوْ ، وَالِاسْتِحْقَاقُ لَازِمٌ .

(٣) باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق

٩٣٨ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ ؛ وَقَالَ : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير ٦٦ - سورة التحرّم : ١ - باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك .

٩٣٩ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ آيَتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ . فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : « لَا . بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ » . فَتَزَلَّتْ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرُمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ... إِلَى .. إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ - لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ . وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ - لِقَوْلِهِ : « بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا » .

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٨ - باب لم تحرم ما أحل الله لك .

٩٤٠ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَعِرْتُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِي ، أَهَدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُسْكَةً مِنْ عَسَلٍ ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً . فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ . فَقُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي : أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا . فَقُولِي لَهُ : مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟

٩٣٨ - في الحرام : أي إذا قال هذا على حرام ، أو أنت على حرام . بكفر : كفارة يمين .

٩٣٩ - مغافير جمع مغفور ، قال ابن قتيبة : هو صمغ حلو له رائحة كريهة .

٩٤٠ -

فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ ،
وَسَأَقُولُ ذَلِكَ ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ .

قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ
فَرَقَا مِنْكَ . فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا ، قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ قَالَ : « لَا »
قَالَتْ : فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قَالَ : « سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ » ، فَقَالَتْ :
جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى ، قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ ؛ فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ
مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ! أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ :
« لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ » .

قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَا ؛ قُلْتُ لَهَا : اسْكُتِي .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٨ - باب لم تحرم ما أحل الله لك .

(٤) باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية

٩٤١ - حَدِيثُ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ
أَزْوَاجِهِ ، بَدَأَ بِي ؛ فَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي
أَبَوَيْكَ » ، قَالَتْ : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . قَالَتْ ، ثُمَّ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِذْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا ... إِلَى أَجْرٍ عَظِيمًا » قَالَتْ : فَقُلْتُ فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ ؛ قَالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كتاب التفسير : ٣٣ - سورة الأحزاب : ٥ - باب قوله - وإن كنتم
تردن الله ورسوله والدار الآخرة - .

= جرسَتْ : أى رَعَتْ . نَحْلُهُ : أى نَحْلُ هَذَا الْعَسَلِ الَّذِي شَرِبَتْهُ . الْعُرْفُطُ : الشَّجَرُ الَّذِي صَمْنُهُ الْمَغَافِيرُ .
فَرَقَا : أى خُفَا . حَرَمْنَا : أى مَنَعْنَا .

٩٤١ - فلا عليك ألا تعجلي : أى لا بأس عليك في عدم العجلة .

٩٤٢ - حديث عائشة رضي الله عنها . عَنْ مُعَاذَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ يَمِّنَ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ - فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ أُوْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا .

أخرجه البخاري في: ٦٥ - كتاب التفسير: ٣٣ - سورة الأحزاب ٧ - باب قوله - ترجى من تشاء منهم - .

٩٤٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاخْتَرَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمْ يَمُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا .

أخرجه البخاري في: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٥ - باب من خير نساءه .

(٥) باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى وإن تظاهرا عليه

٩٤٤ - حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ؛ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ ، وَكُنَّا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ ، قَالَ : فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَرْوَاحِهِ؟ فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ . قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ؛ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ !

٩٤٢ - في يوم المرأة منا : أى يوم نوبتها ، إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى .

٩٤٣ - فلم يمد ذلك : أى التخيير . علينا شيئاً : من الطلاق .

٩٤٤ - لحاجة له : كفاية عن التبرز . تظاهرتا : تماوتتا .

إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ؛ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأْمُرُهُ، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ وَلِمَا هَهُنَا، فِيمَا تَكْلُفُكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَان؟ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ؛ فَقَالَ لَهَا: يَا مَبْنِيَّةُ! إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَان؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ! إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ. فَقُلْتُ: تَسْلِمِينَ أُنِّي أَحْذَرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ، يَا مَبْنِيَّةُ! لَا تَغُرَّنَا هَذِهِ الْتِي. أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا (يُرِيدُ عَائِشَةَ).

قَالَ، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، لِقِرَابَتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُمَا؛ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ! فَأَخَذْتَنِي، وَاللَّهِ! أَخْذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أُجِدُّ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا.

وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ؛ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ. فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ؛ فَقَالَ: افْتَحْ افْتَحْ!

= ما نعد للنساء أمرا: أى شأننا بحيث يدخلن المشورة. حتى أنزل الله فيهن ما أنزل: نحو قوله تعالى - وعاشروهن بالمعروف - . وقسم لهن ما قسم: نحو - وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن - أتأمره: أتسخر فيه. لا يفرنك هذه التى أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ إياها: أى لا تفتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك؛ فإنها تدل بحسنها ومحبة النبي ﷺ لها، فلا تفتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تسكونى عنده فى تلك المنزلة فلا يكون لك من الإدلال مثل الذى لها. ما كنت أجد: من الغضب. = امتلأت صدورنا منه: خوفا.

فَقُلْتُ : جَاءَ النَّسَائِيُّ ؟ فَقَالَ : بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، اغْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ ؛
فَقُلْتُ رَغَمَ أَنْفِ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ . فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَأِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ يُرْقَى عَلَيْهَا بِمَجَلَّةٍ ، وَعُغْلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ ؛
فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَأَذِنَ لِي .

قَالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ
تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ
مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْظًا مَصْبُوبًا ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ ؛
فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ ، فَبَكَيْتُ ؛ فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكَ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
إِنَّ كِسْرِي وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ! فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ
لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كِتَابُ التَّفْسِيرِ : ٦٦ - سُورَةُ الْمُحَرَّمِ : ٢ - بَابُ - تَبْنِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ -

٩٤٥ - حَدِيثُ عُمَرَ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ
أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَأَتَيْنِ مِنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنْ تَتُوبَا
إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، وَعَدَلَّ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِذَاوَةٍ ،
فَتَبَرَّرَ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !
مَنِ الْمَرَأَتَانِ مِنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمَا - ؟ قَالَ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

= رَغَمَ : أَيْ لَصِقَ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ . مَشْرُبَةٌ : أَيْ غُرْفَةٌ . يَرْقَى : يَصْعَدُ . بِمَجَلَّةٍ : بِدَرَجَةٍ . قَرْظًا :
وَرَقُ السَّلَمِ الَّذِي يَدْبِغُهُ . مَصْبُوبًا : مَسْكُوبًا . أَهَبٌ : جَمْعُ إِهَابٍ ، جِلْدٌ دَبِغٌ أَمْ لَمْ يَدْبِغْ ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْبِغَ .
٩٤٥ - فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا : أَيْ فَقَدْ وَجَدَ مَفْكِلًا مَا يُوْجِبُ التَّوْبَةَ . وَاعْجَبَا : الْأَصْلُ فِيهِ وَاعْجَبِي ،
فَأَبْدَلَتْ الْكُسْرَى فَتَحَةً فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا كَقَوْلِهِ - يَا أَسْفَا وَيَا حَسْرَتَا . =

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ابْنِ زَيْدٍ ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَمِلَ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَكُنَّا ، مَعَشَرَ قُرَيْشٍ ، نَغْلِبُ النِّسَاءَ ؛ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ آدَبِ الْأَنْصَارِ ؛ فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاجَعْتَنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ؛ قَالَتْ : وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ ، وَإِنْ أَخَذَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ . فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ ، وَقُلْتُ لَهَا : قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ .

ثُمَّ جِئْتُ عَلَى نِيَابِي ، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ؛ فَقُلْتُ لَهَا : أَيُّ حَفْصَةَ ! أَلَمْ أَضِبْ لِحَدَا كُنَّ النَّبِيِّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتُ ، أَفَسَامِينَ أَنْ يَنْضَبَ اللَّهُ لِعَضْبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكَ . لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِّينِي مَا بَدَا لَكَ ، وَلَا يُغَرِّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) .

قَالَ عُمَرُ : وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِعِزْوَانَا ، فَتَزَلُ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ؛ وَقَالَ : أَتَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هُوَ ، أَجَاءَ غَسَّانُ ؟ قَالَ : لَا ،

= عوالى المدينة : قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الأوس . تتناوب النزول : نجعله نوباً . تغلب النساء : يحكم عليهن ولا يحكمن علينا . فطفق : جعل أو أخذ . من أدب نساء الأنصار : أى فى طريقتهن وسيرتهن . فصخبت : صيحت . لا تستكثري النبي ﷺ : أى لا تطأى منه الكثير . أوضاً : أحسن وأجمل . أن غسان : أى قبيلة غسان تفعل الخيل : تلبسها الفحل . ففزعت : أى خفت من شدة ضربه الباب .

بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ ؛ فَقُلْتُ : خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ . جَمَعْتُ عَلَى ثِيَابِي ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ ، فَأَعْتَزَلَ فِيهَا ، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ؛ فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكِ ؟ أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ هَذَا ؟ أَطَلَّقَكَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَتْ : لَا أَذْرِي ، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ . خَرَجْتُ فِجْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ ، يَبْكِي بَعْضُهُمْ ؛ جَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فِجْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِعُلاَمٍ لَهُ أَسْوَدٌ ، اسْتَأْذِنَ لِعُمَرَ ؛ فَدَخَلَ الْعُلاَمُ ، فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ؛ فَأَنْصَرَفْتُ ، حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فِجْتُ فَقُلْتُ لِّلْعُلاَمِ اسْتَأْذِنَ لِعُمَرَ ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ؛ فَارْجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فِجْتُ الْعُلاَمَ ، فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنَ لِعُمَرَ ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ؛ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا (قَالَ) إِذَا الْعُلاَمُ يَدْعُونِي . فَقَالَ : قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ .

فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أُمِّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، حَشَوَهَا لَيْفٌ ؛ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ ، وَأَنَا قَائِمٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ إِلَى بَصَرِهِ ، فَقَالَ : « لَا » ، فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! ثُمَّ قُلْتُ ، وَأَنَا قَائِمٌ : اسْتَأْنِسْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ رَأَيْتَنِي ، وَكُنَّا ، مَعَشَرَ قُرَيْشٍ ، نَعْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ؛

= يوشك : أى يسرع . مشربة : غرفة . رمال حصير : أى سرير مرمول بما يرمل به الحصير أى ينسج ،
= ورمال الحصير ضلوعه المتداخلة فيه كالخيط في الثوب : آدم : جلد .

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ رَأَيْتَنِي ، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : لَا يَفْرُتُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) .
فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى ؛ فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، وَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي يَدَيْهِ ،
فَوَاللَّهِ ! مَا رَأَيْتُ فِي يَدَيْهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
اذْعُ اللَّهُ فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ ، وَأَذْطُوا الدُّنْيَا
وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ .

فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا أَنْتِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟
إِنْ أُولَئِكَ قَوْمٌ مُعْجَلُونَ طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرْ لِي .
فَاعْتَرَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ ،
تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ : « مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا » مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ
عَلَيْهِنَّ ، حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ .

فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ
تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدَهَا عَدًّا ؟ فَقَالَ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً . قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ
التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِأُولَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَأَخْتَرْتُهُ . ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ ، فَقُلْنَ مِثْلَ
مَا قَالَتْ عَائِشَةُ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب الفساح : ٨٣ - باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها .

= أهبة : جلود لم تدبغ ، أو مطلقا دبنت أو لم تدبغ . أو في هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ : قال الكرمانى :
أى أنت في مقام استعظام التجملات النبوية واستعجالها . موجدته : أى غضبه . فبدأ بها : لكونه
اتفق أنه كان يوم نوبتها . آية التخيير : أى قوله تعالى - يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة
الدنيا وزينتها - الخ .

باب المطلق ثلاثا لا نفقة لها

٩٤٦ - حديث عائشة وفاطمة بنت قيس . عن عائشة ، أنها قالت : مَا لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَتَّقِي اللَّهَ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهَا لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٤١ - باب قصة فاطمة بنت قيس .

٩٤٧ - حديث عائشة وفاطمة بنت قيس قال عروة بن الزبير لعائشة : أَلَمْ تَرَيْنِ إِلَى فُلَانَةٍ بِنْتِ الْحَكَمِ ، طَلَّقَهَا زَوْجَهَا الْبَتَّةَ فَخَرَجَتْ . فَقَالَتْ : بِنْتُ مَا صَنَعْتَ . قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعِي فِي قَوْلِ فَاطِمَةَ ؟ قَالَتْ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ كِتَابِ الطَّلَاق : ٤١ - بَابِ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

باب (٨) انتضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل

٩٤٨ - حديث سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَرِثِ : أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتِ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَى ، وَكَانَ يَمُنُّ شَهْدَ بَذْرًا ، فَتَوُفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهِيَ حَامِلٌ ،

٩٤٦ - لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ : لِلْمُطَلَّقةِ الْبَائِسِ ، عَلَى زَوْجِهَا ؛ وَالحَالُ أَنَّهَا تَعْرِفُ قِصَّتَهَا يَقِينًا مِنْ أَنَّهَا إِنَّمَا أَمَرَتْ بِالْإِنْتِقَالِ لِعُذْرِ وَعَلَّةٍ كَانَتْ بِهَا ، فَأُخْبِرَتْ بِمَا أَبَاحَ لَهَا الشَّارِعُ مِنَ الْإِنْتِقَالِ وَلَمْ تُخْبَرْ بِالْعَلَّةِ . وَقِصَّتُهَا أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي : ١٨ - كِتَابِ الطَّلَاقِ حَدِيثَ رَقْمِ ٤٨ قَالَ : عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ أُرْسِلُ إِلَى زَوْجِي أَبُو عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُنِيرَةِ عِيَاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ بِطَلَاقٍ ، وَأُرْسَلُ مَعَهُ خَمْسَةَ أَصْعَاقٍ وَخَمْسَةَ أَصْعَاقٍ شَعِيرٍ ؛ فَقُلْتُ أُمَالِي نَفَقَةٌ إِلَّا هَذَا وَلَا أَعْتَدُ فِي مَنْزِلِكُمْ ؟ قَالَ لَا . قَالَتْ فَشَدَّدْتُ عَلَى ثِيَابِي وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِي « كَمْ طَلَّقَكَ » ؟ قُلْتُ ثَلَاثًا . قَالَ « صَدَقَ ، لَيْسَ لَكَ نَفَقَةٌ ، وَلَكِنْ أَعْتَدِي فِي بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَإِنَّهُ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ، تَأْتِي ثَوْبُكَ عَنْدهُ ، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُكَ فَأَذْنِبِي » قَالَتْ نَخْطُبُنِي خُطَابُ مَنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنْ مُعَاوِيَةُ تَرَبَّ خَفِيفُ الْحَالِ (التَّرِبَ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ) ؛ وَأَبُو الْجَهْمِ مِنْهُ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ ؛ أَوْ يَضْرِبُ النِّسَاءَ ، أَوْ يُحَوِّدُ هَذَا ؛ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِأَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ » .

٩٤٧ - نَفَرَجَتْ : مِنَ الْمَنْزِلِ الَّذِي طَلَّقَهَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ . إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : إِذْ هُوَ مُوَهَّمٌ لِلتَّعْمِيمِ وَقَدْ كَانَ خَاصًا بِهَا لِعُذْرِهَا ، وَلِأَنَّهُ مِنْ الْفَضَائِلِ .

فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعْتَ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ؛ فَلَمَّا تَعَلَّمَتْ مِنْ نَفْسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ ،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعَكِكَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ؛ فَقَالَ لَهَا : مَا لِي أَرَاكَ
تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ رَجُلِينَ النُّكَاحَ ، فَإِنَّكَ ، وَاللَّهِ ! مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ
أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ . قَالَتْ سُبَيْمَةُ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَعَمْتُ عَلَى ثِيَابِي حِينَ أُمْسَيْتُ ،
وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ،
وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِجِ إِنْ بَدَأَ لِي .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ١٠ - باب حدثنى عبد الله بن محمد الجعفى .

٩٤٩ - حديث أم سلمة . عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ
جَالِسٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَقْنِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
آخِرُ الْأَجَلَيْنِ . قُلْتُ أَنَا - وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :
أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي (يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ) . فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا .
فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْمَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَهِيَ حُبْلَى ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ،
فَخُطِبَتْ ، فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيْمَنْ خَطَبَهَا .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٦٥ - سورة الطلاق : ٢ - باب - وأولات الأحمال - .

(٩) باب وجوب الإحداد فى عدة الوفاة ، وتحريمه فى غير ذلك إلا ثلاثة أيام

٩٥٠ - حديث أم حبيبة زوج النبي ﷺ ، وزينب ابنة جحش ، وأم سلمة ،
وزينب ابنة أبي سلمة :

= فلم تنشب : أى فلم تلبث . فلما تعلمت : خرجت من نفاسها وطهرت . تجملت : تزينت . ما أنت بناكح :
أى لست من أهل النكاح .

٩٤٩ - آخر الأجلين : أى تتربص آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا وإن ولدت قبلها ، فإن مضت
ولم تلد تتربص حتى تلد .

قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا، أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ، فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ، خُلِقَ أَوْ غَيْرُهُ، فَدَهَنْتُ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قَالَتْ زَيْنَبُ: فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قَالَتْ زَيْنَبُ: وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا، أَفَتَكْحُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ».

قَالَ مُحَمَّدٌ (الرَّأَوِي عَنْ زَيْنَبَ) فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ. ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بِدَابَّةٍ، حِمَارٍ، أَوْ شَاةٍ، أَوْ طَائِرٍ،

= خلوق : ضرب من الطيب . ثم مست بعارضها : أى مسحت أم حبيبة بجاني وجه نفسها ، والظاهر أنها جعلت الصفرة في يديها ومسحتها بعارضها ، والباء للإصاق أو الاستعانة . البعرة : رجيع ذى الخف والظلف ، واحدته بهاء والجمع أبعاد . حفشا : بيتا صغيرا جدا ، أو من شعر . =

فَتَقْتَضَى بِهِ، فَقَلَّمَا تَقْتَضَى بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْبِي، ثُمَّ تَرَاوِجُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

سُئِلَ مَالِكٌ (أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ) مَا تَقْتَضَى بِهِ؟ قَالَ: تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٤٦ - باب محمد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا

٩٥١ - حَدِيثُ أُمِّ عَطِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلَ وَلَا نَتَّطِيبَ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوفًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ، إِذَا اغْتَسَلْتَ إِحْدَانَا مِنْ حَيْضِهَا فِي بُذَّةٍ مِنْ كُنْتِ أَظْفَارَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦ - كتاب الحيض: ١٢ - باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض.

= فتقتض: قال ابن قتيبة: سألت الحجازيين عن الاقتضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا، ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر، ثم تقتض أى تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه، فلا يكاد يعيش بعد ما تقتض به، وهو من فضضت الشيء إذا كسرتَه وفرقته. عنها: الفاعل ضمير مستتر في اشتكت وهي المرأة ورجحه المندري وقال الحريري إنه الصواب وإن الرفع لحن. أفكحظها: بضم الحاء، وهو مما جاء مضموما وإن كانت عينه حرف حلق. إنما هي: أى العدة الشرعية. بالبعرة: رجميع ذى الخلف والظلف واحدها بهاء والجمع أبعاد. حفشا: بيتا صغيرا جدا؛ أو من شعر. بدابة: مادب من الحيوان، وغلب على ما يركب، ويقع على الذكر. فتقتض: قال ابن قتيبة سألت الحجازيين عن الاقتضاض فذكروا أن المعتدة لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تقتض أى تكسر ما هي فيه في العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه، فلا يكاد يعيش بعد ما تقتض به، وقال الخطابي هو من فضضت الشيء إذا كسرتَه وفرقته أى أنها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بترك الدابة.

٩٥١ - عصب: برود يمانية، يعصب غزلها، أى يجمع ثم يصنع ثم ينسج. في بُذَّة: أى في قطعة يسيرة. من كست أظفار: في كتاب الطيب للفضل بن سلمة، القسط والكسط والكست، ثلاث لغات، وهو من طيب الأعراب، وصماه ابن البيطار اسنا، والأظفار ضرب من العطر على شكل ظفر الإنسان يوضع في البخور؛ وقال ابن التين صوابه قسط ظفار، أى بنير همزة، نسبة إلى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب إليها القسط الهندي، وحكى في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذى يتبخر به.

١٩ - كتاب اللعان

(٩٥٢ - ٩٥٧) حديث

٩٥٢ - حديث سهل بن سعد الساعدي، أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري، فقال له: يا عاصم! أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتلته فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ؛ فسأل عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ، فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ.

فلما رجع عاصم إلى أهله، جاء عويمر، فقال: يا عاصم! ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير، قد كره رسول الله ﷺ المسئلة التي سألتها عنها. قال عويمر: والله! لا أنتهي حتى أسأله عنها. فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس. فقال: يا رسول الله! أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتلته فتقتلونه؟ أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبك، فاذهب فأت بها».

قال سهل: فتلاعنا، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغ قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله! إن أمسكتها؛ فطلقتها ثلاثاً، قبل أن يأمره رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري في: ٦٨ - كتاب الطلاق. ٤ - باب من أجاز طلاق الثلاث.

٩٥٢ - أرايت رجلاً: أخبرني عن رجل. وجد مع امرأته رجلاً: أي على بطنها. أيقتلته فتقتلونه: قصاصاً لاية - النفس بالنفس - كره رسول الله ﷺ المسائل: المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات. كبر: عظم وشق. قد أنزل الله فيك وفي صاحبك: آية اللعان.

٩٥٣ - حديث ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: «حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَالِي أَقَالَ: «لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَمْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَبَعْدُ، وَأَبَعْدُ لَكَ مِنْهَا».

أخرجه البخارى في: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٥٣ - باب النعمة التي لم يفرض لها .

٩٥٤ - حديث ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ.

أخرجه البخارى في: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٣٥ - باب يلحق الولد بالأملاء عنة .

٩٥٥ - حديث ابن عباس، أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انصَرَفَ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتَسَلْتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي. فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا، قَلِيلَ اللَّحْمِ، سَبَطَ الشَّعْرَ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ، أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ، خَدَلًا، آدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيْنَ» فجاءت شبيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ، فَلَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا. قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجِمْتُ هَذِهِ؟» فَقَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ.

أخرجه البخارى في: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٣١ - باب قول النبي ﷺ لو كنت راجما بغير بينة .

٩٥٤ - فانتفى: أى الرجل. وألحق الولد بالمرأة: فترث منه ما فرض الله لها ولو نفاه عن الزوج فلا توارث بينهما .

٩٥٥ - قولاً: لا يليق به. إلا لقولي: أى لسؤالى عمالم يقع، فعوقبت بوقوع ذلك فى رجل من قومى. مصفراً: كثير الصفرة. قليل اللحم: نحيفاً. سبط الشعر: مسترسله، غير جمعه. خدلاً: الممتلى والضعف. آدم: من الأدمة وهى السمرة. اللهم بين: أى بين لنا حكم هذه المسألة. فجاءت: ولدت. تظهر فى الإسلام السوء: أى تلعن بالفاحشة.

- ٩٥٦ - حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ وَاللَّهِ لَا نَأْأَعِيزُ مِنْهُ ، وَاللَّهِ أَعِيزُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ؛ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ؛ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَدْحَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩٧ - كِتَابُ التَّوْحِيدِ : ٢٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا شَخْصَ أُغِيرُ مِنَ اللَّهِ .
- ٩٥٧ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلَدَلِي غُلَامٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا أَلَوْنَهَا ؟ » قَالَ : مُحْرَمٌ . قَالَ : « هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَأَنَّى ذَلِكَ ؟ » قَالَ : لَعَلَّهُ تَزَعَهُ عَرِيقٌ . قَالَ : « فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا تَزَعَهُ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كِتَابُ الطَّلَاقِ : ٢٦ - بَابُ إِذَا عَرَضَ بَنِي الْوَلَدِ .

- ٩٥٦ - لو رأيت رجلا مع امرأتى : غير محرم لها . غير مصفح : أى غير ضارب بعرضه بل بحده . ما ظهر منها : كفسكاح الجاهلية الأمهات . وما بطن : كالزنا . العذر : المدحة . المدح هو الثناء بذكر أوصاف السكال والإفضال .
- ٩٥٧ - هل فيها من أورك : ما فى لونه بياض إلى سواد ، وهو أطيب الإبل لحما ، لا سيرا وعملا ، وقيل الذى فيه سواد ليس بحالك بأن يميل إلى النبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء ، و (من) فى قوله من أورك ، زائدة . فأنى ذلك : أى من أين أتاه اللون الذى ليس فى أبويه . نزعه عرق : أى قلبه وأخرجه من ألوان فحله ولفاحه ، وفى المثل : العرق نزاع ، والعرق الأصل ، مأخوذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق فى الأصالة ، يعنى أن لونه إنما جاء لأن فى أصوله البعيدة ما كان فيه هذا اللون . فلمل ابنك هذا نزعه : أى العرق ؛ وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الأمارات الضعيفة بل لابد من تحقق ، كأن رآها تزنى ، أو ظهور دليل قوى كأن لم يكن وطئها ، أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها .

٢٠ - كتاب العتق

(٩٥٨ - ٩٦٤) حديث

٩٥٨ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قَوْمَ الْعَبْدِ قِيَمَةَ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .
أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ٤ - باب إذا أعتق عبدا بين اثنين .

(١) باب ذكر سعاية العبد

٩٥٩ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلِيهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمَ الْمَمْلُوكِ قِيَمَةَ عَدْلٍ ، ثُمَّ اسْتَسْعَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .
أخرجه البخارى فى : ٤٧ - كتاب الشركة : ٥ - باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل .

٩٥٨ - شركاء : نصيبا . فمكان له : أى للذى أعتق . يبلغ ثمن العبد : أى قيمة بقيته . قيمة عدل : بأن لا يزداد من قيمته ولا ينقص . حصصهم : أى قيمة حصصهم . وإلا : بأن لم يكن موسرا .
٩٥٩ - شقيصا : نصيبا ، وزنا ومعنى . فعليه خلاصه فى ماله : أى فعليه أداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق . قيمة عدل : أى قيمة استواء لازيادة فيها ولا نقص . ثم استسعى : أى ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق . غير مشقوق عليه : أى غير مشدد عليه فى الاكتساب إذا عجز .

(٢) باب إنما الولاء لمن أعتق

٩٦٠ - حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا . قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا ، وَقَالُوا : إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا ؛ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» قَالَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٠ - كتاب المكاتب : ٢ - باب ما يجوز من شروط المكاتب .

٩٦١ - حديث عائشة رضي الله عنها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنَيْنَ ؛ إِحْدَى السَّنَيْنِ أَنَهَا أُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ بِلَحْمٍ ، فَقُرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُذْمٌ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ ؛

٩٦٠ - كتابتها : قال الأزهرى هي أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال منجّم ، ويكتب العبد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم ؛ وتكتابها كذلك ، فالعبد مكاتب بالفتح والكسر لأنه كاتب سيده ، فالفعل منهما ؛ والأصل في باب المفاعلة أن يكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه مايفعل هو به ، وحينئذ فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى . أهلك : ساداتك . ولاؤك لى : الولاء النصرة وله كفه خُصٌّ في الشرع بولاء العتق . أن تحتسب عليك : أى تحتسب الأجر عليك عند الله . ليست في كتاب الله : أى ليس في حكم الله جوازها أو وجوبها ، لا أن كل من شرط شرطاً لم ينطق به الكتاب باطل . أحق وأوثق : ليس أفعال التفضيل فيهما على بابه ، فالمراد أن شرط الله هو الحق والقوى ، وما سواه واه .

٩٦١ - ثلاث سنن : أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة . في زوجها : في فسخ نكاحه . البرمة : القدر من الحجر ، والجمع برم مثل غرفة وغرف ، وبرام أيضاً . تقور : فارت القدر فوراً وفوراناً : غلّت . أدم : الإدام ما يؤتد به مائماً كان أو جامداً ، وجمعه أدم ، مثل كتاب وكتب ، ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على آدم مثل قفل وأقفال .

فَقَالَ : « أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا الْحَمُّ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحَمُّ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؛ قَالَ : « عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق : ١٤ - باب لا يكون بيع الأمة طلاقا .

(٣) باب النهى عن بيع الولاء وهبته

٩٦٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ١٠ - باب بيع الولاء وهبته .

(٤) باب تحريم تولى العتيق غير مواليه

٩٦٣ - حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، خَطَبَ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجَرٍ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُمَلَّكَةٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِمَّا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَذَشَرَهَا ؛ فَإِذَا فِيهَا : أَسْنَانُ الْإِبِلِ ، وَإِذَا فِيهَا : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ غَيْرِ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا فَعَلِمْنِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » ، وَإِذَا فِيهِ : « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاكُمُ ،

= ولنا هدية : أى حيث أهدته بريرة لنا، لأن الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك فى أملاكهم ، ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على المين .

٩٦٢ - عن بيع الولاء : أى ولأى المعتق ، قال ابن بطال أجمع العلماء على أنه لا يجوز تحويل النسب ، وإذا كان حكم الولاء حكم النسب فحكم لا ينقل النسب لا ينقل الولاء ، وكانوا فى الجاهلية يقولون الولاء بالبيع وغيره فنهى الشرع عن ذلك .

٩٦٣ - من آجر : هو الطوب المشوى . فنشرها : أى فتحها فقرئت . أسنان الإبل : أى إبل الديات واختلافها فى العمد والخطأ وشبه العمد . حرم : أى محرمة . غير : جبل بالمدينة . فن أحدث فيها حدثا : أى ابتدع بدعة أو ظلما . صرفا ولا عدلا : فرضا ولا نافلة ، أو بالعكس ، أو التوبة والنفية ، أو غير ذلك . ذمة المسلمين واحدة : أى أمانهم صحيح ، فإذا آمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له . يسعى بها : أى يتولاها . أذناهم : من المرأة والعبد ونحوها . =

فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، وَإِذَا فِيهَا : « مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » .

أخرجه البخارى فى : ٩٦ - كتاب الاعتصام : ٥ - باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم .

(٥) باب فضل العتق

٩٦٤ - حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ١ - باب ما جاء فى العتق وفضله .

= فمن أخفر مسلماً : نقض عهده . من والى قوماً : اتخذهم أولياء .

٩٦٤ - استنقذ الله : أى خلّص الله ؛ قال الخطابى : ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون المبد

العتق ناقص المصروف بالمرور أو الشلل ونحوهما ، بل يكون سليماً ، ليكون معتقه قد نال الموعد فى عتق أعضائه كلها من النار بإعتاقه إياه من الرق فى الدنيا .

٢١ - كتاب البيوع

(٩٦٥ - ٩٩٨) حديث

(١) باب إبطال بيع الملامسة والمنازمة

٩٦٥ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ نهى عن الملامسة والمنازمة.

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٣ - باب بيع المنازمة .

٩٦٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : ينهى عن صيامين ويبتعني ؛ الفطر

والنحر ، والملامسة والمنازمة .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٦٧ - باب الصوم يوم النحر .

٩٦٧ - حديث أبي سعيد الخدري ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن

يبتعني : نهى عن الملامسة والمنازمة في البيع ؛ والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر

بيده بالليل أو بالنهار ولا يقبله إلا بذلك ، والمنازمة أن ينبد الرجل إلى الرجل

بثوبه وينبد الآخر ثوبه ، ويكون ذلك بينهم من غير نظر ولا تراض . واللبستين :

اشتغال الصماء والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه ، فيبذو أحد شقيه ليس عليه

ثوب ، واللبسة الأخرى احتياؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس : ٢٠ - باب اشتغال الصماء .

٩٦٥ - الملامسة : هو أن يقول إذا لست ثوبي أو لست ثوبك فقد وجب البيع ، وقيل هو أن

يلبس المتاع من وراء ثوب ولا ينظر إليه ثم يوقع البيع عليه . والمنازمة : أن يجعل النبد فيما اكتفاء به

عن الصيغة ، فيقول أحدهما إنبد إليك ثوبي بعشرة فيأخذه الآخر ، أو يقول بتمسكه بكذا على أني إذا

نبدته إليك لزم البيع وانقطع الخيار .

٩٦٦ - النهي هنا للتحريم ، فلا يصح الصوم ولا البيع . والبطلان في الآخرين من حيث المعنى

لعدم الرؤية ، أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد ؛ وفي الأولين أن الله تعالى أكرم عباده فيهما بضيافته ،

فمن صامهما فسكانه رد هذه الكرامة .

٩٦٧ - احتياؤه : بأن يجمع ظهره وساقه . وهو جالس : على إتيه ، وساقاه منصوبتان .

(٣) باب تحريم بيع جبل الحبل

٩٦٨ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ ، وَكَانَ يَيْمًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجِجَ النَّاقَةُ ، ثُمَّ تُنْتَجِجُ الْإِثَى فِي بَطْنِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦١ - باب بيع النمر وجبل الحبل .

(٤) باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وسومه على سومه

وتحريم النجش وتحريم التصرية

٩٦٩ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٥٨ - باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك

٩٦٨ - جبل الحبل : قال ابن الأثير ، الحبل بالتحريك مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه ، فالجبل الأول يراد به ما فى بطون النوق من الحمل ، والثانى حبل الذى فى بطون النوق ، وإنما نهى عنه لمعتين أحدهما أنه غرر وبيع مئى لم يخلق بعد ، وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذى فى بطن الناقة على تقدير أن تكون أنثى ، فهو بيع نتاج النتاج ؛ وقيل أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذى فى بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ، ولا يصح . الجزور : هو البعير ذكرًا كان أو أنثى . تنتجج الناقة : مبنيًا للمفعول ، من الأفعال التى لم تسمع إلا كذلك نحو جُنَّ وزُهِى علينا أى تكبر ، والناقة مرفوع بإسناد تنتجج إليها ، أى تضع ولدها ، فولدها نتاج من تسمية المفعول بالمصدر .

ثم تنتجج التى فى بطنها : لأن الأجل فيه مجهول ، وقيل هو بيع ولد ولد الناقة فى الحال بأن يقول إذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت التى فى بطنها فقد بعثك ولدها ، لأنه بيع مائس بمالك ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه فيدخل فى بيع النمر ، وهذا الثانى تفسير أهل اللغة وهو أقرب لفظًا وبه قال أحمد ، والأول أقوى لأنه تفسير الراوى وهو ابن عمر وهو أعرف ، وليس مخالفًا للظاهر ، فإن ذلك هو الذى كان فى الجاهلية ، والنهى وارد عليه .

٩٦٩ - لا يبيع : بإثبات الياء على أن (لا) نافية .

٩٧٠ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ وَلَا يَدْبِعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَدْبِعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تُصَرُّوا الْقَنَمَ وَمَنْ ابْتَاَعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَمِلَهَا ؛ إِنْ رَضِيَهَا أَوْ سَكَّهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٤ - باب النهى للبائع أن لا يحفل بالإبل والبقر وكل محفلة .

٩٧١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقُّ ، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ؛ وَنَهَى عَنِ النَّجَشِ وَعَنِ التَّصْرِيطِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٤ كتاب الشروط : ١١ - باب الشروط فى الطلاق .

٩٧٠ - لا تلقوا : أصله تعلقوا فحذفت إحدى التاءين أى لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع إلى البلد للاشتراء منهم قبل أن يقدموا الأسواق ويعرفوا الأسعار . يبيع : بالرفع على أن (لا) نافية . ولا تناجشوا : أصله تتناجشوا حذفت إحدى التاءين ، من النجش وهو أن يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليفرغ غيره . حاضر لباد : هو أن يقول الحاضر لمن يقدم من البادية بمتاع ليبيعه بسعر يومه : أتركه عندى لأبيعه لك بأعلى . ولا تصروا : بوزن تركوا ، من صرى يصرى تصرية وأصله تصربوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وضم ما قبل الواو للمناسبة ، قال البخارى : المرأة : التى صرى لبنها وُحِقْنَ فيها وُجِمِعَ فلم يحلب أياها ؛ وأصل التصرية حبس الماء يقال منه صرّيت الماء إذا حبسته . إن رضىها : أى المرأة .

٩٧١ - التانى : للركبان لشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد . يبتاع : يشتري . المهاجر : المقيم . للأعرابي : الذى يسكن البادية . ولا تشتري المرأة : أى عند العقد . وأن يستأمر الرجل على سؤم أخيه : سأم البائع السلعة سؤما : عرضها للبيع ، وسامها المشتري واستأمرها : طلب بيعها ، ومعنى الحديث أن يقول لمن اتفق مع غيره فى بيع ولم يعقدها : أنا أشتريه بأزيد أو أنا أبيعك خيرا منه بأرخص منه . النجش : هو أن يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليفرغ غيره . التصرية : ربط البائع ضرع ذات اللبن من مأكول اللحم ليكثر لبنها لتغري المشتري .

(٥) باب تحريم تلقى الجلب

٩٧٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُحَفَّلَةٍ فَرَدَّهَا فَلَيْدٌ مَعَهَا صَاعًا ؛ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبَيْعُ .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٤ - باب النهى للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة .

(٦) باب تحريم بيع الحاضر للبادى

٩٧٣ - حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلَقُّوا الرُّكْبَانَ وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » (قَالَ الرَّاوى) فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ » قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٨ - باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجل وهل يُعِينُهُ أو ينصحه .

٩٧٤ - حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ : نُهَيْنَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٧٠ - باب لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة .

(٨) باب بطلان بيع المبيع قبل القبض

٩٧٥ - حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٥٥ - باب بيع الطعام قبل أن يقبض وبيع ما ليس عندك .

٩٧٢ - محفلة : مُصَرَّاةٌ ، وهى الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحملها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها فى ضرعها ، فإذا احتلبها المشتري حسبها غزيرة فزاد فى ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن أيام تحفيلها ، سميت محفلة لأن اللبن حُفِلَ فى ضرعها أى جمع . تلقى البيوع : أصله تعلقى فحذفت إحدى التاءين ، والمعنى تستقبل أصحاب البيوع .

٩٧٣ - لا تلقوا الركبان : أصله لا تعلقوا فحذفت إحداهما ، والركبان جمع راكب . ولا يبيع : بالرفع على النفي . سمسارا : أى دلالا .

٩٧٦ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَدِيْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٥١ - باب الكيل على البائع والمطى .

٩٧٧ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ فَيَبِيْعُونَهُ فِي مَكَانِهِمْ ، فَتَنَاهَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدِيْعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقَلُوهُ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٧٢ - باب منتهى التلقى .

(١٠) باب ثبوت خيار المجلس للمبتاعين

٩٧٨ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْنَعَ الْخِيَارِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٤٤ - باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا .

٩٧٩ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، وَكَانَا جَمِيعًا ؛ أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٤٥ - باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع .

٩٧٦ - حتى يستوفيه : أى يقبضه .

٩٧٧ - حتى ينقلوه : أى يقبضوه .

٩٧٨ - المعنى أن الخيار ممتد زمن عدم تفرقهما ، وذلك لأن ما مصدرية ظرفية .

(١١) باب الصدق في البيع والبيان

٩٨٠ - حديث حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » أَوْ قَالَ : « حَتَّى يَتَفَرَّقَا » ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُرْكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١٩ - باب إذا بين البيعان ولم يكتمَا ونصحا .

(١٢) باب من يخدع في البيع

٩٨١ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٤٨ - باب ما يكره من الخداع في البيع .

(١٣) باب النهى عن الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع

٩٨٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

٩٨٠ - وبيننا : ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه فى السلمة والثلث . بورك لهما فى بيعهما : أى نفع المبيع والثلث . وإن كتما : أى كتم البائع عيب السلمة ، والمشتري عيب الثمن . وكذبا : فى وصف السلمة والثلث . محقت بركة بيعهما : أى ذهبت زيادته ونماؤه ، فإن فعله أحدهما دون الآخر محقت بركة بيعه وحده .

٩٨١ - لا خلافة : أى لا خديعة فى الدين ، لأن الدين النصيحة ، فلا لئفى الجنس وخبرها محذوف .

٩٨٢ - الثمار : منفردة عن النخل ، نهى تحريم . حتى يبدو صلاحها : ومقتضاه جوازه وصحته بعد بدوه ، ولو بغير شرط القطع بأن يطلق ، أو يشترط إبقاؤه أو قطعه ، والمعنى الفارق بينهما أمن العاهة بعده غالبا ، وقبله تسرع إليه لضعفه . نهى البائع : لئلا يأكل مال أخيه بالباطل . والمبتاع : أى المشتري ، لئلا يضيع ماله .

٩٨٣ - حديث جابر رضي الله عنه ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالْدينَارِ وَالْدرهمِ إِلَّا الْعَرَايَا .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٣ - باب بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة .

٩٨٤ - حديث ابن عباس ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ . قِيلَ لَهُ : وَمَا يُوزَنُ ؟ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ : حَتَّى يُحْرَزَ .

أخرجه البخارى فى : ٣٥ - كتاب السلم : ٤ - باب السلم فى النخل .

(١٤) باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا

٩٨٥ - حديث زيد بن ثابت ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرَصِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٢ - باب بيع المزبنة وهى بيع الثمر بالتمر .

٩٨٦ - حديث سهل بن أبي حنمة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالْثَمَرِ وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرَصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطْبًا .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٣ - باب الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة .

٩٨٣ - الثمر : هو الرطب . إلا بالدينار والدرهم . وكذا يجوز بالمروض بشرطه ، واقتصر على الذهب والفضة لأنهما جل ما يتعامل به . إلا العرايا : جمع عرية فعيلة بمعنى مفعولة ، من عراه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة ، من عرّى يعرّى : إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم فمرّت أى خرجت ؛ وقد اختلف فى تفسيرها ، فقيل إنه لما نهى عن المزبنة وهو بيع الثمر فى رؤوس النخل بالتمر ، رخص فى جملة المزبنة فى العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوى الحاجة يدرك الرطب ، ولا نقد يبيده يشتري به الرطب لعياله ، ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجىء إلى صاحب النخل فيقول له بعنى تمر نخلة أو نخلتين بخرصها من الثمر ، فيعطيه ذلك من الثمر بتملك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق . ١ - من ابن الأثير .

٩٨٤ - حتى يحرز : أى يحفظ ويصان .

٩٨٥ - العرية : الرطب أو العنب على الشجر . بخرصها : بأن يقدر ما فيها إذا صار تمرا بتمر .

٩٨٦ - الثمر : الرطب . بالتمر : اليابس . أهلها : البائعون .

٩٨٧ - حديث رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَسْمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، يَبِيعُ التَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ .
أخرجه البخارى فى : ٤٢ - كتاب المساقاة : ١٧ - باب الرجل يكون له ممر أو شرب فى حائط أو فى نخل .

٩٨٨ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي يَبِيعِ الْعَرَايَا فِي خُمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خُمْسَةِ أَوْسُقٍ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٣ - باب بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة .

٩٨٩ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، وَالْمُزَابَنَةُ يَبِيعُ التَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَيَبِيعُ الزَّيْبَ بِالسَّكْرَمِ كَيْلًا .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٧٥ - باب بيع الزيب بالزيب والطعام بالطعام .

٩٩٠ - حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ أَنْ يَبِيعَ تَمْرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِتَمْرِ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَيْبٍ كَيْلًا ، أَوْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ ، وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٩١ - باب بيع الزرع بالطعام كيلًا .

٩٨٧ - المزابنة : هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالتمر ، وأصله من الزين وهو الدفع ، كأن كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه ، وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الزين والجهالة .
٩٨٨ - أوسق : جمع وسق ، وهو ستون صاعاً ، والصاع خمسة أرتال وثلاث ، بتقدير الجفاف بمثله .

٩٨٩ - الثمر : الرطب على النخل . بالتمر : اليابس . كيلًا : أى من حيث الكيل ، وذكر الكيل ليس قيداً فى هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له ، أو له مفهوم ولكنّه مفهوم موافقة ؛ لأن المسكوت عنه أولى بالمنع من المنطوق . السكرم : شجر العنب والمراد العنب نفسه ، وإدخال حرف الجر على السكرم من باب القلب وكان الأصل إدخالها على الزيب .
٩٩٠ - ثمر حائطه : رطب بستانه . وإن كان : الحائط أى البستان .

باب من باع نخلا عليها ثمر

٩٩١ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٩٠ - باب من باع نخلا قد أبرت أو أرضا مزروعة .

باب النهى عن المحاقلة والمزابنة وعن المخابرة وبيع الثمرة

قبل بدو صلاحها ، وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين

٩٩٢ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ وَعَنْ يَبِيعَ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا ، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالْدينَارِ وَالْدرهمِ إِلَّا الْعَرَايَا .

أخرجه البخارى فى : ٤٢ - كتاب المساقاة : ١٧ - باب الرجل يكون له ممر أو شرب فى حائط أو فى نخل .

٩٩١ - أُبْرِتْ : أبرت النخل أبراً من أبى ضرب وقتل : لقحته . وأبرته تأبيراً مبالغة وتسكين . فثمرتها للبائع : لا للمشتري وتترك فى النخل إلى الجداد ، وعلى البائع السقى لحاجة الثمرة لأنها مذكورة ويجبر عليه ، ويمكن من الدخول للبستان لسقى ثمارها وتمهدها إن كان أميناً ، وإلا نصب الحاكم أميلاً للسقى ، ومؤنته على البائع ، وتسقى بالماء المعد لسقى تلك الأشجار . إلا أن يشترط المبتاع : أى المشتري ، أن الثمرة تكون له ويوافقه البائع على ذلك فتكون للمشتري .

٩٩٢ - المخابرة هى عتد المزارعة ، بأن يكون البذر من العامل ، وقيل هى المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرها . والمحاقلة : بيع الزرع بالبر الصافى ، وقيل هى اكتراء الأرض بالحنطة وهو الذى يسميه المزارعون المحارمة ، وقيل هى المزارعة على نصيب معلوم كالثلث والربع ونحوها ، وقيل هى بيع الطعام فى سنبله بالبر ، وقيل يبيع الزرع قبل إدراكه . حتى يبدو صلاحها : بأن تذهب العاهة . إلا العرايا : فلا تباع بهما بل بنجرصها ثمراً .

باب كراء الأرض

٩٩٣ - حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَتْ لِرَجَالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرْضَيْنِ ، فَقَالُوا نَوَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ٣٥ - باب فضل المنيحة .

٩٩٤ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ١٨ - باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم بعضا فى الزراعة والثمرة .

٩٩٥ - حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الْمَزَابَنَةِ وَالْمَحَاقِلَةِ ؛ وَالْمَزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٢ - باب بيع المزبنة وهى بيع الثمر بالثمر .

٩٩٦ - حديث ابْنِ عُمَرَ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ . عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه ، كَانَ يُسْكِرُ مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ ، ثُمَّ حَدَّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ؛ فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ فَذَهَبَتْ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ ؛ فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَا كُنَّا نُسْكِرُ مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا عَلَى الْأَرْبَعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ الثَّنَنِ .

أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ١٨ - باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم بعضا فى الزراعة والثمرة .

٩٩٦ - يسكرى : من أكرهته الدار وغيرها إكراء ، فأكتره ، بمعنى أجرته فاستأجر . الأربعاء : جمع ربيع وهو النهر الصغير ؛ وحاصل الحديث أن ابن عمر ينسكرك على رافع إطلاقه فى النهى عن كراء =

باب (١٨) كراء الأرض بالطعام

٩٩٧ - حديث ظهير بن رافع ، قَالَ : لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرِ كَانَ بِنَا رَافِقًا (قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَاوَى هَذَا الْحَدِيثَ) قُلْتُ : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَوَّحْتُ . قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ ؟ » قُلْتُ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرَّبُوعِ وَعَلَى الْأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ . قَالَ : « لَا تَفْعَلُوا ، ازرعوها أو ازرعوها أو امسكوها » . قَالَ رَافِعٌ ، قُلْتُ : سَمِعَا وَطَاعَةً .

أخرجه البخارى في: ٤١ - كتاب المزارعة: ١٨ - باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم بعضا في الزراعة والتمرة

باب (٢١) الأرض تمنع

٩٩٨ - حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ (أَيِ الْمُخَابَرَةِ) وَلَيْكِنْ قَالَ : « أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا » . أخرجه البخارى في : ٤١ - كتاب المزارعة : ١٠ - باب حدثنا على بن عبد الله .

= الأراضى، ويقول: الذى نهى عنه ﷺ هو الذى كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الأرباء وطائفة من التبن وهو مجهول ، وقد يسلم هذا ويصيب غيره آفة ، أو بالعكس ، فتقع المزارعة ويبقى المزارع أرب الأرض بلا شئ .

٩٩٧ - رافقا : أى ذارفق ، وانتصابه على أنه خبر كان، واسمها الضمير الذى فى كان . بمحاقلةكم : بمزارعتكم . أزرعوها : أعطوها لنيركم يزرعها بنير أجرة . أمسكوها : أتركوها معطلة .

٩٩٨ - لم ينه عنه : عن الزرع على طريق المخابرة . خرجا معلوما : أى أجرة معلومة .

٢٢ - كتاب المساقاة

(٩٩٩ - ١٠٤٠) حديث

(١) باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع

٩٩٩ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ، فَكَانَ يُعْطَى أَزْوَاجُهُ مِائَةَ وَسْقٍ: ثَمَانُونَ وَسْقٍ تَمْرٍ، وَعِشْرُونَ وَسْقٍ شَعِيرٍ؛ فَقَسَمَ ثَمَرُ خَيْبَرَ تَحْتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطَعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْ يُمَضَى لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْوَسْقَ، وَكَانَتْ عَالِشَةُ اخْتَارَتِ الْأَرْضَ. أخرجه البخاري في : ٤١ - كتاب الزراعة : ٨ - باب المزارعة بالشطر ونحوه .

١٠٠٠ - حديث ابن عمر ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُقَرَّرَ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ ،

٩٩٩ - عامل خيبر : أهلها . بشطر : بنصف . ما يخرج منها من ثمر : إشارة إلى المساقاة . أوزرع : إشارة إلى المزارعة . وسق : الوسق ستون صاعا بصاع النبي ﷺ ، والوسق بفتح الواو وكسرهما . أن يقطع لمن : من الإقطاع . أو يمضى لمن : أي يجري لمن قسمتهن على ما كان في حياة رسول الله ﷺ كما كان في الثمر والشعير .

١٠٠٠ - أجلى : أخرج . من أرض الحجاز : لأن لم يكن لهم عهد من النبي ﷺ على بقائهم في الحجاز دائما ، بل كان موقوفا على مشيئته ؛ والحجاز ، كما قاله الواقدي ، من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة ؛ وقال غيره ، مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها . حين ظهر ، أي غلب . الله ورسوله ، وللمسلمين : كانت خيبر فتحت بعضها صلحا وبعضها عنوة ، فالذي فتح عنوة كان جميعه لله ورسوله وللمسلمين ، والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح . ليقرم : أن يكفوا عملها : أي بكفاية عمل نخيلها ومراعيها ، والقيام بتمهدها وعمارتها ، فإن مصدريه . =

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَقَرْتُكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا » فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ مُحَرَّمٌ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرْيَحَاءَ .

أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ١٧ - باب إذا قال رب الأرض أفرك ما أفرك الله .

(٢) باب فضل الغرس والزرع

١٠٠١ - حديث أنسٍ رضى الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » .
أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ١ - باب فضل الزرع والغرس إذا أُكِلَ منه .

(٣) باب وضع الجوائح

١٠٠٢ - حديث أنسٍ بن مالك رضى الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الشَّمَارِ حَتَّى تُزْهِىَ ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تُزْهِى ؟ قَالَ : حَتَّى تَحْمَرَ ؛ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٨٧ - باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

= ماشئنا : المراد أن المساقاة ليست عقدا مستمرا كالبيع ، بل بحد انقضاء مدتها إن شئنا عقدنا عقدا آخر ، وإن شئنا أخرجناكم . فقرؤا بها : أى سكنوا بخير . تيماء : قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طي . وأريحاء : قرية من الشام ؛ وإنما أجلهم عمر لأنه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب .

١٠٠١ - غرسا : بمعنى المروس ، أى شجرا . زرعاً : مزروعا ، وأو للتنوع ، لأن الزرع غير الغرس .

١٠٠٢ - تزهى : من أزهى يزهى إذا احمر واصفر . أرايت : أى أخبرنى ، وهو من باب السكناية حيث استفهم ، وأراد الأمر . إذا منع الله الثمرة : بأن تلفت . بم يأخذ أحدكم مال أخيه : المعنى لا يئبى أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا ؛ لأنه إذا تلفت الثمرة لا يبق للمشتري فى مقابلة مادفعه شيء ؛ وفيه إجراء الحكم على الغالب لأن طرق التلف إلى ما بدا صلاحه ممكن ؛ وعدم طرقه إلى ما لم يبد صلاحه ممكن ، فنيط الحكم بالغالب فى الحالين .

(٤) باب استحباب الوضع من الدين

١٠٠٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا ، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ! لَا أَفْعَلُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُتَأَلَّى عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلَهُ أَيْ ذَلِكَ أَحَبُّ .

أخرجه البخارى فى : ٥٣ - كتاب الصلح : ١٠ - باب هل يشير الإمام بالصلح .

١٠٠٤ - حديث كعب بن مالك ، أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي يَدَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى « يَا كَعْبُ ! » قَالَ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَيْ الشَّطْرَ ، قَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « قُمْ فَأَقْضِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٧١ - باب التقاضى والملازمة فى المسجد .

١٠٠٣ - يستوضع الآخر : يطلب منه أن يضع من دينه شيئاً . ويسترفقه فى شئ : يطلب منه أن يرفق به فى الاستيفاء والمطالبة . لا أفعل : أى ما سألته من الخطيئة . المتألى على الله : الخالف المبالغ فى اليمين . وله أى ذلك أحب : أى لخصمى ما أحب من وضع المال والرفق .

١٠٠٤ - تقاضى : أى طالب . فى المسجد : معلق بتقاضى . سجف : أى ستر ، بكسر السين وفتحها ، أو السجف : الباب . لبيك : تلبية اللب ، وهو الإقامة ، أى لباً بعد لب ، ومعناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة . ضع من دينك هذا وأومأ إليه أى الشطر : أى ضع عنه النصف . قم فأقضه : أى حقه على الفور ، والأمر على جهة الوجوب ، وفيه إشارة إلى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل .

(٥) باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه

١٠٠٥ - حديث أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَوْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ) : « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٣ - كتاب الاستقراض : ١٤ - باب إذا وجد ماله عند مفلس .

(٦) باب فضل إنظار المعسر

١٠٠٦ - حديث حذيفة ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ يَمِّنَ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَالُوا أَعْمَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ، قَالَ : كُنْتُ أَمْرُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ ، قَالَ : قَالَ فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١٧ - باب من من أنظر موسرا .

١٠٠٧ - حديث أبي هريرة ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١٨ - باب من أنظر معسرا .

١٠٠٥ - من أدرك ماله : أى وجده . بعينه : أى لم يغير ولم يتبدل . عند رجل أو إنسان : كأن ابتاعه الرجل أو اقترضه منه . قد أفلس : أو مات بمس ذلك ، وقبل أن يؤدى ثمنه ، ولا وفاء عنده . فهو أحق به من غيره : ممن غرماء المشتري الفليس ، أو الميت ؛ فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم .

١٠٠٦ - تلقت الملائكة : استقبلت . أن ينظروا : أى يمحوا . ويتجاوزوا : أى يتسامحوا فى الاستيفاء .

(٧) باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على ملى

١٠٠٨ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .
أخرجه البخارى فى : ٣٨ - كتاب الحوالة : ١ - باب فى الحوالة وهل يرجع فى الحوالة .

(٨) باب تحريم بيع فضل الماء

١٠٠٩ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُْمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ » .
أخرجه البخارى فى : ٤٢ - كتاب المساقاة : ٢ - باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء .

(٩) باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البنى

١٠١٠ - حديث أبي مسعود الأنصارى رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَنِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ .
أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١١٣ - باب ثمن الكلب .

١٠٠٨ - مطل الغنى : المديان القادر على وفاء الدين بعد استحقاقه . ظلم : أى محرم عليه ؛ والمطل أصله المدّ ، تقول مطلت الحديد أمطلمها إذا مددتها لتطول ؛ والمراد هنا تأخير ما استحق إدأؤه بغير عذر ، ولفظ المطل يشمر بتقديم الطلب .

١٠٠٩ - الكلاء : العشب يابس وورطه ، واللام فى (ليمنع) ، لام الماقبة ، كهى فى قوله تعالى - فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا - ؛ ومعنى الحديث أن من شق ماء بفلاة ، وكان حول ذلك الماء كلاءً ليس حوله ماء غيره ، ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا كانت المواشى ترد ذلك ، فهى صاحب الماء أن يمنع فضل مائه ؛ لأنه إذا منع رعى ذلك الكلاء ، والكلاء لا يمنع لما فى منعه من الإضرار بالفاس .
١٠١٠ - نهى : نهى تحريم . عن ثمن الكلب : الملم وغيره مما يجوز اقتناؤه أولاً . مهر البنى : فمیل بمعنى فاعلة ، يستوى فيه الذكر والمؤنث ، ما تأخذه الزانية على الزنا ، وسماه مهراً لكونه على صورته ، وهو حرام بالإجماع . حلوان الكاهن : مصدر حلوانه حلواناً إذا أعطيته ، وأصله من الحلوة ، =

(١٠) باب الأمر بقتل الكلاب

١٠١١ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ - كتاب بدء الخلق : ١٧ - باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم .

١٠١٢ - حديث عبد الله بن عمر ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا

إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً ، أَوْ ضَارَ ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

أخرجه البخارى فى ٧٢ : - كتاب الذبائح والصيد : ٦ - باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية .

١٠١٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا

فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ٣ - باب اقتناء الكلب للحراث .

١٠١٤ - حديث سفيان بن أبي زهير ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٤١ - كتاب المزارعة : ٣ - باب اقتناء الكلب للحراث .

= وشبه بالشئء الحلو من حيث أخذه حلوا سهلا بلا كلفة ولا مشقة ، يقال حلوته إذا أطعمته الحلو ؛ والمراد هنا ما يأخذه الذى يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن السكوات ، وكان فى العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيرا من الأمور ؛ فهم من كان يزعم أن له رؤيا من الجن ، وتابعة تاتى إليه الأخبار ، ومنهم من كان يدعى أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه ؛ ومنهم من كان يسمى عرافا وهو الذى يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات يستدل بها على مواقعها ، كالشئء يسرق فيعرف المظنون به السرقة ، وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ؛ ومنهم من يسمى المنجم كاهنا .

١٠١٢ - من اقتنى : أى ادخر عنده . كلب ماشية : يحرسها . أو ضار : أى أوكلب ضار لصيد .

(١١) باب حل أجرة الحجامة

١٠١٥ - حديث، أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ ، فَقَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوْلِيَهُ خَفَّفُوا عَنْهُ . وَقَالَ : « إِنْ أُمِّتَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجَامَةُ وَالْقِسْطُ الْبَحْرِيُّ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب : ١٣ - باب الحجامة من الداء .

١٠١٦ - حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . اخْتَجَمَ ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعَطَ .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب : ٩ - باب السعوط .

(١٢) باب تحريم بيع الخمر

١٠١٧ - حديث عائشة ، قَالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرُّبَا ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٧٣ - باب تحريم تجارة الخمر فى المسجد .

(١٣) باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام

١٠١٨ - حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، عَامَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ بِمَكَّةَ : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ حَرَّمَ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنزِيرِ وَالْأَصْنَامِ »

١٠١٥ - إِنْ أُمِّتَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ : من هيجان الدم . الحجامة : لأن دماء أهل الحجاز ومن فى معنهم رقيقة تميل إلى ظاهر أجسادهم لجذب الحرارة الخارجة بها إلى سطح البدن وهى تنقى سطح البدن أكثر من الفصد ، وقد تغنى عن كثير من الأدوية .

١٠١٦ - : استعط : استعمل السعوط بأن استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه الشريف ، وقطر فى أنفه ما تداوى به ليصل إلى دماغه ، ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس .

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ : « لَا ، هُوَ حَرَامٌ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ ذَلِكَ : « قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَعَلَهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ : ١١٢ - بَابُ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْأَصْنَامِ .

١٠١٩ - حَدِيثُ عُمَرَ . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا . فَقَالَ : قَاتِلَ اللَّهِ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ : ١٠٣ - بَابُ لَا يَذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَلَا يَبَاعُ وَدَكِهِ .
١٠٢٠ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثَمَنَهَا » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ : ١٠٣ - بَابُ لَا يَذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَلَا يَبَاعُ وَدَكِهِ .

(١٤) بَابُ الرِّبَا

١٠٢١ - حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَبْدِئُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبْدِئُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبْدِئُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ : ٧٨ - بَابُ بَيْعِ الْفُضَّةِ .

= وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ : أَيْ يَجْعَلُونَهَا فِي سِرْجِهِمْ وَمَصَابِيحِهِمْ يَسْتَضِيئُونَ بِهَا . قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ : أَيْ لَعَنَهُمْ . لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا : أَيْ أَكَلَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ . جَعَلَهُ : أَيْ أَذْبَهُ وَاسْتَخْرَجُوا دَهْنَهُ .
١٠٢١ - إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ : أَيْ إِلَّا حَالُ كَوْنِهِمَا مِثْلَيْنِ أَيْ مُتَسَاوَيْنِ . وَلَا تَشِفُّوا مِنَ الْإِسْفَافِ أَيْ لَا تَفْضُلُوا . الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ : بِكَسْرِ الرَّاءِ فِيهِمَا أَيْ الْفُضَّةَ بِالْفُضَّةِ . غَائِبًا : أَيْ مُؤَجَّلًا . بِنَاجِزٍ : أَيْ بِمَحَاضِرٍ .

(١٦) باب النهي عن بيع الورق بالذهب دينا

١٠٢٢ - حديث البراء بن عازب، وزيد بن أرقم. عن أبي المنهال، قال: سألت البراء بن عازب، وزيد بن أرقم رضي الله عنهما عن الصرف فكل واحد منهما يقول: هذا خير مني، فكلاهما يقول: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينا. أخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع: ٨٠ - باب بيع الورق بالذهب نسيئة.

١٠٢٣ - حديث أبي بكره رضي الله عنه، قال: نهى النبي ﷺ عن الفضة بالفضة، والذهب بالذهب إلا سواء بسواء، وأمرنا أن نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا، والفضة بالذهب كيف شئنا. أخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع: ٨١ - باب بيع الذهب بالورق يدا بيد.

(١٨) باب بيع الطعام مثلا بمثل

١٠٢٤ - حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خيبر، فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله ﷺ: «أكل تمر خيبر هكذا؟» قال: لا، والله يا رسول الله! إنما أخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة؛ فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعل، بيع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنيبا».

أخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع: ٨٩ - باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه.

١٠٢٢ - الصرف: بيع أحد الفقدان بالآخر.

١٠٢٣ - إلا سواء بسواء: أي متساويين، وتسمى المرافلة. نبتاع: أي نشترى.

١٠٢٤ - استعمل: أي أمر. جنيب: بوزن عظيم، نوع جيد من أنواع التمر، وقيل الصلب وقيل غير ذلك. بيع الجمع: أي التمر الردي. ثم ابتع: اشتر.

١٠٢٥ — حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برني ، فقال له النبي ﷺ : « من أين هذا ؟ » قال بلال : كان عندنا تمر ردي ، فبعت منه صاعين بصاع لنظيم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : « أوه أوه ! عين الربا ! عين الربا ! لا تفعل . وليكن إذا أردت أن تشتري ، فبيع التمر بدينار آخر ثم اشتريه . » أخرجه البخاري في : ٤٠ — كتاب الوكالة : ١١ — باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعه مردود .

١٠٢٦ — حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : كنّا نرزق تمر الجنع ، وهو الخلط من التمر ، وكنّا نبيع صاعين بصاع ، فقال النبي ﷺ : « لا صاعين بصاع ، ولا درهمين بدرهم . »

أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع : ٢٠ — باب بيع الخلط من التمر .

١٠٢٧ — حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وأسماء . عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه ، يقول : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم (قال) فقلت له : فإن ابن عباس لا يقوله : فقال أبو سعيد : سألتُه فقلتُ سمعته من النبي ﷺ أو وجدته

١٠٢٥ — برني : قال في الصحاح : ضرب من التمر ، وزاد في المحكم أنه أصفر مدور وهو أجود التمر . أوه أوه : بمعنى التحزن ، وإنما تأوه ليكون أبلغ في الزجر ، وقاله إما للتألم من هذا الفعل ، وإما من سوء الفهم . فبيع التمر ببيع آخر ثم اشتريه : أي بع التمر الردي ثم اشتريه الجيد بثمان الردي حتى لا تقع في الربا .

١٠٢٦ — نرزق : أي نعطي . وهو الخلط من التمر : أي من أنواع متفرقة منه ، وإنما خلط لردائه ، ففيه دفع توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز بيعه لاختلاط جيده برديته ؛ لأن هذا الخلط لا يتدح في البيع لأنه متميز ظاهر فلا يعد غشاً ، بخلاف خلط اللبن بالماء فإنه لا يظهر . لا صاعين بصاع : لا تتبعوا صاعين من التمر بصاع منه ؛ ويدخل في معنى التمر جميع الطعام ، فلا يجوز في الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء .

١٠٢٧ — لا يقوله : لأنه يقول بأن الربا إنما هو فيما إذا كان أحد الموضين بالنسيئة ، وأما إذا كانا متفاضلين فلا ربا فيه ، أي لا يشترط عنده المساواة في الموضين بل يجوز بيع الدرهم بالدرهمين . =

فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ لَا أَقُولُ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَالْكَفَى أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيبَةِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٣٤ - كِتَابُ الْبُيُوعِ: ٧٩ - بَابُ بَيْعِ الدِّيفَارِ بِالْذِّفَارِ نَسًا.

(٢٠) بَابُ اخْذِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ

١٠٢٨ - حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَيَنْهَمَا مُشَبَّهَاتٍ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ

= وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي: أَيُّ لَأَنْتُمْ كُنْتُمْ بِالْعَيْنِ كَامِلِينَ عِنْدَ مَلَازِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا كُنْتُ صَغِيرًا. لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيبَةِ: أَيُّ لَا فِي التَّفَاضُلِ، وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِظَاهِرِهِ.

١٠٢٨ - بَيْنٌ: أَيُّ ظَاهِرٌ بِالْظُّهْرِ إِلَى مَادِلٍ عَلَيْهِ بِالشُّبُهَةِ. وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ: أَيُّ أُمُورٌ مُشَبَّهَاتٌ، أَيُّ شُبُهَاتٍ بَغِيرِهَا مِمَّا لَمْ يَتَبَيَّنْ بِهِ حُكْمُهَا عَلَى الْقَمِيِّينَ. لَا يَعْلَمُهَا: لَا يَعْلَمُ حُكْمَهَا. كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: أَمِنْ الْحَلَالِ هِيَ أَمِنْ الْحَرَامِ، بَلْ انْفَرَدَ بِهَا الْعُلَمَاءُ، إِمَّا بِنَصٍّ أَوْ قِيَاسٍ أَوْ اسْتِصْحَابٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِذَا تَرَدَّدَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ وَلَمْ يَكُنْ نَصٌّ وَلَا إِجْمَاعٌ اجْتَهَدَ فِيهِ الْجَاهِدُ وَالْحَقُّ بِأَحَدِهِمَا بِالْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، فَالْمُشَبَّهَاتُ عَلَى هَذَا فِي حَقِّ غَيْرِهِمْ. اتَّقَى: أَيُّ حَذَرَ. اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ: أَيُّ حَصَلَ الْبَرَاءَةُ لِدِينِهِ مِنَ النِّقْصِ وَلِعَرْضِهِ مِنَ الطَّعْنِ فِيهِ. الشُّبُهَاتُ: الَّتِي أَشْبَهَتْ الْحَرَامَ مِنْ وَجْهِهِ وَالْحَلَالِ مِنْ آخَرِهِ. كَرَّاعٍ: أَيُّ مِثْلُهُ كَثُلَ رَاعٍ. يَرْعَى: جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ وَرَدَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ لِلتَّنْبِيهِ بِالشَّاهِدِ عَلَى الْغَائِبِ. الْحِمَى: الْحِمَى، مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالْمُرَادُ مَوْضِعُ الْكَلَالِ الَّذِي مَنَعَ مِنْهُ الْغَيْرُ وَتَوَعَّدَ عَلَى مَنْ رَعَى فِيهِ. يُوشِكُ: يَقْرُبُ. يُوَاقِعُهُ: يَقَعُ فِيهِ. حِمَى: مَكَانًا مَخْصُوبًا، حَظَرَهُ لِرَعَى مُوَاشِيهِ، وَتَوَعَّدَ مَنْ رَعَى فِيهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِ بِالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ. مَحَارِمُهُ: أَيُّ الْمَعَاصِي الَّتِي حَرَّمَهَا كَالزُّنَا وَالسَّرَقَةِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِالشَّاهِدِ عَنِ الْغَائِبِ، فَشَبَّهَ الْمَكْلَفَ بِالرَّاعِي، وَالنَّفْسَ الْبَهِيمَةَ بِالْأَنْعَامِ، وَالْمُشَبَّهَاتُ بِمَا حَوْلَ الْحِمَى، وَالْمَحَارِمُ بِالْحِمَى، وَتَنَاقَلَ الْمُشَبَّهَاتُ بِالرَّاعِي حَوْلَ الْحِمَى، وَوَجْهَ التَّشْبِيهِ حَصُولُ الْعِقَابِ بِعَدَمِ الْإِحْتِرَازِ عَنْ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الرَّاعِيَ إِذَا جَرَهُ رَعِيَهُ حَوْلَ الْحِمَى إِلَى وَقُوعِهِ فِي الْحِمَى اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ مِنْ أَكْثَرِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَتَعَرَّضَ لِمَقْدَمَاتِهَا وَقَعَ فِي الْحَرَامِ فَاسْتَحَقَّ الْعِقَابَ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

مُضْنَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». أخرجه البخارى فى : ٢ - كتاب الإيمان : ٣٩ - باب فضل من استبْرأ لدينه .

(٢١) باب بيع البعير واستثناء ركوبه

١٠٢٩ - حديث جابر رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَغْيَا ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَهُ ، فَدَعَا لَهُ ، فَسَارَ بِسِيرٍ لَيْسَ بِسِيرٍ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بَعْضُهُ بِوَقِيَّةٍ » قُلْتُ : لَا . ثُمَّ قَالَ : « بَعْضُهُ بِوَقِيَّةٍ » فَبِعْتُهُ ، فَاسْتَنْثَيْتُ حِمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي ؛ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ ، وَتَقَدَّنِي ثَمَنُهُ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَأَرْسَلَ عَلَى إِثْرِي ، قَالَ : « مَا كُنْتُ لِأَخُذَ جَمَلَكَ ، فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٤ - كتاب الشروط : ٤ - باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز .

١٠٣٠ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَتَلَا حَقَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِجٍ لَنَا قَدْ أَغْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : « مَا لِبَعِيرِكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : عَيْ . قَالَ : فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : « كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ . قَالَ : « أَفَتَبْدِيهِ ؟ » قَالَ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِجٌ غَيْرُهُ ،

= مضنة : قطعة من اللحم ، وسميت بذلك لأنها تمضغ فى الفم لصغرها . وإذا فسدت : أى المضنة . ألا وهى القلب : إنما كان كذلك لأنه أمير البدن ، وبصلاح الأمير تصلح الرعية ، وبفساده تفسد ، وأشرف ما فى الإنسان قلبه فإنه العالم بالله تعالى ، والجوارح خدم له .

١٠٢٩ - أعيا : أى تعب . فاستثنيت ، أى اشترطت . حملانه : أى حمله إياى ، فحذف المفعول . نقدنى : أعطانى .

١٠٣٠ - وأنا على ناضج لنا : بعير يستقى عليه ، وسمى بذلك لنضجه بالماء حال سقيه . أعيا : تعب =

قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « فَبِعَيْنِيهِ » فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ ، قَالَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نِيَّ عَرُوسٌ . فَاسْتَأْذَنَتْهُ فَأَذِنَ لِي . فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَقَيْتَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ فَلَامَنِي . قَالَ : وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيْبًا ؟ » فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيْبًا . فَقَالَ : « هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُتْلَعُ بِهَا وَتُتْلَعُ بِكَ ؟ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُوَفِّي وَالِدِي ، أَوْ اسْتَشْهِدْ وَلِي أَخَوَاتُ صِغَارٍ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ فَلَا تُؤَدِّبُهُمْ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِمْ ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيْبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِمْ وَتُؤَدِّبُهُمْ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ ، فَأَذْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٦ - كِتَابُ الْجِهَادِ : ١١٣ - بَابُ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الْإِمَامِ .

١٠٣١ - حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بِوَقِيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقْرَةٍ فَذُبِحَتْ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٦ - كِتَابُ الْجِهَادِ : ١٩٩ - بَابُ الطَّامِ عِنْدَ الْقُدُومِ .

(٢٢) بَابُ مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا فَقَضَى خَيْرًا مِنْهُ وَخَيْرَ كَمِ أَحْسَنَ كَمِ قِضَاءِ

١٠٣٢ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا » ثُمَّ قَالَ :

= عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ : أَيُ خِرَزَاتِ عِظَامِ الظَّهْرِ ، وَهِيَ مَفَاصِلُ عِظَامِهِ ؛ أَيُ عَلَى أَنْ لِي الرُّكُوبَ عَلَيْهِ . عَرُوسٌ : يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

١٠٣١ - صِرَارًا : مَوْضِعٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ .

١٠٣٢ - يَتَقَاضَاهُ : يَطْلُبُ مِنْهُ قِضَاءَ دَيْنٍ ، وَهُوَ بَعِيرٌ لَهُ سَنٌ مَعِينَةٌ . فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ . أَيُ أَرَادُوا

أَنْ يُؤْذُوا الرَّجُلَ الَّذِي كُورَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَلَسْكَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ أَدْبًا مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . =

« أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِّهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِلَّا أُمْنَلَ مِنْ سِنِّهِ . فَقَالَ : « أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

أخرجه البخارى فى : ٤٠ - كتاب الوكالة : ٦ - باب الوكالة فى قضاء الديون .

(٢٤) باب الرهن وجوازه فى الحضرة كالسفر

١٠٣٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ ،

وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ١٤ - باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة .

(٢٥) باب السلم

١٠٣٤ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ

بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : « مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَنِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٥ - كتاب السلم : ٢ - باب السلم فى وزن معلوم .

(٢٧) باب النهى عن الحلف فى البيع

١٠٣٥ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« الْحَلْفُ مُنْفَقَةٌ لِلسَّلَامَةِ ، مُنْحَقَةٌ لِلْبَرَكَاتِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٢٦ - باب يحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب

كل كفار أثيم .

= فإن لصاحب الحق مقالا : أى صولة الطلب وقوة الحجة ، لكنه على من يعطله أو يسيء المعاملة ، لكن مع رعاية الأدب المشروع .

١٠٣٥ - الحلف : اليمين الكاذبة . منفقة : من نفق البيع إذا راج ضد كسد ، أى مزيدة . للسلمة :

المتاع وما يتجر فيه . محقة : من الحق أى مذهبه .

باب (٢٨) الشفعة

١٠٣٦ - حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ يُقْسَمُ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ .
أخرجه البخارى فى : ٣٦ كتاب الشفعة : ١ - باب الشفعة فى ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

باب (٢٩) غرز الخشب فى جدار الجار

١٠٣٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ؟ وَاللَّهِ ! لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .
أخرجه البخارى فى : ٤٦ - كتاب المظالم : ٢٠ - باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه فى جداره .

باب (٣٠) تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها

١٠٣٨ - حديث سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، أَنَّهُ خَاصَمْتُهُ أَرَوَى فِي حَقِّ ، زَعَمْتُ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا ، إِلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ! أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » .
أخرجه البخارى فى : ٥٩ - كتاب بدء الخلق : ٢ - باب ما جاء فى سبع أرضين .

١٠٣٩ - الشفعة : من شفعت الشيء ضمته ، فهي ضم نصيب إلى نصيب ، ومنه شفع الأذان ؛ وفى الشرع حق تملك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بموضع ، وانفق على مشروعاتها .
فى كل ما : أى فى كل مشترك مشاع قابل للقسمة . الحدود : جمع حد ، وهو هنا ما تتميز به الأملاك بحد القسمة ، وأصل الحد المنع ، وفى تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه . وصرفت : أى بينت مصارفهم وشوارعها . فلا شفعة : لأنه لا مجال لها بعد أن تميزت الحقوق بالقسمة .

١٠٣٧ - عنها : أى عن هذه المقالة . لأرمين بها : أى هذه المقالة . بين أكتافكم : أى لأصرخن بالمقالة فيكم ولأوجعكمم بالتقريع بها كما يضرب الإنسان بالشيء بين كفيه ليستيقظ من غفلته .
١٠٣٨ - يطوقه : أى يصير كالطوق فى عنقه ؛ وقد ترك سعيد الحق لأروى ودعا عليها ، =

١٠٣٩ - حديث عائشة رضي الله عنها . عن أبي سلمة ، أنه كانت بينه وبين أناس خصومة ، فذكر لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : يا أبا سلمة اجتنب الأرض ، فإن النبي ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » .
أخرجه البخاري في : ٤٦ - كتاب المظالم : ١٣ - باب أثم من ظلم شيئاً من الأرض .

(٣١) باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه

١٠٤٠ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قضى النبي ﷺ ، إذا تشاجروا في الطريق ، بسبعة أذرع .
أخرجه البخاري في : ٤٦ - كتاب المظالم : ٢٩ - باب إذا اختلفوا في الطريق المتيقن .

= فقال اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها ؛ فتقبل الله دعوته ، فعميت ، ومرت على بئر الدار فوقعت فيها ، فمكثت قبرها !
١٠٣٩ - قيد شبر : أى قدر شبر .

١٠٤٠ - تشاجروا : تخاصموا . بسبعة أذرع : أى يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة أذرع . ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الأرض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره .

٢٣ - كتاب الفرائض

(١) باب ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر

١٠٤١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر» .

أخرجه البخارى فى : ٨٥ - كتاب الفرائض : ٥ - باب ميراث الولد من أبيه وأمه .

(٢) باب ميراث الكلالة

١٠٤٢ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : مرّضتُ مَرَضًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ ، وَهُمَا مَاشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي أُغْمِي عَلَىَّ ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَىَّ ، فَأَفَقْتُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ .

أخرجه البخارى فى : ٧٥ - كتاب المرضى : ٥ - باب عيادة النعمى عليه .

١٠٤١ - الفرائض : جمع فريضة ، فميلة بمعنى مفعولة ، وهى الأنصباء المقدرة فى كتاب الله وهى النصف ونصفه ونصف الثلثان ونصفهما ونصف نصفهما . بأهلها : المستحقين لها بنص القرآن ، أى أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم ؛ وجاءت العبارة فى أعلى درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال المجاز فيها لأن المعنى نيطوها بهم والصقوها بمستحقها . لأولى رجل ذكر : أقرب فى النسب إلى الموروث دون الأبد ، والوصف بالذكورة مع أن الرجل لا يكون إلا ذكرا للتوكيد .

١٠٤٢ - وضوءه : الماء الذى توضع به .

(٣) باب آخر آية أنزلت آية الكلاله

١٠٤٣ - حديث البراء رضي الله عنه، قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِرَأَةِ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ - يَسْتَفْتُونَكَ - .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير : ٤ - سورة النساء : ٢٧ - باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله .

(٤) باب من ترك مالا فلورثته

١٠٤٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمَتَوَفَّى، عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا؟» فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدِينِهِ وَفَاءً صَلَّى . وَإِلَّا، قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ، قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِيَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَى قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ» .

أخرجه البخاري في : ٣٩ - كتاب الكفالة : ٥ - باب الدين .

١٠٤٤ - فضلا : أي قدرا زائدا على مؤنة تجهيزه . وفاء : أي ما يوفى به دينه ؛ واستنبط منه التحريض على قضاء دين الإنسان في حياته والتوصل إلى البراءة منه ، ولو لم يكن أمر الدين شديدا لما ترك عليه الصلاة والسلام الصلاة على المديون .

٢٤ - كتاب الهبات

(١٠٤٥ - ١٠٥١) حديث

(١) باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه

١٠٤٥ - حديث عمر رضي الله عنه ، قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرَخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِي ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة : ٥٩ - باب هل يشتري صدقته .

١٠٤٦ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَّاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « لَا تَبْتَعُهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١١٩ - باب الجمائل والحملان في السبيل .

(٢) باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض

إلا ما وهبه لولده وإن سفل

١٠٤٧ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْعَائِدُ فِي هَبَّتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٥١ - كتاب الهبة : ١٤ - باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها .

١٠٤٥ - حملت على فرس : أى حملت رجلا على فرس ، أى جعلته حمولة من لم تسكن له حمولة من المجاهدين ، ملكه إياه . فأضاعه الذى كان عنده : بترك القيام عليه بالخدمة والعلف والسق وإرساله للبرى حتى صار كالشيء الهالك . ولا تعد في صدقتك : أى لا تعد في صدقتك بطريق الابتاع ولا غيره .

(٣) باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة

١٠٤٨ - حديث النعمان بن بشير ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
 إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا ، فَقَالَ : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِنْهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ :
 « فَارْجُمُهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ١٢ - باب الهبة للولد .

١٠٤٩ - حديث النعمان بن بشير . عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ ، لَا أَرْضَى حَتَّى
 تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي أُعْطِيتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتُ
 رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أُعْطِيتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ
 هَذَا ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ » قَالَ : فَرَجَعَ ، فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ .
 أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ١٣ - باب الإثماد فى الهبة .

(٤) باب العمرى

١٠٥٠ - حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمَرَى ، أَنَّهَا لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ .
 أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ٣٢ - باب ما قيل فى العمرى والرقبى .
 ١٠٥١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ » .
 أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ٣٢ - باب ما قيل فى العمرى والرقبى .

١٠٤٨ - نَحَلْتُ : أَى أُعْطِيت .

١٠٥٠ - العمرى : يقال أعمرتة الدار عمرى أى جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلى ،
 وكذا كانوا يفعلون فى الجاهلية فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعمر شيئاً وأرقبه فى حياته فهو لورثته من بعده .
 ١٠٥١ - العمرى جائزة : أى للعمير ولورثته من بعده ، لا حق للعمير فيها .

٢٥ - كتاب الوصية

(١٠٥٢ - ١٠٦٠) حديث

١٠٥٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » .
أخرجه البخاري في : ٥٥ - كتاب الوصايا : ١ - باب الوصايا .

(١) باب الوصية بالثلث

١٠٥٣ - حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُمَوِّدُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِيئُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِشُلَّتِي مَالِي ؟ قَالَ : « لَا » فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : « لَا » ثُمَّ قَالَ : « الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْمَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَمَمَّلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ

١٠٥٢ - ما : ليس . يبيت ليلتين : مفعول يبيت محذوف تقديره آمنا أو ذاكرا أو موعوكا .
إلا ووصيته : أى ما حقه إلا البيت ووصيته مكتوبة عنده .

١٠٥٣ - بالسطر : أى بالنصف . تذر : تترك . عالة : فقراء . يتكففون الناس : يطلبون الصدقة من أكف الناس ، أو يسألونهم بأكفهم . وجه الله : ذاته . أخلف : بمكة بعد أصحابي المنصرفين منك . ثم لعلك أن تخلف : أى بأن يطول عمرك ، أى أنك لن تموت بمكة ، وهذا من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات ، فإنه عاش حتى فتح العراق .
=

حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ مَعْدُنُ خَوْلَةٍ، يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ .
أخرجه البخارى في : ٢٣ - كتاب الجنائز : ٣٧ - باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة .

١٠٥٤ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبْعِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ » .
أخرجه البخارى في : ٥٥ - كتاب الوصايا : ٣ - باب الوصية بالثلث .

(٢) باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت

١٠٥٥ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ أُمِّي افْتَلَمَتْ نَفْسَهَا وَأَظْنَهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقَتْ عَنْهَا؟ قَالَ: « نَعَمْ » .
أخرجه البخارى في : ٢٣ - كتاب الجنائز : ٩٥ - باب موت الفجأة البغثة .

(٤) باب الوقف

١٠٥٦ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أَصِبْ مَالًا

= حتى ينتفع بك أقوام : من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك يأخذه المسلمون من الفنائم . ويضر بك آخرون : من المشركين المالكين على يديك وجندك . اللهم أَمْضِ : من الإمضاء أى الإنفاذ ، أى أتمم . هجرتهم : التى هاجروها من مكة إلى المدينة . ولا تردهم على أعقابهم : بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالمهم فيخيب قصدهم . البائس : أى عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة . أن مات بمكة : أى لأجل موته بالأرض التى هاجر منها .

١٠٥٤ - لو غَضَّ الناس : أى لو نقصوا من الثلث إلى الربع فى الوصية كان أولى .

١٠٥٥ - افتلمت : أى ماتت فلتة : أى فجأة . نفسها : بالرفع نائب عن الفاعل ، وبالنصب على أنه المفعول الثانى بإسقاط حرف الجر ، والأول مضمر وهو القائم مقام الفاعل ، أو يضمن افتلمت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على إسقاط الجار ، أو بالنصب على التمييز .

١٠٥٦ - يستأمره : يستشير .

قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ ؟ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا »
 قَالَ : فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ
 وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا
 أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَيُطْعِمَ ، غَيْرَ مُتَعَوِّلٍ . قَالَ (الرَّأَوِي) : كَفَدْتُ بِهِ
 ابْنَ سِيرِينَ ، فَقَالَ : غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا .

أخرجه البخاري في : ٥٤ - كتاب الشروط : ١٩ - باب الشروط في الوقف .

(٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه

١٠٥٧ - حديث عبد الله بن أبي أوفى . عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ
 عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

أخرجه البخاري في : ٥٥ - كتاب الوصايا : ١ - باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده .

= أنفس : أجود . حبست : أوقف . وفي القربى : القرابة في الرحم . والرقاب : أى في فك الرقاب
 وهم المكاتبون ، بأن يدفع إليهم شيء من الوقف تفك به رقابهم . وفي سبيل الله : منقطع الحاج ومنقطع
 النزاة . وابن السبيل : الذى له مال في بلدة لا يصل إليها وهو فقير . بالمعروف : بحسب ما يحتمل ريع الوقف
 على الوجه المعتاد . غير متموّل : يقال مَالُ الرَّجُلِ وَتَمَوَّلَ : إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ . غير متأثّل مالا : أى غير جامع .
 ١٠٥٧ - فقال لا : أى لم يوص وصية خاصة ، فالنبي ليس للمعوم لأنه ثبت بعد ذلك أنه أوصى
 بكتاب الله ، والمراد أنه لم يوص بما يتعلق بالمال . كيف كتب على الناس الوصية : في قوله تعالى - كتب
 عليكم إذا حضر أحدكم الموت - الآية . أوصى بكتاب الله : أى بالتمسك به والعمل بمقتضاه ، واقتصر على
 الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ، ولأن فيه تبيان كل شيء . إما بطريق النص وإما بطريق الاستنباط ،
 فإن اتبعوا ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم النبي ﷺ به لقوله : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا ؛ - وأما ما صح في مسلم وغيره أنه ﷺ أوصى عند موته بثلاث ، لا يبقين بجزيرة العرب دينان ،
 وفي لفظ : أخرجوا اليهود من جزيرة العرب ، وقوله أجزوا الوفد بما كفت أجيزهم ، ولم يذكر الراوى الثالثة
 وغير ذلك ، فالظاهر أن ابن أبي أوفى لم يرد نفيه .

١٠٥٨ - حديث عائشة، عن الأسود، قال: ذكروا عند عائشة أن علياً عليه السلام كان وصياً. فقالت: متى أوصى إليه؟ وقد كنتُ مُسندتهُ إلى صدرى، أو قالت: حَجَرى، فدعا بالطستِ، فلقد انحنى في حَجَرى فما شعرتُ أنه قد مات، فمَتى أوصى إليه؟ أخرجه البخارى في: ٥٥ - كتاب الوصايا: ١ - باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده.

١٠٥٩ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس! ثم بكى حتى خضب دُمُعه الحُصْبَاء، فقال: اشتدَّ برَّسُولِ اللَّهِ ﷺ وجمعه يوم الخميس، فقال: «اثْنُونِي بِكِتَابٍ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فتنازعوا، وَلَا يَذْبَنِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُ. فقالوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «دَعُونِي فَإِلَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ يَمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ». وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِخَوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَنَسِيتُ الثَّلَاثَةَ. أخرجه البخارى في: ٥٦ - كتاب الجهاد: ١٧٦ - باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم.

١٠٥٨ - انحنى: انثنى ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة. فتى أوصى إليه: أى بالخلافة.

١٠٥٩ - يوم الخميس: خبر المبتدأ المحذوف، أو بالمكس نحو يوم الخميس يوم الخميس، والنرض منه تفخيم أمره في الشدة والمكروه. وما يوم الخميس: أى أى يوم هو، تعجب منه لما وقع فيه من جمعه ﷺ. خضب: أى رطب وبلل. اثْنُونِي بِكِتَابٍ: أى اثْنُونِي بِأَدْوَاتِ كِتَابٍ كَالْقَلَمِ وَالِدَوَاةِ، أو أراد بالكتاب مامن شأنه أن يكتب فيه نحو السكاغد والكتف؛ والظاهر أن هذا الكتاب الذى أرادته إنما هو فى النص على خلافة أبى بكر، لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه ﷺ عدل عن ذلك، معولا على ما صلَّه من استخلافه فى الصلاة. هجر: ظن ابن بطال أنها بمعنى اختلط، وابن النين أنها بمعنى هذى؛ وهذا غير لائق بقدره الرفيع، ويحتمل أن يكون المراد أن رسول الله ﷺ هجركم، من الهجر الذى هو ضد الوصل، لما قد ورد عليه من الواردات الإلهية، ولذا قال فى الرفيق الأعلى؛ وقال ابن الأثير إنه على سبيل الاستفهام، وحذفت الهمزة، أى هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض، وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يعمل إخبارا فيكون إما من الفحش أو الهذيان؛ والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك. من جزيرة العرب: وهى ما بين عدن إلى ريف العراق طولا ومن جدة إلى أطراف الشام عرضا، قاله الأصمعى. ونسيت الثالثة: هى إنقاذ جيش أسامة، وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على أبى بكر فأعلمهم أن النبي ﷺ عهد بذلك عند موته.

١٠٦٠ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي الْبَيْتِ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلُمُّوْا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ » فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرُّوْا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَوْمُوا » .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ (الرَّاَوِي) فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ ، لِإِخْتِلَافِهِمْ وَلَمَطِهِمْ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَنَازِي : ٨٣ - بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ .

١٠٦٠ - لما حضر : أى دنا موته . فقال بعضهم : هو عمر بن الخطاب ؛ وكان عمر أفتقه من ابن عباس قطعاً ، وذلك أنه إن كان من الكتاب بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى - اليوم أكملت لكم دينكم - وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب والسنة بيانها نصاً أو دلالة ؛ وفي تكلف النبي ﷺ في مرضه ، مع شدة وجعه ، كتابة ذلك مشقة ؛ فرأى الاختصار على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الأصول بالفروع ؛ فرأى عمر رضى الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفاً عليه رضي الله عنه وفضيلة للمجتهدين ، وفي تركه رضي الله عنه الإنكار عليه دليل على استقصاء رأيه .

٢٦ - كتاب النذر

(١٠٦١ - ١٠٦٥) حديث

(١) باب الأمر بقضاء النذر

١٠٦١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه، اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ، فَقَالَ: «أَقْضِهِ عَنْهَا».

أخرجه البخاري في : ٥٥ - كتاب الوصايا : ١٩ - باب ما يستحب لمن يقوف فجأة أن يتصدقوا عنه، وقضاء النذور عن الميت .

(٢) باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً

١٠٦٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».

أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب القدر : ٦ - باب إلقاء النذر المبد إلى القدر

١٠٦٣ - حديث أبي هريرة، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدْرَ لَهُ، وَلَيْكُنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدْرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ، فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ، فَيُؤْتِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ».

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور : ٢٦ - باب الوفاء بالنذر، وقوله يوفون بالنذر .

١٠٦٢ - عن النذر : أي عن عقد النذر، أو التزام النذر . لا يرد شيئاً : أي من القدر . يستخرج به : أي بالنذر . من البخيل : لأنه لا يتصدق إلا بموض يستوفيه أولاً، والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل مالولاه لم يكن يريد أن يخرج به ؛ وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به ؛ واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول، وأجيب بأن النهي عنه النذر الذي يمتقد أنه ينفي عن القدر بنفسه كما زعموا، وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الأحوال حصول المطالب بالنذر، وأما إذا نذر واعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع، والنذر كالوسائل والدرائع، فالوفاء به طاعة وهو غير منهى عنه .

١٠٦٣ - فيؤتي عليه : أي ذلك الأمر الذي بسببه نذر، كالشفاء . من قبل : أي من قبل النذر .

(٤) باب من نذر أن يمشی إلى الكعبة

١٠٦٤ - حديث أنس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يَهَادِي بَيْنَ ابْنَيْهِ ، قَالَ : « مَا بَالُ هَذَا ؟ » قَالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ ؛ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٢٧ - باب من نذر المشي إلى الكعبة .

١٠٦٥ - حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى يَنْتِ اللَّهِ ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لِيَمْشِ وَلْتَرْكَبْ » .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٣٧ - باب من نذر المشي إلى الكعبة .

١٠٦٤ - يهادي بين ابنيه : أى يمشی بينهما معتمدا عليهما . نذر أن يمشی : أى نذر المشي إلى الكعبة . أمره أن يركب : أن مصدرية ، أى أمره بالركوب ؛ وإعالم يأمره بالوفاء بالنذر إما لأن الحج راكبا أفضل من الحج ماشيا ، فنذر المشي يقتضى التزام ترك الأفضل فلا يجب الوفاء به ، أو لكونه عجز عن الوفاء بنذره وهذا هو الأظهر .

٢٧ - كتاب الأيمان

(١٠٦٦ - ١٠٨٤) حديث

(١) باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى

١٠٦٦ - حديث عمرؓ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَى كُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ». قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا.

أخرجه البخارى في: ٨٣ - كتاب الأيمان: ٤ - باب لا تحلفوا بآبائكم.

١٠٦٧ - حديث ابن عمرؓ، أَنَّهُ أَذْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَى كُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ».

أخرجه البخارى في: ٧٨ - كتاب الأدب: ٧٤ - باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا.

(٢) باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله

١٠٦٨ - حديث أبي هريرةؓ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيُكَلِّمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ، تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

أخرجه البخارى في: ٦٥ - كتاب التفسير: ٥٣ - سورة والنجم: ٢ - باب أفرأيتم اللات والعزى.

١٠٦٦ - بينها كم أن تحلفوا بآبائكم: جملة بينها كم في محل رفع خبر إن، وأن مصدرية في محل نصب أو جر بتقدير حرف الجر، أى بينها كم عن أن تحلفوا. ذاكرا: أى عامدا. ولا آثرا: أى حاكيا عن غيرى، أى ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيرى.

(٣) باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي الذي هو خير

ويكفر عن يمينه

١٠٦٩ - حديث أبي موسى رضي الله عنه ، قال : أُرْسِلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 أَسْأَلُهُ الْجَمْلَانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !
 إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » وَوَافَقْتُهُ
 وَهُوَ غَضَبَانٌ ، وَلَا أَشْعُرُ ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَمِنْ خَافَةِ أَنْ يَكُونَ
 النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَى ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ .
 فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سَوِيعةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي ، أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ! فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ :
 أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ : « خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِيْنَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِيْنَيْنِ »
 لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتِاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ « فَاَنْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ ، فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ
 أَوْ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْ كَبُوهُنَّ » فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِنَّ بِهِنَّ .
 فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَالِكُنِّي ، وَاللَّهِ ! لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ
 مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا تَظْنُوا أَنَّ حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا
 لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالُوا لِي : إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ .
 فَاَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ،
 ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدُ ، فَخَدَّوْهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٧٨ - باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة .

١٠٦٩ - الجملان : أى ما يركبون عليه ويحملهم . وافقته : أى صادفته . وجد في نفسه : أى غضب .
 سويعة : مصغر ساعة ، وهى جزء من الزمان . القرينين : ثنية قرين وهو البعير القرون بآخر . ولنفعلن
 ما أحببت : أى الذى أحببته إرسال أحدنا إلى من سمع .

١٠٧٠ - حديث أبي موسى . عَنْ زَهْدَمَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَأَتَى ذَكَرَ دَجَاجَةً ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي ، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ ؛ فَخَلَفْتُ لَا آكُلُ . فَقَالَ : هَلُمَّ افْلِاحْ دُنْكُمْ عَنْ ذَاكَ . إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ » وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَسَأَلَ عَنَّا ، فَقَالَ : « أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ » فَأَمَرَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ ، غُرُّ الذَّرَى ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا : مَا صَنَعْنَا إِلَّا بِيَارِكَ لَنَا . فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا : إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَخَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، أَفَنَسِيتَ ؟ قَالَ : « لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَتَحَمَّلْتُمَا » .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١٥ - باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين .

١٠٧١ - حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتَيْتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُوْتَيْتَهَا

١٠٧٠ - فأتى ذكر دجاجة : كأن الراوى لم يستحضر اللفظ كله ، وحفظ منه لفظ دجاجة . من الموالى : أى من سبي الروم . يأكل شيئاً : من العجاسة . فقدرتة : أى فسكرهته . عن ذلك : أى عن الطريق فى حل اليمين . نستحملة : نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا على الإبل . بنهب إبل : غنيمة . ذود : ما بين الثنتين إلى التسعة ، أو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . غر الذرى : أى ذوى الأسمعة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن . ولكن الله حملكم : يحتمل أنه أراد إزالة اللثة عليهم بإضافة النعمة إلى الله تعالى . لا أحلف على يمين : أى محافى يمين ، والمراد ما شأنه أن يكون محافوا عليه ، وإلا فهو قبل اليمين ليس محافوا عليه . فأرى غيرها خيراً منها : أى من الخصلة المحافى عليها . وتحملتها : أى بالكفارة .

١٠٧١ - الإمارة : هى الولاية ، فإنك إن أوتيتها عن مسئلة وكلت إليها : أى أن الإمارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال ، فلا تسألها عن تشوف نفس ، فإنك إن سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها .

مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

أخرجه البخارى فى : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور : ١ - باب قول الله تعالى - لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم - .

(٥) باب الاستثناء

١٠٧٢ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمْ يَقُلْ ، وَنَسِيَ ؛ فَأَطَافَ بِهِنَّ ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٧ - كتاب النكاح : ١١٩ - باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائه .

١٠٧٣ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً ، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّتَيْهِ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ قَالَهَا لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ - كتاب الطلاق : ٤٠ - باب قول الله تعالى - ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب - .

١٠٧٢ - لأطوفن الليلة بمائة امرأة : أى أجامعن . لو قال إن شاء الله لم يحنث : أى لم يتخلف مراده ، لأن الحنث لا يكون إلا عن يمين .

(٦) باب النهي عن الإصرار على اليمين فيما يتأذى به أهل الحالف مما ليس بحرام

١٠٧٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ لَا يُلْجَأُ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور : ١ - باب قول الله تعالى - لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم - .

(٧) باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم

١٠٧٥ - حديث ابن عمر رضي الله عنه ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ كَانَ عَلَى غَتِكَافٍ يَوْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْبِيَ بِهِ . قَالَ : وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ ، جَعَلُوا يَسْتَمُونَ فِي السُّكَّكِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! انْظُرْ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١٩ - باب ما كان النبي ﷺ يمطى المؤلفة قلوبهم .

(٩) باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا

١٠٧٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه يَقُولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ ، وَهُوَ بَرِيٌّ مِمَّا قَالَ ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » .

أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود : ٤٥ - باب قذف العبيد .

١٠٧٤ - يلج : اللجاج هو الإصرار على الشيء مطلقا ، أى لأن يتأذى . يمينه : الذي حلفه .

في أهله : أى في أمر بسبب أهله . آثم : أشد إنما للحالف التماذى ؛ والمعنى لأن يصمم أحداكم ، في قطعة أهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها ، على ترك برهم آثم له عند الله من كذا .

١٠٧٥ - فمن رسول الله ﷺ على سبى حنين : أى أطيافهم .

(١٠) باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه

١٠٧٧ - حديث أبي ذرٍّ . عَنِ الْمَعْرُورِ ، قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ إِنَّكَ أَمْرُوؤُفِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَالِكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٢ - كتاب الأيمان : ٢٢ - باب المعاصى من أمر الجاهلية .

١٠٧٨ - حديث أبي هريرة ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاولْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِي حَرَّةٌ وَعِلَاجَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٠ - كتاب الأطعمة : ٥٥ - باب الأكل مع الخادم .

(١١) باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة الله

١٠٧٩ - حديث ابن عمر رضيهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَتَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ١٦ - باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده .

١٠٨٠ - حديث أبي هريرة رضيه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ

١٠٧٧ - حلة : لا تكون إلا من ثوبين ، سميا بذلك لأن كل واحد منهما محل على الآخر . سابيت : شامت . فعيرته : أى نسبته إلى العار . جاهلية : هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتعجب وغير ذلك . خولكم : أى خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الأمور ، أى يصلحونها . يغلبهم : أى تعجز قدرتهم عنه .

الصَّالِحِ أَجْرَانِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحُجُّ وَبِرُّ أُمِّي ،
لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ١٦ - باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده .

١٠٨١ - حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نِعمَ مَا لِأَحَدِهِمْ
يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ١٦ - باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده .

(١٢) باب من أعتق شركا له فى عبد

١٠٨٢ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَعْتَقَ
شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قَوْمَ الْعَبْدِ قِيَمَةَ عَدْلٍ ، فَأَعْطَى
شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٩ - كتاب العتق : ٤ - باب إذا أعتق عبدا بين اثنين .

١٠٨٣ - حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا
مِنْ مَمْلُوكِهِ ، فَعَلَيْهِ خُلَاصَةُ فِي مَالِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمَ الْمَمْلُوكِ قِيَمَةَ عَدْلٍ
ثُمَّ اسْتَسَمَى غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٧ - كتاب الشركة : ٥ - باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل .

= والذى نفسى بيده : هذا قول أبى هريرة .

١٠٨١ - نعم ما : فاعل نعم ضمير مستتر فيها ، مفسر بقوله يحسن .

١٠٨٢ - شركا : أى نصيبا ، والشرك فى الأصل مصدر أطلق على متعلقه وهو المشترك ، ولا بد من
إضمار ، أى جزء مشترك لأن المشترك فى الحقيقة الجملة . قوم العبد قيمة عدل : بأن لا يزداد من قيمته
ولا ينقص . حصصهم : أى قيمة حصصهم .

١٠٨٣ - شقيصا : أى نصيبا . فعلية خلاصه فى ماله : أى خلاصه من الرق بأن يؤدى قيمة باقيه
فى ماله . ثم استسمى : أى أزم العبد باكتساب ما قوم من قيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من
الرق ، أو يخدم سيده الذى لم يمتقه بقدر ماله فيه من الرق . غير مشقوق عليه : فى الاكتساب إذا عجز .

(١٣) باب جواز بيع المدبر

١٠٨٤ - حديث، جَابِرٌ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ تَمْلُوكًا لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ » فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ النَّحَّاسِ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

أخرجه البخاري في : ٨٤ - كتاب الكفارات : ٧ - باب عتق المدبر .

١٠٨٤ - دبر مملوكا له : أى عتقه بموته .

٢٨ - كتاب القسامة

(١٠٨٥ - ١٠٩٦) حديث

(١) باب القسامة

١٠٨٥ - حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حنمة : عن بشير بن يسار ، مولى الأنصار ، أنهما حدثاه : أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر ، فتفرقا في النخل ، فقتل عبد الله بن سهل . فجاء عبد الرحمن بن سهل ، وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ ، فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن ، وكان أصغر القوم ، فقال النبي ﷺ : « كبر الكبر » (قال يحيى أحد رجال السند : ليلى الكلام الأكبر) فتكلموا في أمر صاحبهم ، فقال النبي ﷺ : « أنستحقون قتلكم » أو قال « صاحبكم بأيمان خمسين منكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ! أمر لم نره . قال : « فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم ؟ » قالوا : يا رسول الله ! قوم كفار . فوداهم رسول الله ﷺ من قبله .

قال سهل : فأدر كنت ناقة من تلك الإبل ، فدخلت مربدا لهم فركضتني برجلها . أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب : ٨٩ - باب إكرام الكبير .

١٠٨٥ - أتيا خيبر : في أصحاب لها يمتارون تمرا . كبر الكبر : أي قدم الأكبر سنا للكل لتحقيق صورة القصة وكيفيتها . أنستحقون قتلكم : أي ديتهم . فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم : أي تخلصكم وتبرا إليكم من دعواكم . فوداهم رسول الله ﷺ : أي أعطاهم ديتهم . من قبله : أي من عنده أو من بيت المال . مربدا : هو الموضع الذي تجتمع فيه الإبل . فركضتني : أي رفستني .

(٢) باب حكم المحاربين والمرتدين

١٠٨٦ - حديث أنس، أن نفرًا من عُكْلٍ، ثمانية، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْنَحُوا الْأَرْضَ فَسَقَمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: «أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيدُونَ مِنَ الْبَنَاهَا وَأَبْوَالِهَا؟» قَالُوا: بَلَى. فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنَ الْبَنَاهَا وَأَبْوَالِهَا فَصَحُّوا، فَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَذْرَكُوا، فَنَجَّى بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ، فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا. أخرجه البخارى في: ٨٧ - كتاب الديات: ٢٢ - باب القسامة.

(٣) باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات

وقتل الرجل بالمرأة

١٠٨٧ - حديث أنس بن مالك، قال: عَدَا يَهُودِيٌّ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى جَارِيَةٍ، فَأَخَذَ أَوْضَاحًا كَانَتْ عَلَيْهَا، وَرَضَخَ رَأْسَهَا؛ فَأَتَى بِهَا أَهْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي آخِرِ رَمَقٍ، وَقَدْ أَصْعَمَتْ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَكَ، فَلَان؟» لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا. قَالَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا. فَأَشَارَتْ أَنْ لَا، فَقَالَ: «فَفَلَان؟» لِقَاتِلِهَا. فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ؛ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

أخرجه البخارى في: ٦٨ - كتاب الطلاق: ٢٤ - باب الإشارة في الطلاق والأمور.

١٠٨٦ - ثمانية: نصب بدلا من نفر. فاستوخوا الأرض: أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أجسامهم. واطردوا: أى ساقوا. وسمر: كحل. ثم نبذهم: طرحهم.

١٠٨٧ - عدا: تعدى. أوضاحا: حليا من الدراهم الصجاج، سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها، أو هى حلى من فضة. رضخ: كسر. رمق: نفس، وزنا ومعنى. أصعمت: اعتقل لسانها فلم تستطع النطق، لكن مع حضور عقلها.

(٤) باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه إذا دفعه الموصول عليه

فأتلف نفسه أو عضوه لا ضمان عليه

١٠٨٨ - حديث عمران بن حصين، أن رجلاً عض يد رجل، فنزع يده من فيه فوقعت ثنيته. فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: «يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل؟ لا دية لك».

أخرجه البخاري في: ٨٧ - كتاب الديات: ١٨ - باب إذا عض رجلاً فوقعت ثنياه.

١٠٨٩ - حديث يمان بن أمية رضي الله عنه، قال: غزوت مع النبي ﷺ جيش العسرة، فكان من أوثق أعمالي في نفسي، فكان لي أجير، فقاتل إنساناً، فعض أحدهما إصبع صاحبه، فأنزع إصبعه، فأنذر ثنيته فسقطت. فأنطلق إلى النبي ﷺ، فأهدر ثنيته، وقال: «أفيدع إصبعه في فيك تقضمها» قال أحسبه قال: «كما يقضم الفحل؟» أخرجه البخاري في: ٣٧ - كتاب الإجارة: ٥ - باب الأجير في الغزو.

(٥) باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها

١٠٩٠ - حديث أنس، قال: كسرت الرضيع، وهي عممة أنس بن مالك، ثنيته جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ

١٠٨٨ - فنزع يده من فيه: نزع المعضوض يده من فم الماض. فاختصموا: بلفظ الجمع لأن لكل خصام جماعة يخاصمون معه، أو لأن ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى - إذ دخلوا على داود فنزع منهم قالوا لا تخف خصمان - . الفحل: الذكر من الإبل. لادية لك: أي لادية كائنة لك موجودة. ١٠٨٩ - جيش العسرة: هو غزوة تبوك، وسمي بالعسرة لأن النبي ﷺ ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ، وكان وقت طيب الثمرة، فعسر ذلك وشق عليهم، وكانت في سنة تسع من الهجرة. فكان: أي الغزو. فأنذر: أي أسقط: ثنيته بجذبه، والثنية مقدم الأسنان، والثنايا أربع: ثنتان عليا وثنيتان سفلى. أهدر ثنيته: لم يوجب له دية ولا قصاصاً. تقضمها أي: تأكلها بأطراف أسنانك.

بِالْقِصَاصِ ؛ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : لَا وَاللَّهِ ! لَا تُكْسَرُ سِنُهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَنَسُ ! كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » فَرَضِيَ الْقَوْمُ
وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ »
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كِتَابُ التَّفْسِيرِ : ٥ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٦ - بَابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ .

(٦) بَابُ مَا يَبَاحُ بِهِ ذِمُّ الْمُسْلِمِ

١٠٩١ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِلُّ
دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ
بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨٧ - كِتَابُ الدِّيَاتِ : ٦ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى - أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ .

= لَا تُكْسَرُ سِنُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ هَذَا رَدًّا لِلْحَكْمِ ، بَلْ نَفْيًا لَوْقُوعِهِ ، لَمَا كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقُرْبِ
وَالثِّقَةِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلُطْفِهِ أَنَّهُ لَا يَخْنِيهِ ، بَلْ يُلْهِمُهُمُ الْعِفَّةَ . فَرَضِيَ الْقَوْمُ : فَتَرَكَوا الْقِصَاصَ عَنِ الرَّبِيعِ .
الْأَرْضُ : أَرْضُ الْجِرَاحَةِ دَيْتَهَا وَالْجَمْعُ أَرُوشٌ مِثْلُ فُلُسٍ وَفُلُوسٍ . لِأَبْرَهُ : بَرٌّ اللَّهُ قَسَمَهُ وَأَبْرَهُ أَيْ صَدَقَهُ .
١٠٩١ - إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : أَيْ بِإِحْدَى خِصَالِ ثَلَاثٍ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِحَالٍ ، وَالتَّقْدِيرُ إِلَّا
مُتَلَبِّسًا بِفَعْلٍ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَيَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ مِفْرَاغًا لِعَمَلِ مَا قَبْلَ (إِلَّا) فِيمَا بَعْدَهَا ؛ ثُمَّ إِنْ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ يَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّمِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا دَمُهُ مُتَلَبِّسًا بِإِحْدَى الثَّلَاثِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الِاسْتِثْنَاءُ مِنْ امْرِئٍ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا امْرَأً مُتَلَبِّسًا بِإِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ ،
فَمُتَلَبِّسًا حَالٍ مِنْ امْرِئٍ ، وَجَازٌ لِأَنَّهُ وَصَفَ . النَّفْسُ بِالنَّفْسِ : يَحِلُّ قَتْلُهَا قِصَاصًا بِالنَّفْسِ الَّتِي قَتَلَهَا عَدُوَانَا
وِظْلَمًا وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِوَلِيِّ الدَّمِ لَا يَحِلُّ قَتْلُهُ لِأَحَدٍ سِوَاهُ ، فَلَوْ قَتَلَهُ غَيْرُهُ لَزِمَهُ الْقِصَاصُ ، وَالْبَاءُ فِي النَّفْسِ
لِلْمُقَابَلَةِ . وَالثَّيْبُ : هُوَ الْحَصْنُ الْمُسَكَّفُ الْحَرُّ ، وَيَطْلُقُ الثَّيْبُ عَلَى الرَّجُلِ وَالرَّأَةِ بِشَرَطِ التَّزْوِجِ وَالِدُخُولِ .
الزَّانِي : يَحِلُّ قَتْلُهُ بِالرَّجْمِ ، فَلَوْ قَتَلَهُ مُسْلِمٌ غَيْرُ الْإِمَامِ فَلَا ظَهَرَ ، عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ ، لَا قِصَاصَ عَلَى قَاتِلِهِ لِإِبَاحَةِ
دَمِهِ . الْمَارِقُ : الْخَارِجُ مِنَ الدِّينِ .

(٧) باب بيان إثم من سنّ القتل

١٠٩٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلْ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » .
أخرجه البخارى فى : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ١ - باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته .

(٨) باب المجازاة بالدماء فى الآخرة ، وأنها أول ما يقضى فيه

بين الناس يوم القيامة

١٠٩٣ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدِّمَاءِ » .
أخرجه البخارى فى : ٨١ - كتاب الرقاق : ٤٨ - باب القصاص يوم القيامة .

(٩) باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال

١٠٩٤ - حديث أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ؛ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مَضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ؛ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَدْسِمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٠٩٢ - ابن آدم الأول : قابيل حيث قتل أخاه هابيل . كفل : نصيب .

١٠٩٣ - أول ما يقضى بين الناس بالدماء : أى التى وقعت بين الناس فى الدنيا ، والمعنى أول القضايا القضاء فى الدماء .

١٠٩٤ - استمدار : دار واستمدار بمعنى طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه . ذو القعدة : للعود عن القتال . ذو الحجة : للحج . والحرم : لتحريم القتال فيه . رجب مضر : أضافه إليها لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ، ولم يكن يستحله أحد من العرب . =

فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ ؟ » قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ » قَالَ مُحَمَّدٌ (أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ) وَأَحْسِبُهُ قَالَ : « وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ؛ وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَمَعَلَّ بَعْضٌ مَن يُبْلَغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ » فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ : صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ » مَرَّتَيْنِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٧٧ - باب حجة الوداع .

(١١) باب دية الجنين ووجوب الدية فى قتل الخطأ

وشبه العمد على عاقلة الجانى

١٠٩٥ - حديث أبى هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هَذَيْنِ اقْتَتَلَتَا ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِى فِي بَطْنِهَا . فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ؛ فَقَالَ وَلِى الْمَرْأَةِ الَّتِى غَرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ،

= أليس البلدة : يريد مكة ، والألف واللام للمهد . وأموالكم : أراد أموالكم بمضكم على بعض ، وأعراضكم عليكم حرام : أى أنفسكم وأحسابكم ، فإن العرض يقال للنفس والحسب . كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا : لأنهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شئ . وستلقون ربكم : يوم القيامة .

١٠٩٥ - غرة : بياض فى الوجه ، غير به عن الجسد كله إطلاقاً للجزء على الكل . عبد أو أمة : بدل من غرة . التى غرمت : أى قضى عليها بالغرة ، ووليها هو زوجها . أغرم : غرمت الدية والدين وغير ذلك ، أغرم من باب تعب أدبته ، ويقمضى بالتضعيف وبالألف جعلته غارماً . =

وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ ، فَنُلْ ذَلِكَ بَطْلَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ
الْكُهَّانِ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٦ - كتاب الطب ؛ ٤٦ - باب الكهانة

١٠٩٦ - حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ . عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ

فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ ؛ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَرَةِ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . فَشَهِدَ مُحَمَّدٌ
ابْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ .

أخرجه البخارى فى : ٨٧ - كتاب الديات ؛ ٢٥ - باب جنين المرأة .

= استهل : صاح عند الولادة . بطل : من البطلان . من إخوان الكهَّان : لمشابهة كلامه كلامهم .
١٠٩٦ - إملاص : مصدر أملص ، يأتى متعديا كأملصت الشيء أى أزلقته فسقط ، ويأتى قاصرا
(لازما) كأملص الشيء إذا زلق وسقط ؛ يقال أملصت المرأة ولدها وأزلقته بمعنى وضعت قبل أوانه ،
فالمصدر هنا مضاف إلى فاعله والمفعول محذوف ، يعنى فيما يجب على الجانى فى إجهاض المرأة الجنين . قضى :
حكم بالفرقة عبد أو أمة : بالجرفيهما على البدلية بدل كل من كل ، وقال أهل اللغة : الفرقة عند العرب
أنفس الشيء ، وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه فى أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات .
شهد : أى حضر .

٢٩ - كتاب الحدود

(١٠٩٧ - ١١١٢) حديث

(١) باب حد السرقة ونصابها

١٠٩٧ - حديث عائشة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ».

أخرجه البخارى في: ٨٦ - كتاب الحدود: ١٣ - باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - .

١٠٩٨ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِي مَجَنٍّ

فَمَنَّهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ .

أخرجه البخارى في: ٨٦ - كتاب الحدود: ١٣ - باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - .

١٠٩٩ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ

الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ؛ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ» .

أخرجه البخارى في: ٨٦ - كتاب الحدود: ٧ - باب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ .

(٢) باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود

١١٠٠ - حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ،

فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ،

حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ

مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا،

١٠٩٧ - تقطع في أى سرقة . ربع دينار : ذهباً .

١٠٩٨ = قطع : أى أمر بقطع يد سارق ، بحذف المفعول . فى : أى فى سرقة . مجن : المجن هو

الترس لأنه يوارى حامله أى يستره .

١٠٠ - أهمهم : أحزنهم . يجترئ : يتجاسر . حب : محبوب . أهلك الذين من قبلكم : هم

=

بنو إسرائيل .

إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَآيَمُ اللَّهِ
لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا .

أخرجه البخارى في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٥٤ - باب حدثنا أبو اليمان .

(٤) باب رجم الثيب في الزنى

١١٠١ - حديث عمر بن الخطاب . إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا : رَجَمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ . فَأَخْشَى ، إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ :
وَاللَّهِ ! مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ . وَالرَّجْمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى ، إِذَا أَحْصَيْنَ ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ،
أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ .

أخرجه البخارى في : ٨٦ - كتاب الحدود : ٣١ - باب رجم الحبل من الزنا إذا أحصنت .

(٥) باب من اعترف على نفسه بالزنى

١١٠٢ - حديث أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَدَاَّهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي زَنَيْتُ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ،

= وإيم الله : بوصل الهمزة ، وقد تقطع ، اسم موضع للقسم .

١١٠١ - آية الرجم : وهى - الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة - ثم نسخ لفظها وبقي حكمها .
والرجم فى كتاب الله حق : فى قوله تعالى : - أويجعل الله لهم سبيلا - بين النبى ﷺ أن المراد به رجم
الثيب وجلد البكر ؛ فى مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ذات
يوم ، فلما أسرى عنه ، قال : « خذوا عني ، قد جعل لهم سبيلا ، الثيب بالثيب والبكر بالبكر ، الثيب
جلد مائة ورجم بالحجارة ، والبكر جلد مائة ثم نقي سنة » . أحصن : تزوج وكان بالنا عاقلا . إذا قامت
البينة : بالزنا بشرطها المقرر فى الفروع . أو كان الحبل : أى وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبل ، ولم
تذكر شبهة ولا إكراها . الاعتراف : الإقرار بالزنا والاستمرار عليه .

حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ؛ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَبُكَ جُنُونٌ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَهَلْ أَحْصَنْتُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجُمُوهُ » قَالَ جَابِرٌ : فَكُنْتُ فِي مَن رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ؛ فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ الْحِجَارَةَ هَرَبَ ، فَأَذْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ .

أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود : ٢٢ - باب لا يرحم المجنون والمجنونة .

١١٠٣ - حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بَكْتَابِ اللَّهِ ؛ فَقَامَ خَصْمُهُ ، وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ ، أَفْضِ بَيْنَنَا بَكْتَابِ اللَّهِ ، وَأُذِّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُلْ » فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا فِي أَهْلِ هَذَا ، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ عِائَةَ شَاةٍ وَخَادِمٍ ؛ وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ ؛ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَفْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ : الْمِائَةَ وَالْخَادِمَ رَدًّا عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ؛ وَيَا أُنَيْسُ !

= فهل أحصنت : تزوجت . بالمصلى : مكان صلاة العيد والجنائز . فلما أذلقته الحجارة : أصابته بمحدها ، وبلغت منه الجهد حتى قلى . بالحرة : موضع ذو حجارة سود ظاهر المدينة .

١١٠٣ - أنشدك الله : أى أقسم عليك بالله . إلا قضيت بيننا بكتاب الله : الجملة من قضيت فى محل الحال ، وشرط الفعل الواقع حالا بعد إلا أن يكون مقترنا بقدر ، أو يتقدم إلا فعل منفى ، كقوله تعالى - وما تأتئهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ؛ ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك : التقدير ما أسألك إلا فملك ، فهى فى معنى كلام آخر . قال ابن الأثير : المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نشيدى أو صوتى بأن تلبى دعوتى وتجيبنى . وقال ابن مالك فى شواهد التوضيح التقدير ما نشدتك إلا الفعل ؛ وبتقدير ابن مالك هنا وفى التسهيل يحصل شرط الحال بعد إلا ، وقوله بكتاب الله أى بحكم الله . عسيفا : أجيرا . فى أهل : فى خدمة أهل . والذى نفسى بيده : أى وحق الذى نفسى بيده ، فالذى مع صلته وعائده مقسم به ، ونفسى مبقدا ، وبيده فى محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم . الخادم رد : أى مردود . وتغريب عام : المراد أن يخرج فيلبث عاما ، فيقدر يغرب بيغيب أى يغيب عاما . =

اغْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَسَلِّهَا ، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمَهَا » فَأَعْتَرَفَتْ ، فَرَجَمَهَا .

أخرجه البخارى فى : ٨٦ - كتاب الحدود : ٤٦ - باب هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه .

(٦) باب رجم اليهود أهل الذمة فى الزنى

١١٠٤ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًّا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَجِدُونَ فِي

التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ » فَقَالُوا : نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ :

كَذَبْتُمْ إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ . فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ،

فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ . فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا

آيَةُ الرَّجْمِ . فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ ! فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرُجِمَا .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُجْنَسُ عَلَى الْمَرْأَةِ ، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

أخرجه البخارى فى : ٦١ - كتاب المناقب : ٢٦ - باب قول الله تعالى - يعرفونه كما يعرفون أبناءهم - .

١١٠٥ - حديث عبد الله بن أبي أوفى . عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ،

هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . اِقْلُتْ : قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .

أخرجه البخارى فى : ٨٦ - كتاب الحدود : ٢١ - باب رجم المحسن .

= اغد على امرأة هذا: اذهب إليها متأمرًا عليها وحاكًا عليها، واغد مضمن معنى اذهب لأنهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب ، يقولون رحت إلى فلان وغدت إلى فلان ، فيمدونهما بإلى بمعنى الذهاب ، فيحتمل أن يكون أتى بـ (على) لفائدة الاستعلاء . فسلمها: هل تعفو عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف أو لا . فإن اعترفت : بالزنا .

١١٠٤ - فى شأن الرجم : فى حكمه . نفضحهم : أى نكشف مساوئهم للناس ونبينها . فرأيت الرجل يجنس : أى يكب .

١١٠٥ - قبل سورة النور : قبل نزولها ، يريد قوله تعالى - الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة - وقد قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور، لأن نزولها كان فى قصة الإفك سنة أربع أو خمس أو ست ، والرجم كان بعد ذلك ، لأن أباهريرة حضره ، وإنما أسلم سنة سبع ؛ وابن عباس إنما جاء مع أمه إلى المدينة سنة تسع .

١١٠٦ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا ، فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِيعْهَا وَلَوْ بِجَبَلٍ مِنْ شَعْرِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٦ - باب بيع العبد الزانى .

١١٠٧ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ ، إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ ، قَالَ : « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٤ - كتاب البيوع : ٦٦ - باب بيع العبد الزانى .

(٨) باب حد الخمر

١١٠٨ - حديث أَنَسٍ ، قَالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِي الْخَمْرِ ، بِالْجُرِيدِ وَالنَّعَالِ ؛ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

أخرجه البخارى فى : ٨٦ - كتاب الحدود : ٤ - باب الضرب بالجريد والنعال .

١١٠٩ - حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي ، إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْنَهُ .

أخرجه البخارى فى : ٨٦ - كتاب الحدود : - باب الضرب بالجريد والنعال .

١١٠٦ - فتبين زناها : بالبينة أو بالحمل أو بالإقرار . ولا يترب : أى لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد ، لارتفاع اللوم بالحد . فليبيعها : استجبابا ، أى بعد جلدتها حد الزنا . ولو بجبل من شعر : وهذا مبالغة فى التحريض على بيعها ، وقيد بالشعر لأنه الأكثر فى حبالهم .

١١٠٧ - عن الأمة : عن حكمها . ولم تحصن : لأنها تحصن نفسها بمقافها . فبيعوها : بعد جلدتها . ولو بضفير فعيل بمعنى مفعول ، أى حبل مقتول أو منسوج من الشعر ، وهذا على جهة التهديد فيها .

١١٠٩ - فأجد فى نفسى : أى فأحزن عليه . إلا صاحب الخمر : إلا شارب الخمر . ودَيْتُهُ : أعطيت دَيْتَهُ لمن يستحقها . لم يسنه : أى لم يقدر فيه حدا مضبوطا .

(٩) باب قدر أسواط التعزير

١١١٠ - حديث أبي بريدة رضي عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » .
أخرجه البخارى فى : ٨٦ - كتاب الحدود : ٤٢ - باب كم التعزير والأدب .

(١٠) باب الحدود كفارات لأهلها

١١١١ - حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي عنه ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : « بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمُوقِبٌ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا

١١١٠ - فوق عشرة أسواط : فوق ظرف ، وهو نعت لمصدر محذوف ، أى جلدًا فوق ، وعشرة مضاف إليه وأسواط جمع سوط ، أى فوق ضربات سوط ، كما تقول ضربته عشرة أسواط ، أى ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب فى ذلك .

١١١١ - شهد بدرا : أى وقمتها ، فالنصب بقوله شهد ، وليس مفعولا فيه . وهو أحد النقباء : جمع نقيب وهو الناظر على القوم ، وضمينهم وعريفهم ، وكانوا اثني عشر رجلا . عصابة : ما بين العشرة إلى الأربعين . ولا تقتلوا أولادكم : خصمهم بالذكور لأنهم كانوا فى الغالب يقتلونهم خشية الإملاق ، أو لأن قتلهم أكبر من قتل غيرهم ، وهو الواد وهو وأشنع القتل ، أو أنه قتل وقطيعة رحم ، فصرف العناية إليه أكثر . بهتان : أى بكذب يهت سامعه أى يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا والفضيحة والعار . تفترونه : من الافتراء أى تخلقونه . بين أيديكم وأرجلكم : أى من قبل أنفسكم ، فكنى باليد والرجل عن الذات ، لأن معظم الأفعال بهما ؛ والمعنى لا تأتوا بهتان من قبل أنفسكم ، أو أن البهتان ناشئ عما يخلق القلب الذى هو بين الأيدي والأرجل ، ثم يبرزه بلسانه ، أو المعنى لا تهتوا الناس بالمعائب كفاحا مواجهة . ولا تعصوا فى معروف : وهو ما عرف من الشارع حسنه أمرائهم . فعوقب به فى الدنيا : أى بأن أقيم عليه الحد .

ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢ - كِتَابُ الْإِيمَانِ: ١١ - بَابُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ.

(١١) باب جرح المعجماء والمعدن والبئر جبار

١١١٢ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمَعْجَمَاءُ جُبَارٌ،
وَالْبُئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ».
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: كِتَابُ الزَّكَاةِ: ٦٦ - فِي الرِّكَازِ الْخُمْسِ.

١١١٢ - المعجماء: أى البهيمة، لأنها لا تفكلم. جبار: أى هدر غير مضمون، ولا بد من تقدير،
إذا لا معنى لتكون المعجماء نفسها هدرًا والمقدر هو الجرح؛ والمراد أنها إذا أتلقت وصدمت إنسانًا
فأتلفته، أو أتلقت مالا فلا غرم على مالكها، أما إذا كان معها فعليه ضمان ما أتلفته، سواء أتلفته ليلاً أو
نهاراً، وسواء كان سائقها أو راكبها أو قائدها؛ وسواء كان مالكها أو أجيره أو مستأجراً أو مستميراً
أو غاصباً، وسواء أتلقت بيدها أو رجلها أو عضها أو ذنبها. والبئر: يحفرها الرجل في ملكه، أو في موات
فيسقط فيها رجل أو تنهار على من استأجره لحفرها فيه ملك؛ أما إذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك
غيره بغير إذنه فتلف فيها إنسان وجب ضمانه على عاقلة حفرها. والكفارة في مال الحافر، وإن تلف غير
الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر. والمعدن: إذا حفره في ملكه أو في موات أيضاً لاستخراج ما فيه
فوقع فيه إنسان أو انهار على حفره. وفي الركا: دفن الجاهلية. الخمس: في عطف الركا على المعدن دلالة
على تغايرها، وأن الخمس في الركا لا في المعدن.

٣٠ - كتاب الأفضية

(١١١٣ - ١١٢٢) حديث

(١) باب اليمين على المدعى عليه

١١١٣ - حديث ابن عباس . إِنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتِ أَوْ فِي الْحَجَرَةِ ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِإِشْفَا فِي كَفِّهَا ، فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى ، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ » ذَكَّرُوها بِاللَّهِ ، وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا - إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - فَذَكَّرُوها فَأَعْتَرَفَتْ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير : ٣ - سورة آل عمران : ٣ - باب إن الذين يشترون بعهد الله بأموالهم ثمنا قليلا .

(٣) باب الحكم بالظاهر والالحن بالحجة

١١١٤ - حديث أم سلمة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِيَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِي الْخُصْمُ ،

١١١٣ - الحجرة : الموضع المنفرد من الدار . بإشفا : آلة الخرز للإسكاف . فادعت على الأخرى أنها أنفذت الإشفي في كفها . لو يعطى الناس بدعواهم : أي بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم . لذهب دماء قوم وأموالهم : ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ؛ ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى بمجرد ادعاءها إذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والأموال وغيرها ، وبطلان اللازم ظاهر وهو ظلم . ذكروها بالله : أي خوفوا المرأة الأخرى ، المدعى عليها ، من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف . فاعترفت : بأنها أنفذت الإشفي في كف صاحبته . اليمين على المدعى عليه : أي إذا لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه .

١١١٤ - بياب حجرتي : التي هي سكن أم سلمة . إنما أنا بشر : أي به للرد على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ، فيطلع على البواطن ، ولا يخفى عليه المظالم ، ونحو ذلك ؛ فأشار إلى أن =

فَلَمَّا لَبَّ بَعْضُكُمْ أَنَّ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ ؛
فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا .
أخرجه البخارى فى : ٤٦ - كتاب المظالم : ١٦ - باب إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه .

(٤) باب قضية هند

١١١٥ - حديث عائشة ، أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ
رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَدَّي ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .
فَقَالَ : « خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٩ - كتاب النفقات : ٩ - باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه
ما يكفها وولدها بالمعروف .

١١١٦ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَدِثُوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ،
ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَمِيزُوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ،

= الوضع البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأمور إلا جواهرها ، فإنه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه
عن حقائق الأشياء ؛ فإذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه
ما طرأ على سائر البشر . فأقضى له بذلك : الذى سمعته منه . قطعة من النار : أى طائفة منها ؛ أى من قضيت
له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام ، فلا يأخذن ما قضيت له لأنه يأخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار ، فوضع
المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به .

١١١٥ - رجل شحيح : بخيل مع الحرص ، فالشح أعم من البخل لأن البخل يختص بمنع المال ،
والشح بكل شئ ؛ وقيل الشح لازم كالطبع ، والبخل غير لازم . خذى ما يكفيك وولدتك بالمعروف :
أى من ماله ، وبالمعروف ، يجوز أن تتعلق الباء بحال أى خذى من ماله آكلة بالمعروف ، أو متلبسة
بالمعروف فتكون الباء باء الحال .

١١١٦ - خباء : خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف كان . =

قَالَ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ، فَهَلْ عَلَى حَرْجٍ أَنْ أُنْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ». أخرجه البخاري في: ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار: ٢٣ - باب ذكر هند بنت عتبة.

(٥) باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه

١١١٧ - حديث المغيرة بن شعبه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتٍ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ». أخرجه البخاري في: ٤٣ - كتاب الاستقراض: ١٩ - باب ما ينهى عن إضاعة المال.

= وأيضاً: ستر يدين من ذلك وليتمكن الإيمان من قلبك، فيزيد حبك لرسول الله ﷺ ويقوى رجوعك عن بفضه. مسيك: أى بخيل شحيح، حرج: إثم. لا أراه - بضم الهمزة -: أى الإطعام. إلا بالمعروف: أى بقدر الحاجة دون الزيادة.

١١١٧ - عقوق الأمهات: وكذا حرم عقوق الآباء، وخص الأمهات بالذكر لأن برهن مقدم على بر الأب في التلطف والحنو، لضعفهن، فهو من تخصيص الشيء بالذكر إظهاراً لتعظيم موقعه. ووَادَ: دفن البنات أحياء حين يولدن، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فيهن. ومنع: أى وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق. وهات: بالبناء على الكسر، فعل أمر من الإيتاء أى وحرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس أو يمنع الناس رفقده، وبأخذ رفقدهم. وكره لكم قيل وقال: مما يتحدث به من فضول الكلام. ركثرة السؤال: فى العلم للامتحان وإظهار المراء أو مسألة الناس أموالهم أو عمالاً يعنى. وإضاعة المال: أى السرف فى إنفاقه كالنوسع فى الأطعمة اللذيذة والملابس الحسنة وتمويه الأواني والسقوف بالذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من القسوة وغلاظ الطبع.

(٦) باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

١١١٨ - حديث عمرو بن العاص، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». أخرجه البخارى فى : ٩٦ - كتاب الاعتصام : ٢١ - باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

(٧) باب كراهة قضاء القاضى وهو غضبان

١١١٩ - حديث أبى بكر، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ، وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ، بِأَن لَّا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ، فَإِنِّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ». أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ١٣ - باب هل يقضى الحاكم أو يفى وهو غضبان .

(٨) باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور

١١٢٠ - حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ». أخرجه البخارى فى : ٥٣ - كتاب الصلح : ٥ - باب إذا اصطالحوا على صلح جور فهو مردود .

١١١٨ - إذا حكم الحاكم فاجتهد : أى إذا أراد الحاكم أن يحكم فمعد ذلك يجتهد ، لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً ؛ ويحتمل أن تكون الفاء فى قوله (فاجتهد) تفسيرية لاتعقيبية . ثم أصاب : بأن وافق ما فى نفس الأمر من حكم الله . فله أجران : أجر الاجتهاد وأجر الإصابة . وإذا حكم فاجتهد : أى إذا أراد أن يحكم فاجتهد . ثم أخطأ : بأن وقع ذلك بغير حكم الله . فله أجر : واحد ، وهو أجر الاجتهاد فقط .

١١١٩ - بسجستان : إحدى مدن المعجم وهى خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ ، منها أربعون مفازة ليس بها ماء وهى إلى ناحية الهند . حكم : أى حاكم . وهو غضبان : الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق ، وعداء الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ، ومرض مؤلم ، وخوف مزعج ، وفرح شديد ، وغلبة نفاس ، وهم مضجر ، ومدافعة حدث ، وسائر ما يتعلق به القلب تعلقاً يشغله عن استيفاء النظر ؛ واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته .

١١٢٠ - فى أمرنا : فى ديننا . ما ليس فيه : مما لا يوجد فى كتاب ولا سنة . فهو رد : باب إطلاق المصدر على اسم المفعول ، أى ، فهو مردود أى باطل غير معتد به .

(١٠) باب بيان اختلاف المجتهدين

١١٢١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذُّنْبُ فَذَهَبَ بِابْنٍ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ؛ فَتَحَا كَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ؛ فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ . فَقَالَ : اثْنُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ يَنْتَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . »

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٤٠ - باب قول الله تعالى - ووهبنا لداود سليمان - .

(١١) باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين

١١٢٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خذْ ذَهَبَكَ مِنِّي ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ . وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ؛ فَتَحَا كَمَا إِلَى رَجُلٍ . فَقَالَ الَّذِي تَحَا كَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ ؛ قَالَ : أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا . »

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٥٤ - باب حدثنا أبو الميان .

١١٢١ - فقضى به : بالولد الباقي . للكبرى : للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها ، وعجزت الأخرى عن إقامة البينة . فقضى به للصغرى : لما رأى من جزعها الدال على عظيم شفتها ، ولم يلتفت إلى إقرارها أنه ابن الكبرى لأنه علم أنها آثرت حياته ، بخلاف الكبرى .

١١٢٢ - عقارا : قال القاموس هو المنزل والقصر أو التهدم منه ، والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ، ونضده الذي لا يبتذل إلا في الأعياد ونحوها ؛ والمراد به هنا الدار . ولم أبتع : لم أشتري . ألكما ولد : المراد الجنس ، والمعنى : ألكل منكما ولد . أنكحوا : أنما والشاهدان . وأنفقوا : أنما ومن تستعينان به كالوكيل . على أنفسهما منه : أى على الزوجين من الذهب .

٣١ - كتاب اللقطة

(١١٢٣ - ١١٢٨) حديث

١١٢٣ - حديث زيد بن خالد رضي الله عنه ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة ، فقال : « اعرف عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها » قال : فضالة النعم ؟ قال : « هي لك أو لأخيك أو للذئب » قال : فضالة الإبل ؟ قال : « مالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها » .

أخرجه البخارى فى : ٤٢ - كتاب المساعة : ١٢ - باب شرب الناس والدواب من الأنهار .

١١٢٤ - حديث أبى بن كعب رضي الله عنه ، قال : وجدت صرة على عهد النبي ﷺ ، فيها مائة دينار ، فأتيت بها النبي ﷺ ، فقال : « عرفها حولا » فعرقتها حولا ،

١١٢٣ - اللقطة : هى لفة : الشئ الملقوط ، وشرا ما وجد من حق ضائع محترم ، غير محرز ولا ممنوع بقوته . عفاصها : الوعاء الذى تكون فيه . ووكاءها : الخيط الذى يشده الوعاء ؛ ومعنى الأمر بمعرفة ذلك حتى يعرف بذلك صدق واصفها وكذبه ، وأن لا يختلط بماله . وإلا : بأن لم يجئ صاحبها . فشأنك بها : أى تملكها ، وشأن نصب على أنه مفعول بفعل محذوف . هى لك : إن أخذتها وعرفتها ولم تجد صاحبها . أو لأخيك : صاحبها إن جاء . أو للذئب : يأكلها إن تركتها ولم يجئ صاحبها . مالك ولها : استفهام إنكارى : أى مالك وأخذها . معها سقاؤها : أى والحال أنها معها سقاؤها ، والسقاء : جوفها ، فإذا وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر ؛ أو المراد بالسقاء المنق لأنها ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها ، أو أراد أنها أجلد البهائم على العطش . وحذاؤها : أى خفها . ترد الماء وتأكل الشجر : فهى تقوى بأخفافها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود المياه النائية ، فشبهها النبي ﷺ بمن كان معه سقاء وحذاء فى سفره . حتى يلقاها ربها : أى مالكها ؛ والمراد بهذا ، النهى عن التعرض لها ، لأن الأخذ إنما هو لحفظ على صاحبها إما بحفظ العين أو بحفظ العين القيمة ، وهذه لا تحتاج إلى حفظ بما خلق الله تعالى فيها من القوة والمنعة ، وما يسر لها من الأكل والشرب .

=

١١٢٤ - فعرقتها حولا : أى فلم أجد من يعرفها .

ثُمَّ أَتَيْتُ ، فَقَالَ : « عَرَفَهَا حَوْلًا » فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : « عَرَفَهَا حَوْلًا » فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ . فَقَالَ : « اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٤٥ - كتاب اللقطة : ١٠ - باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تصبغ حتى لا يأخذها من لا يستحق .

(٢) باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالِكها

١١٢٥ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَحِلُّ بِنِّ أَحَدٍ مَاشِيَةً أَمْرِيَّ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُوبَةٌ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ؟ فَإِنَّمَا تَخْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ ؛ فَلَا يَحِلُّ بِنِّ أَحَدٍ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٥ - كتاب اللقطة : ٨ - باب لا تحلب ماشية أحد بغير إذن .

(٣) باب الضيافة ونحوها

١١٢٦ - حديث أبي شريح العدوى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَذُنَايَ ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ،

= وإلا : بأن لم يجز . استمتع بها : قال ابن مالك ، فى هذه الرواية حذف جواب إن الأولى وحذف شرط إن الثانية وحذف الفاء من جوابها ؛ والأصل ، فإن جاء صاحبها أخذها ، أو نحو ذلك ؛ وإن لا يجز فاستمتع بها .

١١٢٥ - مشربته : أى موضعه المصون لما يخزن فيه ، كالغرفة . خزانته : مكانه أو وعاءه الذى يخزن فيه ما يريد حفظه . أطعماتهم : المراد اللبن ، فشبه عليه الصلاة والسلام ضروع المواشى ، فى ضبطها الألبان على أربابها ، بالخزانة التى تحفظ ما أودعت من متاع وغيره . فلا يحل بِنِّ أحد ماشية أحد إلا بإذنه : فيه النهى عن أن يأخذ المسلم للمسلم شيئا بغير إذنه ، وإنما خص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه ، فنبه به على ما هو أعلى منه .

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ « قَالَ : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ - كتاب الأدب : ٣١ - باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .

١١٢٧ - حديث أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَى عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ - كتاب الأدب : ٨٥ - باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه .

١١٢٨ - حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا ، فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ لَنَا : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمْرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ » .

أخرجه البخارى فى : ٤٦ - كتاب المظالم : ١٨ - باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه .

= جَائِزَتُهُ : مفعول ثانٍ ليكرم ، لأنه فى معنى الإعطاء ، أو بنزع الخافض أى بجائزته ، والجائزة العطاء . والضيفانة ثلاثة أيام : باليوم الأول ، أو ثلاثة بعده ، والأول أشبه ؛ قال الخطابى أى يتكلفه يوما وليلة فيتجففه ويزيده فى البر على ما يحضره فى سائر الأيام ، وفى اليومين الأخيرين يقدم له ماحضر ، فإذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه . فهو صدقة عليه : فى التعبير بالصدقة تنفير عنه ، لأن كثيرا من الناس يأنفون غالبا من أكل الصدقة . فليقل خيرا أو ليصمت : يعنى أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليتكلم قبل كلامه ، فإن علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى محرم ولا مكروه فليتكلم ، وإن كان مباحا فالسلامة فى السكوت لثلا يجر المباح إلى محرم أو مكروه .

١١٢٧ - أن يتوى : أى يقيم . حتى يخرجه : من الحرج وهو الضيق ، ويستفاد من قوله حتى يخرجه أنه إذا ارتفع الحرج جازت الإقامة بعد ، بأن يختار المضيف إقامة الضيف ، أو ينلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك .

١١٢٨ - لا يقرونا : أى لا يضيفونا . نخذوا منهم حق الضيف : أى خذوا من مالهم ، وظاهره الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا .

٣٢ - كتاب الجهاد

(١١٢٩ - ١١٩٢) حديث

(١) باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام

من غير تقدم الإعلام بالإغارة

١١٢٩ - حديث عبد الله بن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ ، وَأَنْعَامُهُمْ تَسْقَى عَلَى الْمَاءِ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَسَبَى ذَرَارِيَهُمْ ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوزِيَّةً . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ .

أخرجه البخاري في : ٤٩ - كتاب المتق : ١٣ - باب من ملك من العرب رقيقا .

(٣) باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير

١١٣٠ - حديث أبي موسى ومعاذ . عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا ، وَتَطَاوَعَا » .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٦٠ - باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع .

١١٢٩ - بني المصطلق : بطن من خزاعة ، وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وهم غارون : جمع غار أي غافلون أي أخذهم على غرة . فقتل مقاتلتهم : أي الطائفة الباغية . جوزية : بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن مالك بن المصطلق ، وكان أبوها سيد قومه ؛ وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس ، وكانت به نفسها فقضى رسول الله ﷺ كتابتها وتزوجها ، فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا المصطلقية ببركة مصاهرة النبي ﷺ فلا تعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها .

١١٣٠ - يسرا : من اليسر . وتطاولا : أي كوننا متفقين في الحكم ولا تختلفا فإن اختلافنا يؤدي إلى اختلاف أتباعنا ، وحينئذ تقع العداوة والحاربة بينهم .

١١٣١ - حديث أنس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « يَسْرُوا وَلَا تَعَسُرُوا ، وَبَشَرُوا وَلَا تَنْفَرُوا » .

أخرجه البخارى فى : ٣ - كتاب العلم : ١١ - باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا .

(٤) باب تحريم الغدر

١١٣٢ - حديث ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لُؤْلُؤُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٧٨ - كتاب الأدب : ٩٩ - باب ما يدعى الناس بأبائهم .

١١٣٣ - حديث عبد الله بن مسعود ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤْلُؤُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُنْصَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٨ - كتاب الجزية : ٢٢ - باب إثم الغادر للبر والفاجر .

(٥) باب جواز الخداع فى الحرب

١١٣٤ - حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٥٧ - باب الحرب خدعة .

١١٣٥ - حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٥٧ - باب الحرب خدعة .

١١٣١ - وبشروا : أمر من البشارة وهى الإخبار بالخير ، تقيض النذارة . ولا تنفروا : أى بشروا الناس أو المؤمنين بفضل الله وثوابه وجزيل عطاءه وسعة رحمته ، ولا تنفروهم بذكر التخويف وأنواع الوعيد .
١١٣٥ - وذلك فى غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود ، قاله الواقدي ؛ وتكون بالتورية وبالسكين وبخلف الوعد ، وذلك من المستثنى الجائر المخصوص من الحرم ؛ وقال النووي : اتفقوا على جواز خداع الكفار فى الحرب كيفما أمكن ، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز .

(٦) باب كراهة تمنى لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء

١١٣٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قَالَ : « لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٥٦ - باب لا تمنوا لقاء العدو .

١١٣٧ - حديث عبد الله بن أبي أوفى . كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عُيَيْنَةَ اللَّهِ ، حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِى السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٥٦ - باب لا تمنوا لقاء العدو .

(٨) باب تحريم قتل النساء والصبيان فى الحرب

١١٣٨ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ ، فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ ، مَقْتُولَةً ؛ فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٤٧ - باب قتل الصبيان فى الحرب .

١١٣٦ - لا تمنوا : بحذف إحدى التاءين . فاصبروا : لأن مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر .
١١٣٧ - حتى مالت الشمس : عن خط وسط السماء . لا تمنوا : بحذف إحدى تاءى تمنوا ، فإن قلت تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة ؟ أجيب بأن المرء لا يدري ما يؤول إليه الحال ، أو النهى لما فى التمنى من صورة الإعجاب والانكسار على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو ؛ وتمنى الشهادة ليس مستلزما لتمنى لقاء العدو . وسألو الله العافية : من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو ، وهو نظير سؤال العافية من الفتن ، وقد قال الصديق الأكبر أبو بكر رضى الله عنه ، لأن أعافى فأشكر خير من أن أبتلى فأصبر . فاصبروا : أى اثبتوا ولا تظهروا التألم من شىء يحصل لكم ، فالصبر فى القتال هو كظم ما يؤلم من غير إظهار شكوى ولا جزع ، وهو الصبر الجميل . منزل الكتاب : الفرقان ، أو سائر الكتب السماوية . ومجرى السحاب : بنزول النيث بقدرته . وهازم الأحزاب : وحده ، إشارة إلى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من أحزاب العدو .

(٩) باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعدد

١١٣٩ - حديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَامَةَ ، قَالَ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ . قَالَ : « هُمْ مِنْهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٤٦ - باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذرى .

(١٠) باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها

١١٤٠ - حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما ، قَالَ : حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُورِيَّةُ ، فَتَزَلَّتْ - مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ - . أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى ١٤ - باب حديث بنى النضير .

(١١) باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

١١٤١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا

١١٣٩ - بالأبواء : من عمل الفرع من المدينة ، بينه وبين الجحفة مما إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وسميت بذلك لتبوى السيول بها . بودان : قرية جامعة بينها وبين الأبواء ثمانية أميال ، وهى أيضا من عمل الفرع . أهل الدار : أى الحربين . يبيتون : أى يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة . هم : أى النساء والذرى . منهم : أى من أهل الدار من المشركين ؛ وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم ، بل إذا لم يوصل إلى قتل الرجال إلا بذلك قتلوا .

١١٤٠ - وقطع : أى الأشجار ، وفيه جواز قطع شجر الكفار وإحراقه . وهى البورية : موضع نخل بنى النضير بقرب المدينة الشريفة . من لينة : اللينة هى أنواع التمر كلها إلا العجوة ، وقيل كرام النخل ، وقيل كل الأشجار للينها ، وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا . فبإذن الله : أى قطعها وتركها بعشيتها . ١١٤١ - غزا نبى : أى أراد أن يفزو . ملك بضع امرأة : أى عقد نكاح امرأة . يبني بها : أى يدخل عليها وتزف إليه .

وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا . فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرِيَّةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْنَاهَا عَلَيْنَا . فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ جَمَعَ الْغَنَائِمَ ، جَاءَتْ (يَعْنِي النَّارَ) لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ؛ فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ . فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ . فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ . جَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، جَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا . ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، رَأَى ضَعْفَانَا وَعَجَزَنَا فَأَحْلَمَهَا لَنَا .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ٨ - باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم .

(١٢) باب الأنفال

١١٤٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً ، فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَبْلَ نَجْدٍ ، فَنَعِمُوا إِبِلًا كَثِيرًا ، فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ؛ وَنَفَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١٥ - باب ومن الدليل على أن الخمس لفوائب المسلمين .

= ولما بين بها : أى والحال أنه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالباً بها ، فيشتغل عما هو عليه من الطاعة ، وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول . اشترى غنماً : أى حوامل . أو خلفات : جمع خلفه وهى الحامل من النوق ، وقد تطلق على غير النوق . ولادها : مصدر ولد يلد ولاداً وولادة ؛ والمراد أن لاتتعلق قلوبهم بإنبجاز ما تركوه معروفاً . صلاة العصر : أى وقت صلاة العصر . إنك مأمورة : أمر تسخير بالغروب . وأنا مأمور : أمر تسكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك . حُبِسَتْ : أى ردت على أدرجها ، أو وقفت أو بطئت حركتها . غلولا : أى سرقة من الفينة ؛ قال العلامة ابن النير جعل الله علامة الغلول إلزاق يد النبال ، وألهم ذلك يوشع ، فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة . ثم أحل الله لنا الغنائم : خصوصية لنا ، وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر .

١١٤٢ - قبل نجد : أى جهتها . سهامهم : جمع سهم ، أى نصيب كل واحد . ونفلوا : أى أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له .

١١٤٣ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْقَلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً ، سِوَى قِسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١٥ - باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين .

(١٣) باب استحقاق القاتل سلب القتل

١١٤٤ - حديث أبي قتادة رضي الله عنه ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ . فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى فُضْمَتِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ . ثُمَّ أَذْرَكُهُ الْمَوْتَ فَأَرْسَلَنِي . فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ اللَّهِ .

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا ، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَدْنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَدْنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةُ مِثْلَهُ . فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَسَلْبُهُ عِنْدِي ، فَأَرْضِيهِ عَنِّي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

١١٤٤ - حنين : واد بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، وكان فى السنة الثامنة . جولة : أى تقدم وتأخر . علا رجلا : أى ظهر عليه وأثرف على قتله ، أو صرعه وجلس عليه . حبل عاتقه : عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق ، أو ما بين العنق والمنكب . وجدت منها ريح الموت : أى وجدت منه شدة كشدة الموت . ما بال الناس : أى منهزمين . قال أمر الله : أى قضاؤه والمراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال أمر الله غالب والعاقبة للمتقين . فله سلبه : وهو ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ، ومعه ، من سلاح وثياب ودابة وغيرها ، وهو فعَل بمعنى مفعول ، أى مسلوب . =

الصديق عليه السلام : لَهَا اللَّهُ ، إِذَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عليه السلام ، يُعْطِيكَ سَلَمَةً ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام : « صَدَقَ » فَأَعْطَاهُ ، فَبِعْتُ الدَّرْعَ فَأَبْتَعْتُ بِهِ خِرْفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١٨ - باب من لم يخمس الأسلاب ، ومن قتل قتيلًا فله سلمه .

١١٤٥ - حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَأَقِيفُ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِفُلَانَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا ، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا ، فَنَعَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمُّ ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا . فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ . فَنَعَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا . فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ ، قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي . فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ،

= لَهَا اللَّهُ : لفظ الجلالة هنا مجرور لأن (ها) التنبيه عوض عن واو القسم ؛ وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وإن جرما بعدها بمقدر لم يلفظ به ، كما أن نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر ، و (لا) للنفي ، والمعنى لا والله . لا يعمد . أي لا يقصد النبي عليه السلام . إلى أسد : أي إلى رجل كأنه في الشجاعة أسد . عن الله ورسوله عليه السلام : أي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله ، أي بسببهما ، كقوله تعالى - وما فعلته عن أمري - أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصرا الأوليائه ، أو يقاتل لأجل نصر دين الله وشرعية رسوله لتكون كلمة الله هي العليا . صدق : أي أبو بكر . فابتعت : أي اشتريت . خرفا : أي بستانا ، لأنه يخترق منه الثمر أي يجتنى . في بني سلمة : قوم أبي قتادة ، وهم بطن من الأنصار . تأثلته : أي تسكفت جمعه .

١١٤٥ - أضلع : أي أشد وأقوى . لا يفارق سوادى سواده : أي لا يفارق شخصى شخصه . الأعجل منا : أي الأقرب أجلا . فلم أنشب : فلم ألث . يجول في الناس : أي يضطرب في المواضع ، لا يستقر على حال . فابتدراه بسيفيهما : أي سبقاه مسرعين . =

فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيْكُمَا قَتَلَهُ؟»
 قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: «أَنَا قَتَلْتُهُ»؛ فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا. فَنَظَرَ
 فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ» وَكَانَا مُعَاذَ
 ابْنِ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٥٧ - كِتَابِ فَرَضِ الْجَمَسِ: ١٨ - بَابِ مَنْ لَمْ يَخْمَسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا
 فَلَهُ سَلَبُهُ.

(١٥) بَابُ حَكْمِ الْفِيءِ

١١٤٦ - حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
 ﷺ بِمَا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً،
 وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً مَسْنِيَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ، عُدَّةً
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٣٤ - كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ: ٨٠ - بَابِ الْجَنِّ مَنْ يَتَرَسُّ بِتَرَسِ صَاحِبِهِ.

١١٤٧ - حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّضْرِيِّ،
 أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَعَاهُ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَاهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَالزُّبَيْرِ وَمَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخَلَهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ

= فنظر في السيفين: ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما، ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب
 لمن كان أبلغ، ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك: لمعاذ بن عمرو لأنه هو الذي أثنى.

١١٤٦ - بني النضير: بطن من اليهود. مما أفاء الله: مما أعاده الله. لم يوجف المسلمون عليه:
 لم يعملوا في تحصيله، والمعنى أنهم لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصالاة، بل حصل ذلك بما نزل عليهم
 من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هبة رسول الله ﷺ. فكانت لرسول الله ﷺ خاصة: أي
 فالأمر مفوض إليه يضعها حيث شاء، فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها. السلاح: الشامل للجن
 وغيره من آلات الحرب. والكرع: أي الخيل. عدة: أي استعدادا.

= ١١٤٧ - هل لك في عثمان: أي هل لك رغبة في دخول عثمان.

فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اقْضِ يَدَيَّ
وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ؛ فَاسْتَبَّ
عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ. فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اقْضِ يَدَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ.
فَقَالَ عُمَرُ: اتَّبِدُوا، أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ! هَلْ تَعْلَمُونَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟
قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ، فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ! هَلْ تَعْلَمَانِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ،
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّفْيِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ،
فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ - وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ...
إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ - فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ، وَاللَّهِ! مَا اخْتَارَ هَادُونُكُمْ،
وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا،
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ
فَيَجْعَلُهُ مَجْمَلَ مَالِ اللَّهِ. فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ. ثُمَّ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ،
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ. فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَقَالَ: تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ
كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ يَدْعُلُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقُ بَارٍّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ،
فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَتَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ

= من بنى النضير: أى جعله له فيثا خاصة مما لم يوجب على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب. اتشدوا: أى
لا تعجلوا. أنشدكم: أسألكم. على رسوله منهم: من بنى النضير. فكانت هذه: بنو النضير.
ما احتازها: أى ما جمعها. فيجعله مجمل مال الله: في السلاح والكرع ومصالح المسلمين.

بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ .
 ثُمَّ جِئْتُمَانِي كَلَامًا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ ، وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، لِحِجَّتِنِي (يَعْنِي عَبَّاسًا)
 فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ » فَلَمَّا بَدَأَ لِي
 أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ، قُلْتُ : إِنَّ سِتْنَتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ،
 لَتَعْمَلَنَّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ ،
 وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي . فَقُلْتُمَا : اذْفَعْنَاهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا . أَفَلَتَمْسَانِ مِنِّي
 قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ! لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ
 حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ .

أخرجه البخارى في : ٦٤ - كتاب النغازي : ١٤ - باب حديث بنى النضير .

(١٦) باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة

١١٤٨ - حديث عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ مِيرَاثَهُنَّ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ » ؟

أخرجه البخارى في : ٨٥ - كتاب الفرائض : ٣ - باب قول النبي ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة .

١١٤٩ - حديث عائشة ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَرْسَلَتْ
 إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ
 وَمَا بَقِيَ مِنْ مَخْصٍ خَيْبَرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا نُورَثُ ،
 مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَا كُلُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ » وَإِنِّي ، وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا

= فلما بدا لي : أى ظهر . منذ وليت : أى الخلافة .

١١٤٩ - بالمدينة : نحو أرض بنى النضير حين أجلاهم . وفدك : مما صالح أهلها على نصف أرضها . =

مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا عَمَلَزَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا . فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ ، فَهَجَرَتْهُ ، فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ . وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَاهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْسًا ، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا . وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ . فَلَمَّا تُوفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ . فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : أَنْ أَتِنَا ، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ (كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ) فَقَالَ عُمَرُ : لَا ، وَاللَّهِ ! لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَخَذَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ؟ وَاللَّهِ ! لَا تَبْتِغُهُمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَشَّهَدَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَسْنَا كُنَّا نَسْتَبِدُّكَ عَلَيْهِمَا بِالْأَمْرِ ، وَكُنَّا نَرَى ، لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَصِيبًا حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا ابْنِ بَكْرٍ .

= فوجدت : أى غضبت . ولم يؤذن : أى لم يُعلم . استنكر على وجوه الناس : لأنهم قصرُوا عن ذلك الاحترام ، لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكر ، وكانوا يعذرونه أيام حياتها عن تأخره عن ذلك باشتغالها بها وتسليط خاطرها . محضر عمر : مصدر ميمي بمعنى الحضور . وما عسيتمهم أن يفعلوا بى : قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الأفعال معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التعدية ، فإن (عسى) في هذا الكلام قد تضمنت معنى (حسب) وأجريت مجراها ، فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ، ونصبت (أن يفعلوا) تقديرًا على أنه مفعول ثان ، وكان حقه أن يكون عاريا من (أن) كما لو كان بعد (حسب) ولما كان جىء بـ (أن) لئلا يخرج عسى بالسكوية عن مقتضاها ، ولأن (أن) قد تسد بصاتها مسد مفعولى (حسب) ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه ، وسادة مسد ثانى مفعولها ؛ قال ويجوز جعل تاء عسيتمهم حرف خطاب ، والهاء والميم اسم عسى ، والتقدير ما عساهم أن يفعلوا بى ؛ وهو وجه حسن . لم ننفس عليك : لم نحسدك على الخلافة . استبددت علينا فى الأمر : أى لم تشاورنا فى أمر الخلافة . نصيبا : أى من المشاورة .

فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ آلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ . فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ ، رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ ، وَعُدَّزَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ . ثُمَّ اسْتَغْفَرَ ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ ، نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا . فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ ، وَقَالُوا : أَصَبْتَ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا ، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازی : ٣٨ - باب غزوة خيبر .

١١٥٠ - حَدِيثُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ » فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ . وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

= شجر بيني وبينكم : أى فيه التنازع والاختلاف . فلم آل : لم أقصر . نفاسة : أى حسدا . وكان المسلمون إلى على قريبا : أى كان ودهم له قريبا . حين راجع الأمر المعروف : هو الدخول فيما دخل الناس فيه من المباينة .

١١٥٠ - مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ : وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاف ، أى إسرار خيل ، أو ركاب أو نحوها من جزية ، أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره ، أو صلحوا عليه بلا قتال ؛ وسعى فيثا لرجوعه من الكفار إلى المسلمين .

قَالَتْ : وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكَ ، وَصَدَقَتِي بِالْمَدِينَةِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ . وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، فَإِنِّي أَخْشَى ، إِنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ، أَنْ أَرْيَغَ . فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ . فَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكَ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ، وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتَا لِحَقْوَقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وَأَمَرَهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ . فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ١ - باب فرض الخمس .

١١٥١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا ، مَا تَرَكَتُ ، بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمِثْوَنَةِ عَائِلِي ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .
أخرجه البخارى فى : ٥٥ - كتاب الوصايا : ٣٢ - باب نفقة القيم للوقف .

== وفدك : بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ، وكانت له ﷺ خاصة . وصدقة بالمدينة : أى نخل بنى النضير التى فى أيدى بنى فاطمة ، وكانت قريبة من المدينة؛ ووصية بخير بق يوم أحد، وكانت سبع حوائط فى بنى النضير ، وما أعطاه الأنصار من أرضهم ، وحقه من النىء من أموال بنى النضير، وثلاث أرض وادى القرى أخذه فى الصلح حين صلح اليهود ، وخصنان من حصون خيبر ، الوطيع والسلام، حين صلح اليهود ، ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر ، وما افتح فيها عنوة . أن أريغ : أى أن أميل عن الحق إلى غيره . التى تعروه : التى تنزل به . ونوائبه : الحوادث التى تصيبه .

١١٥١ - بعد نفقة نساى : أى لأنهن فى معنى المقدمات ، لأنهن لا يجوز لهن أن يكتحن أبداً ، فجزت لهن النفقة ، وتركت حجبرهن لهن يسكنها ومثونة عاملى : هو القيم على الأرض ، أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام .

(١٩) باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه

١١٥٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي ﷺ ، فقال : « ما عندك يا ثمامة ؟ » فقال : عندي خير يا محمد ! إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت . حتى كان الغد . ثم قال له : « ما عندك يا ثمامة ؟ » قال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكرك . فتركه حتى كان بعد الغد . فقال : « ما عندك يا ثمامة ؟ » فقال : عندي ما قلت لك . فقال : « أطلقوا ثمامة » فانطلق إلى بئير قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . يا محمد ! والله ! ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي . والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلي . والله ! ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي ، وإن خيالك أخذتني وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعمير . فلما قدم مكة ، قال قائل : صبوت . قال : لا ، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ، ولا ، والله ! لا يأتكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازی : ٧٠ - باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال .

١١٥٢ - قبل نجد : أي جهتها . إن تقتلني تقتل ذا دم : أي إن تقتل من عليه دم مطلوب به ، وهو مستحق عليه ، فلا عيب عليك في قتله ، وفعل الشرط إذا كرر في الجزاء دل على نغمة الأمر . إلى بئير : أي إلى ماء مستنقع . وإن خيالك : أي فرسانك . صبوت : أي خرجت من دين إلى دين . قال لا والله ولكن أسلمت : وهذا من أساليب الحكيم ، كأنه قال ما خرجت من الدين ، لأنكم لستم على دين فأخرج منه ، بل استحدثت دين الله .

(٢٠) باب إجلاء اليهود من الحجاز

١١٥٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ » . فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : « يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْلِمُوا تَسْلَمُوا » فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! فَقَالَ : « ذَلِكَ أُرِيدُ » . ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ . فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ ؛ فَقَالَ : « اَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِيعْهُ ، وَإِلَّا فَاَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » .
أخرجه البخاري في : ٨٩ - كتاب الإكراه : ٢ - باب في بيع المسكره ونحوه في الحق وغيره .

١١٥٤ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقْرَ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ ، لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ . فَأَمَّتْهُمْ وَأَسْلَمُوا . وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةَ كُلَّهُمْ ، بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ١٤ - باب حديث بني النضير .

١١٥٣ - بيت المدراس : موضع قراءتهم التوراة ، وإضافة البيت إليه من إضافة العام إلى الخاص .
ان أجليكم : أي ان أخرجكم من الأرض .

١١٥٤ - حاربت النضير وقريظة : أي النبي ﷺ . فأجلى بني النضير : أخرجهم من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم . حتى حاربت قريظة : فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فزلوا على حكمه ﷺ . إلا بعضهم : أي بعض بني قريظة .

(٢٢) باب جواز قتال من نقض العهد ، وجواز إنزال أهل الحصن

على حكم حاكم عدل أهل للحكم

١١٥٥ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد ، هو ابن معاذ ، بعث رسول الله ﷺ ، وكان قريبا منه ، فجاء على حمار ، فلما دنا قال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى سيدكم » فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ ، فقال له : « إن هؤلاء نزلوا على حكمكم » قال : فأني أحكم أن تقتل المقاتلة ، وأن نسبي الذرية . قال : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٦٨ - باب إذا نزل العدو على حكم رجل .

١١٥٦ - حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرق ، رماه في الأكل ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد اليهود من قريب ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واعتسل ، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال : قد وضعت السلاح والله ما وضعت ، أخرج إليهم . قال النبي ﷺ : « فأين ؟ » فأشار إلى بني قريظة ،

١١٥٥ - لما نزلت بنو قريظة : القبيلة المشهورة من اليهود ، من قلمتهم . على حكم سعد : هو ابن معاذ ، وكان عليه الصلاة والسلام قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فأذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فحكم فيهم سعد بن معاذ ، وكان قد رمى في غزوة الخندق بسهم قطع منه الأكل . فجاء على حمار : ومعه قومه من الأنصار ، وقد وطؤوا له بوسادة من آدم ، وأحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك ، فقال لهم لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان رجلا جسيما . أن تقتل المقاتلة : وهم الرجال . وأن نسبي الذرية : أي النساء والصبيان . بحكم الملك : بكسر اللام ، أي بحكم الله .

١١٥٦ - سعد : هو ابن معاذ الأنصاري . الأكل : عرق في وسط الذراع ، في كل عضو منه شعبة ،

=

إذا قطع لم يرقأ الدم .

فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ ، وَأَنْ تُسَبِّيَ النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ ، وَأَنْ تُقَسِّمَ أَمْوَالَهُمْ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٠ - بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ .

١١٥٧ - حَدِيثُ عَائِشَةَ ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ؛ اللَّهُمَّ ! فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ ؛ وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَفْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا . فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبْتِهِ . فَلَمْ يَرُعْهُمْ ، وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ . فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدُ يَمْذُوجُ رُحْمَهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا ﷺ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٠ - بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ .

= فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَحَاصَرَهُمْ بِضِعْ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، حَتَّى أَجْهَدَهُمُ الْحَصَارَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَأْسَهُمْ كَعَبِ بْنِ أَسَدٍ أَنْ يُؤْمِنُوا ، أَوْ يَقْتُلُوا نِسَاءَهُمْ وَيُخْرِجُوا مَسْقَاتَيْنِ ، أَوْ يَبْذِبُوا الْمُسْلِمِينَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ؛ فَقَالُوا لَا نُوْثِنُ ، وَلَا نَسْتَحِلُّ السَّبْتَ ، وَأَيُّ عَيْشٍ لَنَا بَعْدَ أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ؛ فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذَرِ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ ، فَاسْتَشَارُوهُ فِي النُّزُولِ عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ ، يَعْنِي الذَّنَجَ ، ثُمَّ نَدِمَ فَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْقُبُورِيِّ فَارْتَبَطَ بِهِ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

١١٥٧ - فَانْفَجَرَهَا : أَيُّ جِرَاحَتِهِ ، وَقَدْ كَادَتْ أَنْ تَبْرَأَ . مِنْ لَبْتِهِ : أَيُّ مِنْ مَوْضِعِ الْقِلَادَةِ مِنْ صَدْرِهِ ، وَكَانَ مَوْضِعُ الْجِرَاحِ وَرَمٌ حَتَّى اتَّصَلَ الْوَرَمُ إِلَى صَدْرِهِ فَانْفَجَرَ مِنْهُ . فَلَمْ يَرُعْهُمْ : أَيُّ لَمْ يَفْزَعْ أَهْلَ الْمَجْلِسِ . مِنْ بَنِي غِفَارٍ : أَيُّ لِرَجُلٍ أَوْ مِنْ خِيَامِ بَنِي غِفَارٍ . إِلَّا الدَّمُ : الْخَارِجُ مِنْ جِرْحِ سَعْدٍ . مِنْ قَبْلِكُمْ : أَيُّ مِنْ جِهَتِكُمْ . يَمْذُوجُ : يَسِيلُ . فَمَاتَ مِنْهَا : أَيُّ مِنْ تِلْكَ الْجِرَاحَةِ .

(٢٣) باب من لزمه أمر فدخل عليه أمر آخر

١١٥٨ - حديث ابن عمر ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا ، لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : « لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قَرِظَةَ » فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ فِي الطَّرِيقِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ . فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

أخرجه البخارى في : ١٢ - كتاب صلاة الخوف : ٥ - باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء .

(٢٤) باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والتمر

حين استغنوا عنها بالفتوح

١١٥٩ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ ، يَعْنِي شَيْئًا ؛ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ فَقَامَتْهُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُمْ نِجَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ ، وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلُ وَالْمُتُونَةُ ؛ وَكَانَتْ أُمُّهُ ، أُمُّ أَنَسٍ ، أُمُّ سُلَيْمٍ ، كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمَّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا ، فَأَعْطَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتِهِ ، أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

١١٥٨ - لما رجع من الأحزاب : غزوة الخندق ، سنة أربع ، إلى المدينة ، ووضع المسلمون السلاح ، وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام : ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وإن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فأني عائد إليهم . بنى قريظة : فرقة من اليهود . لا نصلي حتى نأتيها : عملا بظاهر قوله ، لا يصلين أحد ؛ لأن النزول ممضية للأمر الخاص بالإسراع ، فخصوا عموم الأمر بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك . وقال بعضهم بل نصلي : نظرا إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ . لم يرد منا ذلك : والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لازمه ، وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة لاحقية ترك الصلاة ، كأنه قال صلوا في بني قريظة إلا أن يدر كحكم وقتها قبل أن تصلوا إليها ، فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة ووجوب الإسراع ، فصلوا ركبانا ، لأنهم لو نزلوا للصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالإسراع .

١١٥٩ - عذاقا : جمع عَذَقَ ، النخلة نفسها ، أو إذا كان حملها موجودا ؛ والمراد ثمرها . فأعطاهن :

=

أي النخلات .

وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاخِيَهُمْ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثَمَارِهِمْ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذَانَهَا ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥١ - كِتَابُ الْهَبَةِ : ٣٥ - بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ .

١١٦٠ - حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ . وَإِنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أُعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ؛ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أُعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ؛ بَغَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَمَعَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي ، تَقُولُ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أُعْطَانِيهَا . أَوْ كَمَا قَالَتْ . وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « لَكَ كَذَا » وَتَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أُعْطَاهَا عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٠ - بَابُ مَرَجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ .

(٢٥) بَابُ أَخْذِ الطَّعَامِ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ

١١٦١ - حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَتَرَوْتُ لِأَخِيهِ ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٧ - كِتَابُ فُرُضِ الْحَمْرِ : ٢٠ - بَابُ مَا يَصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ .

= مِنْ حَائِطِهِ : أَيِ بَسْتَانِهِ .

١١٦٠ - النَّخْلَاتِ : أَيِ ثَمَرِهَا ، مِنْ عَقَارِهِ ، هَدِيَّةٌ أَوْ هَبَةٌ لِيَصْرِفَهَا فِي نَوَائِبِهِ . حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ : رَدَّهَا إِلَيْهِمْ لِاسْتِغْنَائِهِمْ عَنْ تِلْكَ ، وَلَأنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا أَصْلَ الرِّقْبَةِ . فَاسْأَلَهُ : أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمُ النَّخْلَ . كَلَّا : أَيِ ارْتَدَعَ عَنْ هَذَا . وَقَدْ أُعْطَانِيهَا : مَلَكَهَا لِرِقْبَتِهَا ، قَالَتْهُ عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ . ١١٦١ - فَتَرَوْتُ : أَيِ وَثَبْتُ مَسْرِعًا .

(٢٦) باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام

١١٦٢ - حديث أبي سفيان . عن ابن عباس ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيَءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ : وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بَصْرِيٍّ إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ : فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هُمَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا . فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي . ثُمَّ دَعَا بَتْرُجْمَانِهِ ، فَقَالَ قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَآيَمُ اللَّهِ ! لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَى الْكَذِبِ لَكَذَبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِبَتْرُجْمَانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيَكُفُّ ؟ قَالَ : قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَالِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا ، بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ

١١٦٢ - في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ : مسدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين . هرقل : الملقب بقصر ، عظيم الروم . عظيم بصرى : هو الحارث بن أبي شمر النسائي . فدخلنا على هرقل : الفاء فصيحة أفصحت عن محذوف : أي نجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا إليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه . بترجمانه : الذي يفسر لغة باغة . فإن كذبتني : أي نقل إلى الكذب . فكذبوه : يعمد إلى مفعول واحد ، والمخفف إلى مفعولين ، تقول كذبتني الحديث ، وهذا من الترائب . لولا أن يؤثروا على الكذب : أي لولا أن يرووا ويحكموا على الكذب ، وهو قبيح . =

سَخَطَ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ. قَالَ: فَهَلْ يَمْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَذَرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا. قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَمْسَكَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ لَا.

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِي: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسْبِهِ فَيَكُفُّ فِيكُمْ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابٍ قَوْمِيهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا. فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ. وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ، أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ. وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا. فَمَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فِيْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَ لَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا. وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ. وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ لِيُتِمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَمْدِرُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَمْدِرُ. وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَمْدِرُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا. فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ

= سَخَطَ: مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ أَوْ حَالًا، أَيْ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ كِرَاهَةً لَدِينِهِ وَعَدَمَ رِضَا. سِجَالًا: أَيْ نُوْبًا، أَيْ نُوْبَةً لَهُ وَنُوْبَةً لَنَا. يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ: قَدْ كَانَتِ الْمَقَاتِلَةُ وَقَعَتْ بَيْنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَيْنَهُمْ فِي بَدْرٍ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ؛ وَفِي أَحَدٍ، فَأَصَابَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَفِي الْخَنْدَقِ، فَأَصِيبُ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ نَاسٌ قَلِيلٌ. قُلْتُ: أَيْ فِي نَفْسِي، وَأَطْلُقُ عَلَى حَدِيثِ النَّفْسِ قَوْلًا.

أَحَدُ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلِ قَبْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ بِمِ يَأْمُرُكُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ
يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَابِ . قَالَ : إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ .
وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ . وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ . وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ
لَا خَبِيثَ لِقَاءٍ . وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ . وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا نَحْتَقِ قَدَمِي .
قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ
فإِنِّي أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمَ تَسْلِمًا ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ،
فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ . وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ... إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ » .
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَأُمِرَ بِنَا
فَأَخْرَجَنَا .

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أُمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ
مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ
عَلَى الْإِسْلَامِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كِتَابِ التَّفْسِيرِ : ٣ - سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٤ - بَابِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ .

= وَالصَّلَاةُ : لِلْأَرْحَامِ . وَالْعَقَابُ : أَيْ السَّكْفُ عَنِ الْحَارِمِ . أَخْلَصُ : أَصْلُ . بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ : أَيْ بِالْكَلِمَةِ
الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ . الْأَرِيسِيِّينَ : أَيْ الزَّرَّاعِينَ ، نَبَّاهِمُ عَلَى جَمِيعِ الرِّعَايَا ؛ وَقِيلَ
الْأَرِيسِيِّينَ يَنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرِيسَ ، رَجُلٍ كَانَ تَعَظَّمَهُ النِّصَارِيُّ ، ابْتَدَعَ فِي دِينِهِ أَشْيَاءَ مُخَالَفَةً لِدِينِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ : أَيْ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَأَشْهَدُوهُمْ أَنْتُمْ عَلَى اسْتِمْرَارِكُمْ عَلَى
الْإِسْلَامِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ . لَقَدْ أُمِرَ . عَظُمَ . أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ : كُنْيَةُ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعِ ،
الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى . بَنِي الْأَصْفَرِ : وَهُمْ الرُّومُ .

(٢٨) باب في غزوة حنين

١١٦٣ - حديث البراء، وسأله رجل: أكنتم قرزتم يا أبا عمارَةَ ا يومَ حُنينٍ؟ قال: لا، والله! ما ولى رسولُ الله ﷺ، وليكته خرج شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسْرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاءَ، جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يَخْطِئُونَ. فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ. وَابْنُ عَمِّهِ، أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ؛ فَتَزَلَّ وَاسْتَنْصَرَ؛ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ * أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ.

أخرجه البخارى في: - ٥٦ كتاب الجهاد: ٩٧ - باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر.

١١٦٤ - حديث البراء، وسأله رجلٌ من قَيْسٍ: أفرزتم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنينٍ؟ فقال: لَيْكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ. كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاءَ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَيْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلْنَا بِالسَّهَامِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخِذَ بِرِمَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ». أخرجه البخارى في: ٦٤ - كتاب المغازي: ٥٤ - باب قول الله تعالى - ويوم حنين إذ أعجبكم كثيرتكم - .

١١٦٣ - وأخفائهم: الذين ليس معهم سلاح يثقلهم. حسرا: الحاسر الذى لا درع له ولا مغفر. ليس بسلاح: أى ليس أحدهم متلبسا بسلاح، فاسم ليس مضمر. جمع هوازن: بدل من قوما. وبني نصر: قبيلة من بني أسد. ما يكاد يسقط لهم سهم: فى الأرض من جودة رميهم. فرشقوهم رشقا: رموهم بالنبل. فأقبلوا: أى المسلمون. واستنصر: أى دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى إذ رماهم بالتراب. لا كذب. أى فلست بكاذب فى قولى حتى أنهزم.

١١٦٤ - لم يفر: بل ثبت وثبت معه أربعة نفر، ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم، على والعباس بين يديه، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بالعنان، وابن مسعود من الجانب. انكشفوا: أى انهزموا. فأكبنا: أى وقمنا. فاستقبلنا: أى استقبلهم هوازن.

(٢٩) باب غزوة الطائف

١١٦٥ - حديث عبد الله بن عمرو ، قَالَ : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمْ شَيْئًا ، قَالَ : « إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ ! وَقَالَ مَرَّةً ، ثَقُلُ أَفْقَالٍ : « اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ » فَعَدَّوْا ، فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ . فَقَالَ : « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فَأَعْجَبَهُمْ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ .
أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٥٦ - باب غزوة الطائف .

(٣٢) باب إزالة الأصنام من حول الكعبة

١١٦٦ - حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْكُفَّةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصْبًا ، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » الْآيَةَ .
أخرجه البخارى فى : ٤٦ - كتاب المظالم : ٣٢ - باب هل تمكسر الدنان التى فيها الخمر .

١١٦٥ - لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف : وكانت ثقيف قد رموا حصنهم ، وأدخلوا فيه ما يصاحبهم لسنة ، فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم . فلم ينل شيئا : ذكر أهل المغازى أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحاة ، ورموهم بالنبل فأصابوا قوما ، فاستشار ﷺ نوفل ابن معاوية الديلى ، فقال هم ثعلب فى جحر ، إن أقت عليه أخذه ، وإن تركته لم يضرك . ثقفل : أى نرجع . اغدوا على القتال : أى سيروا أول النهار لأجل القتال . فأصابهم جراح : لأنهم رموا عليهم من أعلى السور ، فكانوا يغالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام إليهم لكونهم أعلى السور ، فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع .

١١٦٦ - نصبا : حجرا ، كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه . يطعمها : أى يطعمن الأصنام . زهق الباطل : أى هلك واضمحل .

(٣٤) باب صلح الحديبية في الحديبية

١١٦٧ - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَيْمَنْهُمْ كِتَابًا ، فَكَتَبَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ تُقَاتِلْكَ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ : « ائْتُهُ » فَقَالَ عَلِيُّ : مَا أَنَا بِالَّذِي أَنْعَاهُ . فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِحِلْيَتَانِ السَّلَاحِ فَسَأَلُوهُ : مَا جُلْبَتَانِ السَّلَاحِ ؟ فَقَالَ : الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ .

أخرجه البخاري في : ٥٣ - كتاب الصلح : ٦ - باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان .

١١٦٨ - حديث سهل بن حنيف . عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحَدِيثِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، بَخَاءِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : « بَلَى » فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَا فِي النَّارِ ؟ قَالَ : « بَلَى » قَالَ : فَمَعَلَى مَا نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا ؟ أَرْجِعْ وَلَمَّا يَحْكَمْ اللَّهُ بَيْنَنَا وَيَذْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : « ابْنَ الْخَطَّابِ ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا » فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ؛ فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا .

١١٦٧ - الحديبية : قرية ليست بالكبيرة ، سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة . كتابا : بالصاح على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين ، وأن يأمن بعضهم بعضا ، وأن يرجع عنهم عامهم . ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح : وإنما اشترطوا ذلك ليكون أمانة للسلم ، لئلا يظن أنهم دخلوها قهرا .

١١٦٨ - كنا بصفّين فقام سهل بن حنيف لما رأى من أصحاب عليٍّ كراهة التحكيم . اتهموا أنفسهم : فيما أداه اجتهاد كل طائفة منهم من مقاتلة الأخرى . نعطى الدنية : أي النقيصة . =

فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْفَتْحُ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٨ - كتاب الجزية : ١٨ - باب حدثنا عبدان .

(٣٧) باب غزوة أحد

١١٦٩ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ . فَقَالَ : جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ وَكُسِرَتْ رِجْلَاهُ ، وَهَشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَغْسِلُ الدَّمَ ، وَعَلَى يَمِينِكَ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ٨٥ - باب لبس البيضة .

١١٧٠ - حديث عبد الله بن مسعود . قَالَ : كَانَنِي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْزَنُ بِنَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٥٤ - باب حدثنا أبو اليمان .

= فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية ؛ والحاصل أن سهلاً أعلم أهل صفين بما جرى يوم الحديبية ، من كراهة أكثر الناس ، ومع ذلك فقد أعقب خيراً كثيراً ، وظهر أن رأى النبي ﷺ فى الصلح أتم وأحمد من رأيهم فى المناجزة .

١١٦٩ - وهشمت البيضة : وهى الخوذة . ثم ألزقته : أى الرماد بالجرح . فاستمسك الدم : أى

انقطع .

(٣٨) باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ

١١٧١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيته» يشير إلى رباعيته «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله».

أخرجه البخاري في: ٦٤ - كتاب المغازی: ٢٤ - باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد.

(٣٩) باب مالتى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين

١١٧٢ - حديث عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ كان يصلي عند البئيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس؛ إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يحيى بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فأنبئت أشقى القوم، فجاء به، فنظر حتى سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه. وأنا أنظر لا أغير شيئا، لو كان لي منعة أ قال: خملوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع

١١٧١ - رباعيته: أى اليمنى السفلى، والرابعة: التى تلى الثانية من كل جانب، وللا تسان أربع رباعيات، وكان الذى كسر رباعيته ﷺ، عقبة بن أبى وقاص.

١١٧٢ - وأصحاب له: هم السبعة المدعو عليهم بعد بسلى: السلى الجلدة التى يكون فيها ولد البهائم، كالشيمة للآدميات، جزور: يقع على الذكر والأنثى، وجمه جزر وهو بمعنى الجزور من الإبل أى المنحور. أشقى القوم: عقبة بن أبى ميط، أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير، وإنما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا جهل، وهو أشد كفرا منه وإيذاء لرسول عليه الصلاة والسلام، لأنهم اشتركوا فى الكفر والرضا، وانفرد عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم، ولذا قتلوا فى الحرب، وقتل هو صبورا. لو كان لي منعة: أى لو كانت لي قوة أو جمع مانع، لطرحته عن رسول الله ﷺ؛ وإنما قال ذلك لأنه لم يكن له بمكة عشيرة لكونه هذليا حليفا، وكان حلفاؤه إذ ذاك كفارا. ويحيل بعضهم على بعض: أى ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض، بالإشارة، تهكما.

رَأْسُهُ . حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اَعْلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ . قَالَ : وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ الدَّفْعَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَى : « اللَّهُمَّ اَعْلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ » وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْهُ . قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَغِي فِي الْقَلِيبِ ، قَلِيبٍ بَدْرٍ .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء : ٦٩ - باب إذا ألقى على ظهر المصلي قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته .

١١٧٣ - حديث عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ ؟ قَالَ : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ . فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ . فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّمَالِيبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ ،

= فطرحته : ما وضعه أشقى القوم . اللهم عليك بقريش : أي بإهلاك كفارهم ، أو من سمى منهم بعدد ، فهو عام أريد به الخصوص . فكانوا يرون : أي يظنون . مستجابة : أي مجابة ، يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد ، وما كان اعتقادهم إجابة الدعوة إلا من جهة المسكان لا من خصوص دعوة النبي ﷺ . الذين عد : بحذف المفعول ، أي عدّهم . صرعى : جمع صريع ، بمعنى مصروع ، مفعول ثانٍ لرأيت . القليب : البئر قبل أن تطوى ، أو العادية القديمة . قليب بدر : بالجحر ، بدل من قوله في القليب ؛ وإنما ألقوا في القليب تحقيرا لشأنهم ، ولئلا يتأذى الناس براحتهم ، لا أنه دفن .

١١٧٣ - يوم العقبة : التي بنى . على وجهي : أي الجهة الواجبة لي ، أي انطلقت حيران ها هنا لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك . قرن الثمالب : وهو ميقات أهل نجد ، ويسمى قرن المازل أيضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة .

فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ . فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْكَ الْأَخْشَبِينَ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

أخرجه البخارى فى : ٥٩ - كتاب بدء الخلق : ٧ - باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة فى السماء .

١١٧٤ - حديث جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ ، وَقَدْ دَمِيتَ إصْبَعُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ أَنْتَ إِلَّا إَصْبَعٌ دَمِيتَ * وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ ! » أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٩ - باب من يترك فى سبيل الله .

١١٧٥ - حديث جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى - .

أخرجه البخارى فى : ٦٥ - كتاب التفسير : ٩٣ - سورة والضحى : ١ - باب حدثنا أحمد بن بنونس .

= فقال ذلك : كما قال جبريل أو كما سمعت منه . الأخشبين : جبلى مكة : أبا قبيس ومقابله قميعة مان ؛ وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما .

١١٧٤ - فى بعض المشاهد : أى أمكنة الشهادة ، قيل كان فى غزوة أحد . دميت : جرحت وظهر منها الدم . هل أنت إلا إصبع دميت : أى ما أنت بأصبع موصوفة بشئ إلا بأن دميت .

١١٧٥ - فلم يقم : للتهجد . فجاءت امرأة : هى العوراء بنت حرب ، أخت أبى سفيان ، وهى حمالة الحطب زوج أبى لهب . قريب : قربه يقر به ، متعديا ، ومنه لا تقربوا الصلاة ؛ وأما قرُب فهو لازم . تقول قُرِبَ الشَّيْءُ إِذَا دَنَا وَقُرْبُهُ أَى دُنُوتُ مِنْهُ ، وَهَذَا مُتَعَدٍ . والضحى : وقت ارتفاع الشمس أو النهار كله . والليل إذا سجدى : سجدى أى سكن ودام ، وعن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد أى سكن فأظلم وادهم . ماودعك : ما قطعك قطع المودع . وقرى بالتخفيف يعنى ما تركك ، والتوديع مبالغة فى الودع لأن من ودعك مفارقا فقد بالغ فى تركك . وما قلى : القلى البعض ، يقال قلاه يقليه قلاء ، قال الزجاج : وما أبغضك ، ولم يقل (وما قلاك) لموافقة رموس الآى .

(٤٠) باب في دعاء النبي ﷺ إلى الله وصبره على أذى المنافقين

١١٧٦ - حديث أسامة بن زيد ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا ، عَلَيْهِ إِكْفٌ ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزَرَجِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ . حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، عَبْدَةَ الْأَوْثَمَانِ ، وَالْيَهُودِ ؛ وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سُلُولٍ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ حِجَابَةُ الدَّابَّةِ ، خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَةَ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تُنْبِرُوا عَلَيْنَا . فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ وَقَفَ فَتَرَلَّ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سُلُولٍ : أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا ، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا ، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَأَقْصُصْ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : اغْشِنَا فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ . فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاتَبُوا ؛ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ . ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَقَالَ : « أَيْ سَعْدُ ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ ؟ » يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي « قَالَ كَذَا وَكَذَا » قَالَ : اغْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاصْفَحْ ، فَوَاللَّهِ ! لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّوهُ

١١٧٦ - إكف : كالبرذعة ونحوها لذوات الحافر . قطيفة : كساء له خمل . فدكية : نسبة إلى فذك ، مدينة بعيدة عن المدينة بيومين . أخلاط : ناس مختلطون . عجاجة الدابة : غبارها الذي تثيره . خمر : غطى . لا تغربوا : لا تشيروا النبار . لا أحسن من هذا : أى لا شئ أحسن من هذا الذى تدعو إليه . رحلك : منزلك . اغشنا : أى باشرنا به . هموا : قصدوا . يتواتبوا : يتحاربوا ويتضاربوا . يخفضهم : يسكنهم . البحرة : العرب تسمى القرى البحار ، وقال الجوهري : البحرة دون الوادى ، والمراد طيبة . يتوجه : بتاج الملك .

فَيَعَصُّوْنَهُ بِالْعَصَابَةِ . فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ ، شَرِقَ بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ
فَعَمَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ . فَعَمَّا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٧٩ - كتاب الاستئذان : ٢٠ - باب التسليم فى مجلس فيه أخلط من المسلمين
والمشركين .

١١٧٧ - حديث أنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَرَكِبَ حِمَارًا ، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ ، وَهِيَ أَرْضُ
سَبَخَةٍ . فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ آذَانِي تَنُتْنُ حِمَارِكَ .
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ ! لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ . فَغَضِبَ
لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَا ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ ، فَكَانَ يَنْهَمَا
ضَرْبَ الْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنُّعَالَ . فَبَلَّغْنَا أَنَّهَا أَنْزَلَتْ - وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا - .

أخرجه البخارى فى : ٥٣ - كتاب الصلح : ١ - باب ما جاء فى الإصلاح بين الناس .

(٤١) باب قتل أبى جهل

١١٧٨ - حديث أنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرْ مَا فَعَلَ
أَبُو جَهْلٍ ؟ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ ، حَتَّى بَرَدَ . فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

= بالعصاة : حقيقة ، أو كناية عن جملة مذكرات ؛ والتاج والعصاة ملازمان للملكية . شرق : أى غص .
١١٧٧ - لو أتيت : لو للتمنى فلا تحتاج إلى جواب ، أو على أصلها والجواب محذوف ، أى لكان
خيرًا أو نحو ذلك . وهى : أى الأرض التى مرّ فيها عليه السلام . أرض سبخة : ذات سبخ ، تعلوها
الملوحة ، لا تسكاد تنبت إلا بعض الشجر . إليك : أى تنح . فشما : أى شتم كل واحد منهما الآخر .
بالجرید : هو الفصن الذى يجرد عنه الخوص .

١١٧٨ - ابنا عفراء : هما معاذ ومعوذ . حتى برد : أى مات ، أو صار فى حال من مات ولم يبق
فيه سوى حركة الذبوح .

فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

أخرجه البخارى في: ٦٤ - كتاب المغازى: ٨ - باب قتل أبى جهل.

(٤٢) باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود

١١٧٩ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا. قَالَ: «قُلْ». فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ: وَأَيْضًا، وَاللَّهِ لَتَمْلِكُنَّهُ. قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَىِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ. وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ. فَقَالَ: نَعَمْ، ارْهَنُونِي. قَالُوا: أَىِّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبِّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رُهْنٌ بِيَسْقٍ أَوْ وَسَقَيْنِ، هَذَا عَارُ عَلَيْنَا، وَالْيَكْنَا نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ (يَعْنِي السَّلَاحَ) فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، جَفَاءً لَيْسَ وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبِ

= أبا جهل: بالآلف بدل الواو، على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حال كقوله (إن أباها وأبا أباها) أو النصب على النداء، أى أنت مصروع يا أبا جهل. وهل فوق رجل قتلته قومه: أى لا عار على فى قتلكم إياى.

١١٧٩ - من لكعب بن الأشرف: أى من يستعد وينتدب لقتله. فإنه آذى الله ورسوله: بهجائه له وللمسلمين ويحرض قريشا عليهم. فأذن لى أن أقول شيئاً: مما يسر كعباً. إن هذا الرجل: يعنى النبي ﷺ. وإنه قد عنانا: أتعبتنا وكلفنا مشقة. وأيضاً: أى زيادة على ما ذكر. لتعلمنه: لتزيدن ملائكتكم وضجركم. وسقا: الوسق، كما فى القاموس وغيره، حمل بغير وهو ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلاث. ارهنونى: أى أعطونى رهناً على الثمر الذى تريدونه. وأنت أجمل العرب: والنساء يملن إلى الصور الجميلة. يعنى السلاح: والذى قاله أهل اللغة إنها الدرع، فيكون إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض؛ ومراده أن لا ينكر كعب السلاح عليهم إذا أتوه وهو معهم.

مِنَ الرَّضَاعَةِ . فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَصَنِ ، فَزَلَّ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ . قَالَتْ : أَسْمِعْ صَوْتَاكَ أَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ . قَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ . إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ . قَالَ : وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ . فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَذُونَكُمْ فَأَضْرِبُوهُ . وَقَالَ مَرَّةً : ثُمَّ أَشْمِكُمْ . فَزَلَّ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا ، وَهُوَ يَنْفُخُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ . فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا ، أَيُّ أَطْيَبَ . قَالَ : عِنْدِي أَغْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ ؛ فَقَالَ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنُ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمَكَنْ مِنْهُ ، قَالَ : ذُونَكُمْ . فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ١٥ - بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

(٤٣) بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

١١٨٠ - حَدِيثُ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ . فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِمَغْلَسٍ ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ . فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنْ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ نِخْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ نِخْدِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِ نِخْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ ، قَالَ :

= إِذَا مَا جَاءَ : أَيُّ كَعْبٍ . فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ : أَيُّ آخِذِهِ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْقَوْلَ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ مَجَازًا . فَذُونَكُمْ : نَحْذُوهُ بِأَسْيَافِكُمْ . يَنْفُخُ : يَفُوحُ .

١١٨٠ - غَزَا خَيْبَرَ : عَلَى ثَمَانِيَةِ بَرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ . صَلَاةُ الْغَدَاةِ : أَيُّ الصَّبْحِ . بِمَغْلَسٍ : ظِلَّةُ آخِرِ اللَّيْلِ . فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ مَرَكَبِهِ . فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ : أَيُّ سَكَّةِ خَيْبَرَ . ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ نِخْدِهِ : عِنْدَ سَوْقِ مَرَكَبِهِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَسَرَ الْإِزَارَ كَشَفَهُ . الْقَرْيَةُ : أَيُّ خَيْبَرَ ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّ الزُقَاقَ كَانَ خَارِجَ الْقَرْيَةِ .

«اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْبَرُ. إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ : وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيدُ (يَعْنِي الْجَيْشَ) . قَالَ : فَأَصْبَنَاهَا عَنُوةً .

أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة : ١٢ - باب ما يذكر في الفخذ .

١١٨١ - حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ ! أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَزَلَّ يَحْذُو بِالْقَوْمِ ، يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ ، فِدَاءُ لَكَ ، مَا أَبْقَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

= خربت خيبر : أى صارت خرابا ، قاله على سبيل الإخبار فيكون من الإنباء بالفيئات ، أو على جهة الدعاء عليهم أى التفاؤل لما رآهم خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم التى هى من آلات الهدم . والحميس : الجيش ، وسمى بالحميس لأنه خمسة أقسام ، مقدمة وساق وقاب وجفاحن . فأصبتها : أى خيبر . عنوة : أى قهرا فى عطف ، أو صلحا فى رفق ، ضد ؛ ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عنوة أو إجلاء ؛ وصحح المنذرى أن بعضها أخذ صلحا وبعضها عنوة ، وبعضها جلاء ، وبهذا يدفع التضاد بين الآثار .

١١٨١ - فقال رجل من القوم : هو أسيد بن حضير . لعامر : عم سلمة بن الأكوع . من هنيهاتك الهنة وتصغيرها هنية ويزاد فيها الهاء فيقال هنية وجمعها هنيهات أى من أمورك أى أراجيزك . فاغفر فداء لك : المخاطب بذلك النبي ﷺ ، أى اغفر لنا تقصيرنا فى حقك ونصرك إذا لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للبارى تعالى ؛ وقوله (اللهم) لم يقصد بها الدعاء ، وإنما افتتح بها الكلام . ما أبقينا : من الإبقاء ، أى ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام . إن لا قينا : أى المدو . وألقين : أى وسل ربك أن يلقين . إذا صيح بنا : إذا دعينا إلى غير الحق . أيننا : امتنعنا . وبالصياح عولوا علينا : أى وبالصوت العالى قصدونا واستمناثوا علينا . =

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ » قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ . قَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ » قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجِبْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ . فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنا مَخْصَصَةٌ شَدِيدَةٌ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذِهِ النَّيِّرَانُ ؟ عَلَى أَى شَيْءٍ تَوْقِدُونَ ؟ » قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ . قَالَ : « عَلَى أَى لَحْمٍ » قَالُوا : لَحْمُ مُحَرَّرٍ الْإِنْسِيَّةِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْ نَهْرِيقُهَا وَنَنْفَسِلُهَا ؛ قَالَ : « أَوْ ذَاكَ » .

فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا ، فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ . وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ ، فَمَاتَ مِنْهُ . قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ سَلَمَةُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، قَالَ : « مَا لَكَ ؟ » قُلْتُ لَهُ : فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي ازْعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ . إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ » وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ : « إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قُلْ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلُهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٨ - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

= قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : وَعَنْدَ أَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، فَقَالَ غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ ، قَالَ وَمَا اسْتَغْفِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَجِبْتَ : لَهُ الشَّهَادَةُ بِدَعَائِكَ لَهُ . لَوْلَا : هَلَا . أَمْتَعْتَنَا بِهِ : أَى أَبْقَيْتَهُ لَنَا لِنَتَمَتَّعَ بِهِ . فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ : أَى أَهْلَ خَيْبَرَ . مَخْصَصَةٌ : مَجَاعَةٌ . فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ : حَصَّنَا حَصْنًا ، وَكَانَ أُولَها فَتَحْنَا حَصْنَ نَاعِمٍ . حَرَّ الْإِنْسِيَّةِ : الْإِنْسِيَّةُ صِفَةُ حَمَرٍ ، جَمْعُ حَمَارٍ . أَهْرِيقُوهَا : أَى أَرِيقُوهَا . أَوْ ذَاكَ : أَى الْفَسَلِ . تَصَافَّ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا صُفُوفًا لِلْقِتَالِ . ذُبَابُ السَّيْفِ : طَرَفُهُ الْأَعْلَى أَوْ حُدُّهُ . عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ : أَى طَرَفَ رُكْبَتِهِ الْأَعْلَى . فَلَمَّا قَفَلُوا : رَجَعُوا مِنْ خَيْبَرَ . حَبِطَ عَمَلُهُ : لِأَنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ . إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ : أَجْرُ الْجَهْدِ فِي الطَّاعَةِ ، وَأَجْرُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . إِنَّهُ لَجَاهِدٌ : مَرْتَكِبٌ لِلْمَشَقَّةِ . مُجَاهِدٌ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قُلْ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلُهُ : التَّبَادُرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِهَا) عَائِدٌ إِلَى غَزْوَةِ خَيْبَرَ هَذِهِ الَّتِي السَّكَّالِمُ فِيهَا ، أَوْ إِلَى خِصْلَةِ الْجَهْدِ وَالْمُجَاهِدَةِ الْمَذْكُورَيْنِ ؛ وَالْمَعْنَى قُلْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ مَشَى فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَوْ بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ مِثْلَ عَامِرٍ .

(٤٤) باب غزوة الأحزاب وهي الخندق

١١٨٢ - حديث البراء بن مسعود ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بِيَاضَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

«لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا فِينَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا»

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ٣٤ - باب حفر الخندق .

١١٨٣ - حديث سهل بن سعد ، قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدُقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»

أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ٩ - باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة .

١١٨٤ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأُصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ٩ - باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة .

١١٨٢ - يوم الأحزاب : سمي به لا اجتماع القبائل وانفاقهم على محاربهته ﷺ ، وهو يوم الخندق .
ينقل التراب : من الخندق . السكينة : الوقاء . إن لا فينا : أي الكفار . أينا : من الإباء .

١١٨٣ - على أكتادنا : جمع كتد وهو ما بين السكاهل إلى الظهر ، وقيل هو مغرز العنق في الصلب ،
وقيل من أصل العنق إلى أسفل الكتفين .

١١٨٤ - قال رسول الله ﷺ : لما رأى المهاجرين والأنصار يحفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب
والجوع ، متمثلاً بقول ابن رواحة . لا عيش : مستمر .

١١٨٥ - حديث أنس رضي الله عنه، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

أخرجه البخاري في: ٥٦ - كتاب الجهاد والسير: ١١٠ - باب البيعة في الحرب إن لا يفرؤا .

(٤٥) باب غزوة ذي قرد وغيرها

١١٨٦ - حديث سلمة بن الأكوع، قَالَ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى،

وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقَيْتَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ

ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، يَا صَبَاحَا! قَالَ: فَأَنْتَمَتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِ

حَتَّى أَدْرَكَهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي. وَكُنْتُ رَامِيًا،

وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكُوْعِ * الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ. وَأَرْجُزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ،

وَاسْتَلَكْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكُوْعِ! مَلَكَتْ

فَأَسْجِجُ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا، وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

أخرجه البخاري في: ٦٤ - كتاب المغازي: ٣٧ - باب غزوة ذات القرد .

١١٨٥ - يوم الخندق: يوم حفر الخندق. فأجابهم: متمثلاً بقول ابن رواحة، يحرضهم على العمل.

لا عيش: يعتبر أو يبق.

١١٨٦ - بالأولى: هي صلاة الصبح. اللقاح: ذوات الألبان الواحدة لقوح. بذى قرد: هو ماء

على لبتين من المدينة بينها وبين خيبر. يا صباحاه: مفادى مستغاث، يقال عند الفارة، وهاء صباحاه

ساكنة. لابتى المدينة: حرّتها. ثم اندفعت: أسرع في السير. على وجهي: فلم التفت يمينا ولا شمالا.

اليوم يوم الرضع: أي يوم هلاك اللثام. حميت القوم الماء: أي منعتهم من شربه. ملكت: أي قدرت

عليهم. فأسجج: أي فارق ولا تأخذ بالشدة.

(٤٧) باب غزوة النساء مع الرجال

١١٨٧ - حديث أنس رضي الله عنه، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجُوبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ لَهُ. وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقَدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجُعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْشُرْهَا، لِأَبِي طَلْحَةَ. فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تَنْشُرْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنِّهُمَا لَمُشْعِرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِيهِنَّ، تَنْقِزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مَتُونِهِمَا، تَفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتَفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ. وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَامَرَتَيْنِ وَإِمَامًا ثَلَاثًا.

أخرجه البخاري في ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ١٨ - باب مناقب أبي طلحة رضى الله عنه .

(٤٩) باب عدد غزوات النبي ﷺ

١١٨٨ - حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري، أَنَّهُ خَرَجَ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رضي الله عنه، فَاسْتَسْقَى، فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رِجْلَيْهِ، عَلَى غَيْرِ مَنَبْرٍ، فَاسْتَغْفَرَ

١١٨٧ - مجوب : أى مترس عليه يقيه بها ، ويقال للترس أيضا جوبة . بحجفة : أى بترس . شديد القد : القد السير من جلد لم يدبغ ، أى شديد وتر القوس فى النزاع والحد . وكان الرجل يمر : أى بأبي طلحة . ومعه الجعبة : أى الكفانة . فيقول : النبي ﷺ فأشرف النبي ﷺ : أى اطلع من فوق . لا تشرف : أى لا تطلع . يصيبك : أى لا تشرف فإنه يصيبك . نحري دون نحرِكَ : النحر الصدر ، أى صدرى عند صدرك أى أوف أنا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك . مشعرتان : أنواهما . أرى : أى أبصر . خدم سوقهما : الخدم جمع خدمة وهى الخللخال ، أو أصل الساق ، والسوق جمع ساق ؛ وكان قبل نزول الحجاب . تنقزان : ثبيان وتنقزان من سرعة السير . القرب : مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف ، أى تنقزان جاعلتين القرب . على متونهما : ظهورهما . تفرغانه : أى الملاء .

١١٨٨ - فقام : أى عبد الله بن يزيد .

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ وَلَمْ يُقِمَّ.

أخرجه البخارى فى : ١٥ - كتاب الاستسقاء : ١٥ - باب الدعاء فى الاستسقاء قاعاً .

١١٨٩ - حديث زيد بن أرقم . عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، قَالَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ

أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ . قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْمُسَيَّرَةُ أَوِ الْعُسَيْرُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ١ - باب غزوة العسيرة أو المسيرة .

١١٩٠ - حديث بُرَيْدَةَ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٨٩ - باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم .

١١٩١ - حديث سلمة بن الأكوع، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ،

وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ : مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أَسَامَةُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٤٥ - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات من جهينة .

(٥٠) باب غزوة ذات الرقاع

١١٩٢ - حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ مُسَيَّرَةٌ

أَقْرَ، يَنْتَابُ بَعِيرٌ تَمْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا، وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلْفُ

عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا .

وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ

كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع .

١١٩٢ - نعتبه : أى تركبه عقبه بأن يركب هذا قليلاً ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتى

على آخرهم . فنقبت أقدامنا : أى رقت ، يقال نقب البعير إذا رق خفّه ، وذلك من الخفاء . كأنه كره أن

يكون شىء من عمله أفشاه : لأن كتمان العمل أفضل من إظهاره إلا لمصلحة راجحة ، كأن يكون ممن يقتدى به .

٣٣ - كتاب الإمارة

(١١٩٣ - ١٢٥٣) حديث

(١) باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش

١١٩٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ ، قال : « النَّاسُ تَبَعُ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعُ لِكَافِرِهِمْ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب : ١ - باب قول الله تعالى - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى - .

١١٩٤ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب : ٢ - باب مناقب قريش .

١١٩٣ - الناس تبع لقريش في هذا الشأن : أى الخلافة والإمرة ، لفضلهم على غيرهم ؛ هيل وهو خبر بمعنى الأمر . مسلمهم تبع لمسلمهم : فلا يجوز الخروج عليهم . وكافرهم تبع لكافرهم : قال الكرمانى هو إخبار عن حالهم في متقدم الزمان ، يعنى أنهم لم يزالوا مقبوعين في زمان الكفر ، وكانت العرب تقدم قريشا وتمظهم لسكنائها الحرم ، فلما بعث النبي ﷺ ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه ، وقالوا ننظر ما يصنع قومه - فلما فتح النبي ﷺ مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا ، واستمرت خلافة النبوة في قريش - فصدق أن كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار مسلمهم تبعا لمسلمهم .

١١٩٤ - لا يزال هذا الأمر : أى الخلافة . في قريش : يستحقونها . ما بقى منهم اثنان : قال الفووى فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش ، لا يجوز عقدها لغيرهم ، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ، ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة ؛ وقد بين ﷺ أن الحكم مستمر إلى آخر الزمان ما بقى في الناس اثنان ، وقد ظهر ما قاله ، صلوات الله وسلامه عليه ، من زمنه وإلى الآن ، وإن كان المغلوبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد ، لكنهم معترفون بأن الخلافة في قريش ، فاسم الخلافة باق فيهم ، فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم . اهـ .

١١٩٥ - حديث جابر بن سمرّة ، وأبيه سمرّة بن جندادة السّوّائي . قال جابر بن سمرّة : سمعت النّبي ﷺ يقول : « يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا . فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .
أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٥١ - باب الاستخلاف .

(٢) باب الاستخلاف وتركه

١١٩٦ - حديث عمر . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ ؟ قَالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، أَبُو بَكْرٍ ؛ وَإِنْ أَتْرُكُ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَثَرُوا عَلَيْهِ . فَقَالَ : رَاغِبٌ رَاهِبٌ ، وَدِدْتُ أَنِّي

١١٩٥ - يكون اثنا عشر أميراً : هذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر ، وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الإمارة ، تفرق الناس عليهم ، وقد وقع في المائة الخامسة في الأندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد ، إلى من كان يدعى الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوراج ، ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي ، فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً ، منهم اثنا لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم ، والباقيون اثنا عشر نفساً على الولاء ، كما أخبر ﷺ ؛ وكانت وفاة عمر ابن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ، وتغيرت الأحوال بعده وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون ؛ ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس ، لأنه يحمل على الأكثر الأغلب ، لأن هذه الصفة لم تفقد منهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما ، والحكم بأن من خلفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير ، وكانت الأمور في غالب أزمدة هؤلاء الاثني عشر منتظمة ، وإن جد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر ، والله أعلم . اهـ ماخصه القسطلاني من فتح الباري .

١١٩٦ - ألا تستخلف : خليفة بمدك على الناس . راغب راهب : أي راغب في حسن رأى فيه وراهب من إظهار ما يضره من كراهيته ، أو المعنى راغب فيما عندي وراهب مني ، أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها ، فإن وليت الراغب فيها خشيت أن لا يمان عليها وإن وليت الراهب منها خشيت أنه لا يقوم بها ؛ وقال عياضها وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم .

نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا، لَا لِي وَلَا عَلَىَّ، لَا أَتَحْمَلُهَا حَيًّا وَمَيِّتًا .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٥١ - باب الاستخلاف .

(٣) باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها

١١٩٧ - حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابْنَ سَمُرَةَ ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُوْتِيَتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا » .

أخرجه البخارى فى : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور : ١ - باب قول الله تعالى - لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالْعُتُوفِ فِي أَيْمَانِكُمْ - .

١١٩٨ - حديث أَبِي مُوسَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . قَالَ أَبُو مُوسَى : أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،

وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُ . فَكَلَّمَهُمَا سَأَلَ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا مُوسَى ! » أَوْ « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ! » قَالَ ، قُلْتُ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِى عَلَى مَا فِى أَنْفُسِهِمَا ، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ . فَكَأَنِّى أَنْظَرُ إِلَى سِوَاكِهِ نَتَّ شَفْتِهِ فَلَصَّتْ . فَقَالَ : « لَنْ » أَوْ « لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى » أَوْ « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ !

= كفافا : الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه . وهو نصب على الحال ، وقيل أراد به مكفوفا عنى شرها ، وقيل معناه أن لا تقال منى ولا أنال منها أى تكف عنى وأكف عنها . لا لى : خيرها . ولا على : شرها . لا أتحمّلها حيا وميتا : فلا أعين لها شخصا بعينه فأتحمّلها فى حال الحياة والمات .

١١٩٧ - لا تسأل الإمارة : أى الولاية . إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها : أى أن الإمارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوف نفس فإنك إن سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها ، وحينئذ لا يكون فيه كفاية لها ، ومن كان هذا شأنه لا يولى .

١١٩٨ - قلصت : أى انزوت أو ارتفعت . =

إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَتَى لَهُ وَسَادَةٌ، قَالَ: انْزِلْ. وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوْتَقٍ. قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ. قَالَ: اجْلِسْ. قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَأَمَرَ بِهِ فُقِّيلَ. ثُمَّ تَذَاكَّرَا قِيَامَ اللَّيْلِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَرْجُو فِي نَوْمِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمِي. أخرجه البخاري في: ٨٨ - كتاب استتابة المرتدين: ٢ - باب حكم المرتد والمرتدة.

(٥) باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية

والنهي عن إدخال المشقة عليهم

١١٩٩ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

أخرجه البخاري في: ٤٩ - كتاب العتق: ١٧ - باب كراهية التناول على الرقيق.

= موثق: مربوط بقيد. قضاء الله ورسوله: أى حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله. فقال أحدهما: هو معاذ. وأرجو في نومي: أى لترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام. في قومي: أى قياى بالليل. ١١٩٩ - كلكم راع: قال الإمام النووي قال العلماء الراعى هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح مقام عليه وما هو تحت نظره. ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته. فمسئول عن رعيته: فإن وفي ما عليه من الرعاية كان له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه. على أهل بيته: زوجته وغيرها، يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن المعاشرة. على بيت بعلمها وولده: أى وغيرهم كخدمه وأضيافه بحسن التدبير في أمرهم والقيام بمصالحهم.

١٢٠٠ - حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ . عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ عُمَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَمَّدُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَأْحَةَ الْجَنَّةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٨ - باب من استرعى رعية فلم ينصح .

(٦) باب غلظ تحريم الغلول

١٢٠١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ ، فَمَظَّمَهُ وَعَظَّمْ أَمْرَهُ ، قَالَ : « لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُعْلَاةٌ ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حِمَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَغْنِنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ ؛ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُعَاةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَغْنِنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ؛ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَغْنِنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ؛ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَغْنِنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٨٩ - باب الغلول .

١٢٠٠ - استرعه الله : أى استحفظه . فلم يحطها : أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها . إلا لم يجد راحة الجنة : إذا كان مستحقا لذلك ، أو لا يجدها مع الفائزين الأولين .

١٢٠١ - الغلول : أصل الغلول الخيانة مطلقا ثم غلب اختصاصه ، فى الاستعمال ، بالخيانة فى الغنيمة ؛ قال نفطويه سمي بذلك لأن الأيدي مغلوله عنه ، أى محبوسة ، يقال غل غلولا . وأغل إغلا . لا ألفين أحدكم : من الإلقاء وهو الوجدان ، والمراد به النهي أى لا أجدن أحدكم على هذه الصفة ، ومعناه لا تعملوا عملا أجدكم بسببه على هذه الصفة . الثناء : صوت الشاة . الحممة : صوت الفرس إذا طلب علفه ، وهو دون الصهيل . لا أملك لك شيئا : من المغفرة . قد أبلغتك : حكم الله ، فلا عذر لك بعد الإبلاغ ، وهذا غاية فى الزجر ، وإلا فهو عليه السلام صاحب الشفاعة فى الذنبيين . الرغاء : صوت البعير . وعلى رقبته صامت : أى ذهب أو فضة . على رقبته رِقَاعُ الرِقَاعِ : جمع رقعة ، والمراد بها هنا الثياب . تخفق : تتعقق وتضطرب =

(٧) باب تحريم هدايا العمال

١٢٠٢ - حديث أبي محمد السَّاعِدِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا ، جَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا أَهْدَى لِي . فَقَالَ لَهُ : « أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَيْكَ وَأُمِّكَ فَتَنْظَرْتَ أَيُّهُدَى لَكَ أَمْ لَا ؟ » ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً ، بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَتَشَهَّدَ وَأَتْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ ، وَهَذَا أَهْدَى لِي ، أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَتَنْظَرُ هَلْ يَهْدِي لَهُ أَمْ لَا ؟ فَوَالَّذِي تَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْفُلُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُورٌ ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرٌ ، فَقَدْ بَلَغْتُ » .

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطِيهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨٣ - كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ : ٣ - بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ .

= إذا حركتها الرياح ؛ والمعنى أن كل شيء ينقله الغال يحمله يوم القيامة حاملا له ليفتضح به على رؤوس الأسماء ، سواء كان هذا المغلول حيوانا أو ثيابا أو ذهبا أو فضة ، وهذا تفسير وبيان لقوله تعالى - ومن ينقل يأت بما غل يوم القيامة - .

١٢٠٢ - استعمل عاملا : هو عبد الله بن التُّبَيْعَةِ . لَا يَنْفُلُ : لَا يَخُونُ . مِنْهَا : أَيُّ مِنَ الصَّدَقَةِ . لَهُ رُغَاءٌ : الرِّغَاءُ صَوْتُ الْبَعِيرِ . لَهَا خُورٌ : هُوَ صَوْتُ الْبَقَرَةِ . تَيْعَرٌ : مِنَ الْيَعَارِ كَفَرَابٍ وَهُوَ الْغَنَمُ أَوْ الْمَرْيُ أَوْ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاةِ . عُفْرَةُ إِبْطِيهِ : الْعُفْرَةُ الْبَيَاضُ يَحَالِطُهُ لَوْنُ كَلَوْنِ التُّرَابِ ، وَكَذَلِكَ لَوْنُ بَاطِنِ الْإِبْطِ فَلِذَا سَمِيَ عُفْرَةً ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَالِغٌ فِي رَفْعِ يَدَيْهِ حَتَّى بَدَتْ عُفْرَةُ إِبْطِيهِ فَرَأَيْنَاهَا .

وفي هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرام وغلول ، لأنه خان في ولايته وأمانته ، ولهذا ذكر في عقوبته حمله ما أهدى إليه يوم القيامة ، كما ذكر مثله في الغال .

(٨) باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية

١٢٠٣ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما . - أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير : ٤ سورة النساء : ١١ - باب قوله - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم - .

١٢٠٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي » .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام : ١ - باب قول الله تعالى - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم - .

١٢٠٣ - قال في الفتح أي أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن، وأطيعوا الرسول فيما بينكم من القرآن، وما ينصه عليكم من السنة؛ وأعاد الفعل في قوله (وأطيعوا الرسول) إشارة إلى استقلال الرسول ﷺ بالطاعة ، ولم يعمده في (أولى الأمر) ليؤذن أنهم لاستقلال لهم بالطاعة ، وأنهم إنما تجب طاعتهم إذا وافقوا الحق الذي يأمر به الله ورسوله .

١٢٠٤ - من أطاعني فقد أطاع الله : هذا مقتبس من قوله تعالى - من يطع الرسول فقد أطاع الله - أي لأنني لا أمر إلا ما أمر الله به ، فمن فعل ما أمره به فإنما أطاع الله الذي أمرني أن أمره . ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى . وقال في المعصية مثله لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله ﷺ ، وأمر هو ﷺ بطاعة الأمير ، فتلازمت الطاعة .

وقد ذكر الخطابي سبب اهتمام النبي ﷺ بشأن الأمراء حتى قرن طاعتهم إلى طاعته ، فقال ، كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الإمارة ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم ، فلما كان الإسلام وولى عليهم الأمراء أنكرت ذلك نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة ؛ فأعلمهم ﷺ أن طاعتهم مربوطة بطاعته ، ومعصيتهم بمعصيته ، حثا لهم على طاعة أمرائهم لئلا تتفرق الكلمة .

١٢٠٥ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال : « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ؛ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٤ - باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية .

١٢٠٦ - حديث علي رضي الله عنه ، قال : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا جَعَلْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا . جَعَلْتُمُوهَا حَطَبًا ، فَأَوْقَدُوا . فَلَمَّا هَمُّوا بِالْدُخُولِ ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَارًا مِنَ النَّارِ ، أَفَنَدْخُلُهَا ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَحَدَّتِ النَّارُ ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ . فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ » .

أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٤ - باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية .

١٢٠٧ - حديث عبادة بن الصّامِتِ . عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، قُلْنَا : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا ، أَنْ بَايَعَنَا

١٢٠٥ - السمع والطاعة : أى ثابتة أو واجبة للإمام أو نائبه . ما لم يؤمر : أى المرء المسلم من قبل والى عليه . فلا سمع ولا طاعة : أى لا يجب على المرء فى تلك الحال سمع ولا طاعة ، لأن الطاعة إنما تجب فى المعروف ، والمعصية منكراً فليس فيها سمع ولا طاعة ، بل تحرم الطاعة على من كان قادراً على الامتناع .
١٢٠٦ - سرية : قطعة من الجيش نحو ثلاثمائة أو أربعمائة . لو دخلوها : أى لو دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم . ماخرجوا منها أبداً : أى لما توا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا .

١٢٠٧ - فيما أخذ علينا : أى فيما اشترط علينا .

عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ صَلَاحِنَا ، وَأَنْ لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ « إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٩٢ - كتاب الفتن : ٢ - باب قول النبي ﷺ سترون بعدى أمورا تنكرونها .

(١٠) باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

١٢٠٨ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ » قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « فُوا بِيَعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٥٠ - باب ما ذكر عن بنى إسرائيل .

= فى منشطنا ومكرهنا : مصدران ميميان ، أى فى حالة نشاطنا ، والحالة التى نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به . وأثرة علينا : إثارة الأمراء بمحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم . وأن لا ننازع الأمر أهله : أى أن لا ننازع الإمارة من كان أهلها من أئمة العدل ومن على شاكلتهم من الأمراء ، أو المراد بالأهل كل من ولى الإمارة . كفرا بواحا : أى ظاهرا يجهر ويصرح به . عندكم من الله فيه برهان : نص من القرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ، فلا يجوز الخروج على الإمام العادل مادام فعله يحتمل التأويل . قال الإمام النووي ، ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية الأمور فى ولايتهم ، ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام ، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم ؛ وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين ، وإن كانوا فسقة ظالمين .

١٢٠٨ - تسوسهم الأنبياء : تتولى أمورهم كما تفعل الولاة برعايهم . خلفه : قام مقامه . فما تأمرنا : أى إذا كثرت بعدك الخلفاء فوق التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل . فوا : أمر من الوفاء . ببيعة الأول فالأول : الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ، ولم يرد به فى زمان واحد ، بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة ؛ وقال فى الفتح أى إذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة التى فى باطله . أعطوهم حقهم : من السمع والطاعة فإن فى ذلك إعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر . فإن الله سألهم عما استرعاهم : أى أخذ بحكمكم منهم .

١٢٠٩ - حديث ابن مسعود ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « سَتَكُونُ أُمْرَةً وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٦١ - كتاب المناقب : ٢٥ - باب علامات النبوة فى الإسلام .

(١١) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم

١٢١٠ - حديث أسيد بن حضير ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا ؟ قَالَ : « سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » .

أخرجه البخارى فى : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار : ٨ - باب قول النبي ﷺ لِلْأَنْصَارِ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

١٢٠٩ - ستكون : أى بمدى . أثره : قال الأزهري هو الاستئثار ، أى يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم ، أى فى إعطاء نصيبه من الفء . وأمور : أى ستكون أمور أخرى من أمور الدين . فما تأمرنا : أن نفعل إذا وقع ذلك . تؤدون الحق الذى عليكم : من بذل المال الواجب فى الزكاة ، والنفس فى الخروج إلى الجهاد . وتسالون الله الذى لكم : أى تسألونه عز وجل أن يوفى الحق الذى لكم من الغنيمة والفىء ونحوها ، ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم ، بل وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين ، وكلوا أمرهم إلى الله .

١٢١٠ - إلا تستعملنى : أى ألا تجعلنى عاملاً على الصدقة أو على بلد . ستلقون بمدى أثره : أى من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم .

(١٣) باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر

١٢١١ - حديث حذيفة بن اليمان . عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يُسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ خَافَةً أَنْ يُذَكِّرَنِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، نَجَاءُكَ اللَّهُ بِهِذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخْنٌ » قُلْتُ : وَمَا دَخْنُهُ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيٍ ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْصِرُ » قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صِفْهُمْ لَنَا . فَقَالَ : « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي ، إِنْ أَذَرَ كُنِيَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ » قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟ قَالَ : « فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَمُضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُذَرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب : ٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام .

١٢١١ - كنت أسأله عن الشر: الشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة، والخير عكسه . نجاءنا الله بهذا الخير : أى يبعثك وتشيد مباني الإسلام وهدم قواعد الكفر والضلال . وفيه دخن : أى كدر ، غير صاف ولا خالص . تعرف منهم وتذكر : أى تعرف منهم الخير فتشكره ، والشر فتسكروه . ودعاة إلى أبواب جهنم : باعتبار ما يثول إليه شأنهم ، أى يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى ، بأنواع من التلبيس ، فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم . من أجابهم إليها : أى النار ، أى إلى الخصال التي تؤول إليها . هم من جلدتنا : أى من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا . ويتكلمون بألسنتنا : أى من أهل لساننا من العرب ، وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله في المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير . وإمامهم : أى أميرهم . ولو أن تمض بأصل شجرة : أى ولو كان الاعتزال بالعض بأصل شجرة فلا تعدل عنه . حتى يدركك الموت وأنت على ذلك : قال الطيبي : هذا شرط تعقب به الكلام تكميلاً ومبالغة ، أى اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ، ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فإنه خير لك ؛ وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان ، وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة ، والمراد اللزوم ، كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ .

١٢١٢ - حديث ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .

أخرجه البخارى فى : ٩٢ - كتاب الفتن : ٢ - باب قول النبي ﷺ سترون بمدى أمورنا تفكرونها .

(١٨) باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال

وبيانبيعة الرضوان تحت الشجرة

١٢١٣ - حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : « أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ . وَأَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرِيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٣٥ - باب غزوة الحديبية .

١٢١٤ - حديث المسيب بن حزن ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٣٥ - باب غزوة الحديبية .

١٢١٥ - حديث سلمة بن الأكوع . عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَى شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٣٥ - باب غزوة الحديبية .

١٢١٢ - من كره من أميره شيئاً : من أمر الدين . فليصبر : على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان . مات ميتة جاهلية : بيان لهيئة الموت وحالته التى يكون عليها ، أى كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم إمام يطاع ؛ وفى الحديث أن السلطان لا ينعزل بالفسق ؛ إذ فى عزله سبب للفتنة وإراقة الدماء وتفريق ذات البين ، فالفسدة فى عزله أكثر منها فى بقاءه .

١٢١٣ - أنتم خير أهل الأرض : فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة ، وعثمان رضى الله عنه منهم ، وإن كان حينئذ غائباً بمكة ، لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بايع عنه فاستوى معهم ؛ فلا حجة فى الحديث للشيعة فى تفضيل على على عثمان .

١٢١٥ - على الموت : أى على لازم الموت وهو عدم الفرار .

١٢١٦ - حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَرَّةِ ، أَتَاهُ آتٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ . فَقَالَ : لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١١٠ - باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا .

(١٩) باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه

١٢١٧ - حديث سلمة بن الأكوع ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكُوْعِ ! ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ ، تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ .

أخرجه البخارى فى : ٩٢ - كتاب الفتن : ١٤ - باب التعرب فى الفتنة .

(٢٠) باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير

وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح

١٢١٨ - حديث مجاشع بن مسعود وأبي معبد . عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبُدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِبَايَعِهِ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قَالَ : « مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا ، أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ » فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبُدٍ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

أخرجه البخارى فى : ٦٤ - كتاب المغازى : ٥٣ - باب وقال الليث .

١٢١٩ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : « لَا هِجْرَةَ

١٢١٧ - ارتددت على عقبك ، تعربت : على عقبك مجاز عن الارتداد ، يريد أنك رجعت فى الهجرة التى فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق ، وتعربت أى تكلفت فى صيرورتك أعرابيا .

١٢١٨ - على الهجرة : إلى المدينة . مضت الهجرة لأهلها : فلا هجرة بعد الفتح .

١٢١٩ - لا هجرة : أى من مكة .

وَلَيْكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٩٤ - باب لا هجرة بعد الفتح .

١٢٢٠ - حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِىُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : « وَيَحْمِكَ إِنْ شَأْنَهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّى صَدَقَتَهَا ؟ »

قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : « فَأَعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

أخرجه البخارى فى : ٢٤ - كتاب الزكاة : ٣٦ - باب زكاة الإبل .

(٢١) باب كيفيةبيعة النساء

١٢٢١ - حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَتِ الْمُؤْمِنَاتُ ،

إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَخَنَّنَنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ

الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمَتَّخِنُوهُنَّ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبَهُذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمِجْنَةِ ، فَكَانَ

= وَلَيْكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ : أى الهجرة بسبب الجهاد فى سبيل الله ، والهجرة بسبب النية الخالصة لله عز وجل
كطالب العلم والفرار فى الفتن ، باقياى مدى الدهر . وإذا استنفرتهم فانهفروا : أى إذا طاب منكم الخروج
إلى النزو فاخرجوا .

١٢٢٠ - عن الهجرة : أى أن يسايمة على الإقامة بالمدينة ، ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت

عليهم الهجرة قبل الفتح . ويحك : كلمة رحمة وتوجع لمن وقع فى هلكة لا يستحقها . إن شأنها شديد :

أى القيام بحق الهجرة شديد لا يستطيع القيام بها إلا القليل ، ولعلها كانت متعذرة على السائل شاقة عليه

فلم يجبه إليها . صدقها : أى زكاتها . فاعمل من وراء البحار : أى من وراء القرى والمدن ، وكأنه قال إذا

كفت تؤدى فرض الله عليك فى نفسك ومالك فلا تبال أن تقيم فى بيتك ولو كدت فى أبعد مكان .

لن يترك : لن ينقصك .

١٢٢١ - إذا هاجرن : من مكة قبل عام الفتح . يمتحنهن : يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان فيما يرجع

إلى الظاهر . فن أقر بهذا الشرط : المذكور فى آية المتخفة وهو أن لا يشركن بالله إلى آخره فقد أقر

بالحمة : أى الامتحان الذى هو الإقرار بما ذكر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا أَمَرْنَا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « انْطَلِقُوا ، فَقَدْ بَايَعْتُمْ كُنْ » لَا ، وَاللَّهِ ! مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُمْ بِالْكَلَامِ ، وَاللَّهِ ! مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، يَقُولُ لَهُمْ ، إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ « قَدْ بَايَعْتُمْ كُنْ » كَلَامًا .

أخرجه البخارى فى : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٢٠ - باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذى أو الحربى

(٢٢) باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع

١٢٢٢ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .
أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام : ٤٣ - باب كيف يبايع الإمام الناس .

(٢٣) باب بيان سنّ البلوغ

١٢٢٣ - حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخُنْدَقِ ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ، فَأُجِزَنِي .
أخرجه البخارى فى : ٥٢ - كتاب الشهادات : ١٨ - باب بلوغ الصبيان وشهادتهم .

= إذا أخذ عليهم : عهد المبايعة . كلاما : من غير أن يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال .
١٢٢٣ - فلم يجزنى : من الإجازة ، أى فلم يثبتنى فى ديوان القتاتلين ولم يقدر لى رزقا مثل أرزاق الأجناد . فأجازنى : استدل بذلك على أن من استكمل خمس عشرة سنة قمرية تحديدية ابتداؤها من اتصال جميع الولد ، يكون بالغاً بالسن ، فتجربى عليه أحكام البالغين ، وإن لم يحتلم ، فيكاف بالعبادات وإقامة الحدود ويستحق سهم النفيمة وغير ذلك من الأحكام .

(٢٤) باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار

إذا خيف وقوعه بأيديهم

١٢٢٤ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١٢٩ - باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو .

(٢٥) باب المسابقة بين الخيل وتضميرها

١٢٢٥ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ ، وَأَمَدَهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَمَّرٍ كَانَ فِيْمَنْ سَابَقَ بِهَا .

أخرجه البخارى فى : ٨ - كتاب الصلاة : ٤١ - باب هل يقال مسجد بنى فلان .

(٢٦) باب الخيل فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة

١٢٢٦ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٤٣ - باب الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

١٢٢٤ - بالقرآن : أى بالمصحف . إلى أرض العدو : خوفا من الاستهانة به .

١٢٢٥ - أضمرت : أى ضُمَّرت ، بأن أدخلت فى بيت وجلال عاينها بحل ليكثر عرقها فيذهب رهلها ويقوى لحمها ويشقد جريها . الخفيا : موضع بقرب المدينة . وأمدها : أى غايتها . ثنية الوداع : وبينها وبين الخفيا خمسة أميال أو ستة أو سبعة . مسجد بنى زريق : إضافة المسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك .

١٢٢٦ - الخيل فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة : أى الخيل النازية فى سبيل الله ، وذكر الفاصية تجريدا للاستعارة ، والمراد بالفاصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس ، وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس .

١٢٢٧ - حديث عُرْوَةَ الْبَارِقِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الْأَجْرُ وَالْمَنْعَمُ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٤٤ - باب الجهاد ماض مع البر والفاجر .

١٢٢٨ - حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٤٣ - باب الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

(٢٨) باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله

١٢٢٩ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجِعَهُ ، بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » .

أخرجه البخارى فى : ٢ - كتاب الإيمان : ٣٦ - باب الجهاد من الإيمان .

١٢٣٠ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « تَكْفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٧ - كتاب فرض الخمس : ٨ - باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم .

١٢٢٧ - الأجر والمنعم : أى الخير هو الأجر أى الثواب فى الآخرة والمنعم أى الغنيمة فى الدنيا ، فهما بدلان من (الخير) أو خبر مبتدأ محذوف أى هو الأجر والمنعم .

١٢٢٨ - البركة فى نواصي الخيل : قد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والسكسب عليها والغنائم والأجر .

١٢٢٩ - انتدب : من ندبت فلانا لكذا فانتدب أى أجاب إليه . ما قدمت خلف سرية : أى بمردها ، بل كنت أخرج معها بنفسى لمظم أجزها .

١٢٣١ - حديث أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ كَلِمٍ يُسَكِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ تَفْجَرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمِسْكِ».

أخرجه البخاري في : كتاب الوضوء : ٦٧ - باب ما يقطع من النجاسات في السمن والماء .

(٢٩) باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

١٢٣٢ - حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ».

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٢١ - باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا .

١٢٣٣ - حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دُنِّي عَلَى عَمَلٍ يَمْدِدُ الْجِهَادَ، قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ، إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ، أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتَرُ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ١ - باب فضل الجهاد والسير .

١٢٣١ - كل كلام يكلمه : أى كل جرح يجرجه ، وأصله يكلم به فحذف الجار وأضيف إلى الفعل توسعا . والعرف عرف المسك . أى الريح ريح المسك لينتشر في أهل الموقف إظهارا لفضله ، ومن ثم لا يغسل دم الشهيد في المعركة ، ولا يفسل .

١٢٣٢ - يمدد الجهاد : أى يساويه ويمثله . لا أجده : أى لا أجده العمل الذى يمدد الجهاد .

(٣٠) باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله

١٢٣٤ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٥ - باب الغدوة والروحة في سبيل الله .

١٢٣٥ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « الرَوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٥ - باب الغدوة والروحة في سبيل الله .

١٢٣٦ - حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٥ - باب الغدوة والروحة في سبيل الله .

(٣٤) باب فضل الجهاد والرباط

١٢٣٧ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد : ٢ - باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله .

١٢٣٤ - لغدوة في سبيل الله : مبتدأ تخصص بالصفة ، وهي قوله (في سبيل الله) والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله ، واللام في (لغدوة) للتأكيد ، وقال ابن حجر للقسمة . أو روحة : عطف عليه ، و (أو) للتقسيم ، أي لخروجه واحدة في الجهاد من أول النهار أو آخره . خير من الدنيا وما فيها : أي ثواب ذلك الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه .

١٢٣٧ - يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله : لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدى . في شعب من الشعاب : الشعب ما انفرج بين الجبلين ، وليس بقيد ، بل على سبيل المثال ، والغالب على الشعاب انخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد ، فشكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت . يتقى الله ويدع الناس من شره : فيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما ، وهو مقيد بوقوع الفتنة .

(٣٥) باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة

١٢٣٨ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهِدُ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٢٨ - باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل .

(٣٨) باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بركوب وغيره ،

وخلافته في أهله بخير

١٢٣٩ - حديث زيد بن خالد رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٣٨ - باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير .

(٤٠) باب سقوط فرض الجهاد عن المعدورين

١٢٤٠ - حديث البراء رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا بِنَاءً بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا ، وَشَكََا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ ، فَتَزَلَّتْ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ - .

أخرجه البخاري في ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ؛ ٣١ - باب قول الله تعالى - لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر - .

١٢٣٩ - فقد غزا : أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يفز حقيقة ، من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء ، لأن الغازي لا يتأني منه الغزو إلا بعد أن يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو . ومن خلف غازيا : بأن ناب عنه في أهله ، في مراعاتهم وقضاء مآربهم زمان غيبته . فقد غزا : أي شاركه في الأجر من غير أن ينقص من أجره شيء .

١٢٤٠ - بكتف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لفلة القراطيس .

ضرارته : أي ذهاب بصره .

(٤١) باب ثبوت الجنة للشهيد

١٢٤١ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رجل للنبي ﷺ ، يوم أحد : أرايت إن قتلت فأين أنا؟ قال : « في الجنة » فألقى تمرات في يده ، ثم قاتل حتى قتل . أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازی : ١٧ - باب غزوة أحد .

١٢٤٢ - حديث أنس رضي الله عنه ، قال : بعث النبي ﷺ أقواما من بني سليم إلى بني عامر ، في سبعين . فلما قديموا ، قال لهم خالي : أتقدمكم ، فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ . وإلا كنتم مني قريبا . فتقدم ، فأمنوه . فبينما يحدّهم عن النبي ﷺ ، إذ أومئوا إلى رجل منهم ، فطمعته فأنفذه ، فقال : الله أكبر أفرزت ورب الكعبة ! ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوه ، إلا رجلا أعرج صعد الجبل . قال همّام (أحد رجال السند) فأراه آخر معه ؛ فأخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم . فكنا نقرأ - أن بلغوا قومنا ، أن قد لقينا ربنا ، فرضى عنا ، وأرضانا . ثم نسخ بعد . فدعا عليهم أربعين صباحا ، على رجل ، وذكوآن ، وبني إحيان ، وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ٩ باب من ينكب في سبيل الله .

١٢٤١ - أرايت أي أخبرني .

١٢٤٢ - في سبعين : هم المشهورون بالقراء ، لأنهم كانوا أكثر قراءة ، من غيرهم . فلما قدموا : بئر معونة . قال لهم خالي : هو حرام بن ملحان . وإلا : أي وإن لم يؤمنوني . أومئوا : أشاروا . إلى رجل منهم : هو عامر بن الطفيل . فأنفذه : في جنبه حتى خرج من الشق الآخر . فزت : أي بالشهادة . فأراه أي أظنه . فكنا نقرأ : أي في جملة القرآن ثم نسخ بعد : أي نسخ من التلاوة .

(٤٢) باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله

١٢٤٣ - حديث أبي موسى رضي الله عنه ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : الرجل يُقاتل للمغنم ، والرجل يُقاتل للذكور ، والرجل يُقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ قال : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير : ١٥ - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .

١٢٤٤ - حديث أبي موسى ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يُقاتل غصباً ، ويُقاتل حمية . فرفع إليه رأسه (قال ، وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً) فقال : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل » .

أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم : ٤٥ - باب من سأل وهو قائم علماً جالساً .

(٤٥) باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو

وغيره من الأعمال

١٢٤٥ - حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ،

١٢٤٣ - يقاتل للذكر : أي لذكره الناس بالشجاعة ليرى مكانه : أي مرتبته في الشجاعة . كلمة

الله : أي كلمة التوحيد .

١٢٤٤ - يقاتل حمية هي الأنفة من الشيء أو المحافظة على الحرم .

١٢٤٥ - إنما الأعمال بالنية : بالافراد ، وأفردها لأن المصدر المفرد يقوم مقام الجمع ، وإنما يجمع لاختلاف الأنواع ، وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء بعدها ، والألف واللام في (الأعمال) للمهد ، أي العبادات المفتقرة إلى نية ، والباء في (بالنية) للتسبب ، أي إنما الأعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ، ويحمل أن تكون للإلصاق لأن كل عمل تلتصق به نيته . وإنما لامرئ ما نوى : التقدير لكل امرئ جزء نيته .

فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

أخرجه البخارى في ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور : ٢٣ - باب النية في الأيمان .

(٤٩) باب فضل الغزو في البحر

١٢٤٦ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَطُعِمَتْهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . قَالَتْ : فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ » أَوْ « مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ » قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . فَدَمَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقُلْتُ :

= فهجرته إلى الله ورسوله : قاعدة الشرط وجوابه اختلافها ، فيكون الجزاء غير الشرط نحو من أطاع أئيب ومن عصى عوقب ؛ ووقع هذا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينها ، فهي بمثابة قولك من أكل أكل ، ومن شرب شرب ، وذلك غير مفيد لأنه من تحصيل الحاصل ؛ وأجيب بأنه وإن اتحدا في اللفظ لم يتحدا في المعنى ، والتقدير فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله قصدا فهجرته إلى الله ورسوله ثوابا وأجرًا . قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم : أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته ، قال الشافعي وآخرون : هو ثلث الإسلام ، وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا من الفقه ، وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية اهـ .

١٢٤٦ - أم حرام بنت ملحان : هي أخت أم سليم وخالة أنس بن مالك . تحت عبادة بن الصامت : أى زواجه . تقلى : يعنى تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه ، وإنما كانت تقلى رأسه لأنها كانت منه ذات عرم من قبل خالاته ، لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار . ثبج هذا البحر : أى وسطه أو معظمه أو هوله . ملوكا : بنزع الخافض أى مثل ملوك .

وَمَا يُضْحِكُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»
كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ:
«أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ». فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ، فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ
عَنْ دَابَّتِهَا، حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٥٦ - كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ: ٣ - بَابُ الدَّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ.

(٥١) باب بيان الشهداء

١٢٤٧ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي
بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنًا شَوْكًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَمَقَرَّ لَهُ». .
ثُمَّ قَالَ: «الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْمُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْفَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ: ٣٢ - بَابُ فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ.

١٢٤٨ - حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ
لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٥٦ - كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ: ٣٠ - بَابُ الشَّهَادَةِ سَبْعَ سَوَى الْقَتْلِ.

١٢٤٧ - فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ: أَيُّ رَضِيَ فَعَمِلَهُ وَقَبْلَهُ مِنْهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. الشَّهَدَاءُ: جَمْعُ شَهِيدٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ مَوْتَهُ فَهُوَ مُشْهُودٌ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. الْمَطْمُونُ: الَّذِي يَمُوتُ فِي الطَّاعُونَ أَيْ
الْوَبَاءِ. وَالْمَبْطُونُ: صَاحِبُ الْإِسْمَاحِ أَوْ الْإِسْتِسْقَاءِ، أَوْ الَّذِي يَمُوتُ بِدَاءِ بَطْنِهِ. وَصَاحِبُ الْهَدْمِ: أَيُّ الَّذِي
مَاتَ تَحْتَ الْهَدْمِ. وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: أَيُّ الَّذِي جَعَلَهُ أَنْ لَا يَفْسَلَ وَلَا يَصِلَ عَلَيْهِ.

(٥٣) باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

لا يضرهم من خلفهم

١٢٤٩ - حديث المُنْفِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب : ٢٨ - باب حدثني محمد بن المنثري .

١٢٥٠ - حديث مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب : ٢٨ - باب حدثني محمد بن المنثري .

(٥٥) باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تعجيل المسافر

إلى أهله بعد قضاء شغله

١٢٥١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَذَلِعَجَلٌ إِلَى أَهْلِهِ » .

أخرجه البخاري في ٢٦ - كتاب العمرة : ١٩ - باب السفر قطعة من العذاب .

١٢٤٩ - ظاهرين : أى على الحق . أمر الله : قال الذووى هو الريح الذى يأتى فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة . وهم ظاهرون : أى غالبون من خلفهم .

١٢٥١ - يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ : ليس المراد المنع فى المذكورات منع حقيقتها بل منع كمالها ، أى لذة طعامه وشربه ونومه . نهمة : أى رغبته وشهوته وحاجته . فليعجل : أى الرجوع .

(٥٦) باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سفر

١٢٥٢ - حديث أنس رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ، كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدُوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

أخرجه البخاري في : ٢٦ - كتاب العمرة : ١٥ - باب الدخول بالمشي .

١٢٥٣ - حديث جابر بن عبد الله ، قَالَ : قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ : « أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا الْيَلَا (أَيَ عِشَاءً) لِكَيْ تَمْسُحَ الشَّعْثَةَ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمَغِيبَةَ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ١٠ - باب تزويج الثيبات .

١٢٥٢ - لا يطرق أهله : من الطروق ، أى لا يأتهم ليلا إذا رجع من سفره ، ولا يكون الطروق إلا ليلا ؛ قيل إن أصل الطروق من الطرق وهو الدق ، وسمى الآتى بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب .

١٢٥٣ - الشعثة : المفتشرة الشعر ، المغبرة الرأس ، غير المتريفة . تستحذ : تستعمل الحديدية وهى موسى فى إزالة شعر عاتقها . المغيبة : التى غاب زوجها .

٣٤ - كتاب الصيد والذبايح

وما يؤكل من الحيوان

(١٢٥٤ - ١٢٧٩) حديث

(١) باب الصيد بالكلاب المعلمة

١٢٥٤ - حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه ، قال : قلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أُرْسِلَ الْكِلَابُ الْمُعَلَّمَةُ ، قَالَ : « كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ » قلتُ : وَإِنْ قَتَلْنَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ قَتَلْنَ » قلتُ : وَإِنَّا نَرْمِي بِالْمَعْرَاضِ ، قَالَ : « كُلْ مَا خَزَقَ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَلَا تَأْكُلْ » . أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٣ - باب ما أصاب المراض بمرضه .

١٢٥٥ - حديث عدي بن حاتم ، قال : سألتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قلتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهِ ذِي الْكِلَابِ . فَقَالَ : « إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمُعَلَّمَةُ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُنْ يَمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ قَتَلْنَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ » . أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٧ - باب إذا أكل الكلب .

١٢٥٤ - المعلمة : هي التي إذا أغراها صاحبها على الصيد طلبته ، وإذا زجرها انزجرت ، وإذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلا تأكل من لحمه أو نحوه كجلده أو حشوته ، قبل قتله ، أو عقبه ، مع تكرار لذلك يظن به تأديبها ، ومرجعه أهل الخبرة بالجوارح . وإن قتلن قال وإن قتلن : جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، أي وإن قتلن تأمرني بقتله ، قال ﷺ وإن قتلن فكل ، إذ هو ذكاته ما لم يشركها كلب ليس منها . بالمراض : قال النووي خشبة ثقيلة ، أو عصا في طرفها حديدة ، وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره ؛ وقال في القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بمرضه دون حده . ماخزق : جرح ونفذ وطعن فيه . وما أصاب بمرضه : بغير طرفه المحدد . فلا تأكل : فإنه ميتة . ١٢٥٥ - وإن قتلن : فيه إشعار بأنها إذا استرسلت بنفسها ، أو كانت غير معلمة لا يحل . فإنني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه : لأن الله تعالى قال - فكلوا مما أمسكن عليكم - فإنما أباحه بشرط أن يعلم أنه أمسكه عليه ، وإذا أكل منه كان دليلا على أنه أمسكه على نفسه .

١٢٥٦ - حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : « إِذَا أَصَابَ بِحِدَّةٍ فَكُلْ ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرَضٍ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ وَقِيدٌ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي ، فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ ، وَلَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ ؟ قَالَ : « لَا تَأْكُلْ . إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الْآخَرِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كتاب البيوع : ٣ - باب تفسير المشبهات .

١٢٥٧ - حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ قَالَ : « مَا أَصَابَ بِحِدَّةٍ فَكُلْهُ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضٍ فَهُوَ وَقِيدٌ » وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ : « مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ، فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ ذِكَاةً ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ تَخَشَّيْتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد : ١ - باب التسمية على الصيد .

١٢٥٨ - حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ؛ وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكَ وَقَتَلَنَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَذْرِي أَيُّهَا قَتَلَ ؛ وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد : ٨ - باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة .

١٢٥٩ - المراض : السهم الذي لا ريش عليه ، أو عصا رأسها محدد ؛ أى سألته عن رمي الصيد بالمراض . وقيد : بمعنى موقود ، وهو المقتول بغير محدد من عصا أو حجر ونحوها .
١٢٥٧ - فإن أخذ الكلب : مصدر مضاف إلى فاعله ، ومفعوله محذوف وهو الصيد . ذكاة : له فيحل أكله كما يحل أكل الذكاة .

١٢٥٩ - حديث أبي ثعلبة الخشني ، قَالَ : قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَفَنَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قَالَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَانْغَسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا ، وَمَا صِدَّتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَذْرَكَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ » .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٤ - باب صيد القوس .

(٣) باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير

١٢٦٠ - حديث أبي ثعلبة الخشني ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٢٩ - باب أكل كل ذي ناب من السباع .

(٤) باب إباحة ميتة البحر

١٢٦١ - حديث جابر بن عبد الله ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ ، أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، تَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ . فَأُلْقِيَ لَنَا الْبَحْرُ

١٢٥٩ - آيتهم : التي يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر . وبأرض صيد : من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، لأن التقدير بأرض ذات صيد ، فحذف الصفة وأقام المضاف إليه مقامها وأحل الموطوف محل الموطوف عليه . غيرها : أي غير آية أهل الكتاب . فأدركت ذكاته : التذكية الذبح والنحر ، يقال ذكيت الشاة تذكية ، والاسم الذكاة ؛ والمذبوح ذكي .

١٢٦٠ - كل ذي ناب : يعدو به ، ويقوى ، كأسد ونمر وذئب ودب وفيل وقرد ؛ ومخالب من الطير كباز وشاهين وصقر ونسر .

١٢٦١ - الخبط : ورق السلم ، والسلم شجر من المصاهير أحدثها سلمة وورقها القرظ الذي يذبح به . =

دَابَّةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ ، وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ .

قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ . ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٦٥ - بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ .

(٥) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية

١٢٦٢ - حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٨ - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

١٢٦٣ - حَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ ، قَالَ : حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٢ - كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ : ٢٨ - بَابُ لُحُومِ الْحَمْرِ الْإِنْسِيَّةِ .

١٢٦٤ - حَدِيثُ ابْنِ مُعَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي : ٣٨ - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ .

= دَابَّةٌ : مِنَ السَّمَكِ . يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ : يَتَخَذُ مِنْ جِلْدِهَا الْأَتْرَاسَ . مِنْ وَدَكِهِ : مِنْ شَحْمِهِ . ثَابَتْ : رَجَعَتْ . أَجْسَامُنَا : إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالسَّمَنِ بَعْدَ مَا هَزَلَتْ مِنَ الْجُوعِ . نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ : عِنْدَ مَا جَاعُوا .

١٢٦٢ - عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ : وَهُوَ النِّسْكَاحُ إِلَى أَجَلٍ ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْضَ مِنْهُ مَجْرَدُ التَّمَتُّعِ دُونَ التَّوَالِدِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَغْرَاضِ النِّسْكَاحِ ، وَكَانَ جَائِزًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَيْهِ ، كَأَكْلِ الْمَيْتَةِ ، ثُمَّ حُرِّمَ ثُمَّ رُخِّصَ فِيهِ عَامُ الْفَتْحِ أَوْ عَامُ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ حُرِّمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

١٢٦٥ - حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: أصابتنا مجاعة، ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر، وقمنا في الحمر الأهلية فاتتحرناها، فلما غلمت القدور نادى منادى رسول الله ﷺ «أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا». قال عبد الله (هو ابن أبي أوفى): فقلنا إنما نهى النبي ﷺ لأنها لم تخمس، قال: وقال آخرون حرّمها البتّة.

أخرجه البخارى في: ٥٧ - كتاب فرض الخمس: ٢٠ - باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب.

١٢٦٦ - حديث البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، أنهم كانوا مع النبي ﷺ فأصابوا محمرا فطبخوها، فنادى منادى النبي ﷺ: «أكفئوا القدور».

أخرجه البخارى في: ٦٤ - كتاب المغازي: ٣٨ - باب غزوة خيبر.

١٢٦٧ - حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: لا أدرى أنهى عنه رسول الله ﷺ من أجل أنه كان حمولة الناس فكره أن تذهب حمولتهم، أو حرّمه في يوم خيبر، لحّم الحمر الأهلية.

أخرجه البخارى في: ٦٤ - كتاب المغازي: ٣٨ - باب غزوة خيبر.

١٢٦٨ - حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال: «على ما توقد هذه النيران؟» قالوا: على الحمر الإنسية، قال: «اكسروها وأهريقوها» قالوا: ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: «اغسلوها».

أخرجه البخارى في: ٤٦ - كتاب المظالم: ٣٢ - باب هل تكسر الدنان التي فيها الحمر أو تخرق الزقاق.

١٢٦٥ - مجاعة: جوع شديد. أكفئوا القدور: أميلوها ليراق ما فيها. فلا تطعموا: أي فلا تذوقوا. لم تخمس: أي لم يؤخذ منها الخمس. البتّة: أي قطعا، من البت وهو القطع، والنصب على المصدرية. ١٢٦٧ - نهى عنه: أي عن أكل لحم حمر الأهلية. حمولة الناس: يحملون عليها. تذهب حمولتهم: أي بسبب الأكل. لحم الحمر: بيان للضمير في (حرمة).

١٢٦٨ - على ما توقد: بإثبات ألف (ما) الاستفهامية مع دخول الجار عليها، وهو قليل. النيران: جمع نار، والياء منقلبة عن واو. الإنسية: نسبة إلى الإنس، بنى آدم. اكسروها: أي القدور. وأهريقوها: أي صبوها. اغسلوها: أي اغسلوها أي القدور.

(٦) باب في أكل لحوم الخيل

١٢٦٩ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال: نهى رسول الله ﷺ ، يوم خيبر، عن لحوم الحُمُرِ، ورخص في الخيل .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي : ٣٨ - باب غزوة خيبر .

١٢٧٠ - حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، قالت : نحرنا على عهد النبي ﷺ ، فرسًا فأكلناه .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٢٤ - باب النحر والذبح .

(٧) باب إباحة الضب

١٢٧١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال النبي ﷺ : « الضَّبُّ ، لَسْتُ أَكُلُهُ ، وَلَا أُحَرِّمُهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد : ٣٣ - باب الضب .

١٢٧٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ . قال: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيهِمْ سَعْدٌ ، فَذَهَبُوا بِأُكُلُونِ مِنْ لَحْمٍ ، فَنَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسَكُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا » أَوْ « اطْعَمُوا ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ » أَوْ قَالَ : « لَا بَأْسَ بِهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي » .

أخرجه البخاري في : ٩٥ - كتاب أخبار الآحاد : ٦ - باب خبر المرأة الواحدة .

١٢٦٩ - عن لحوم الجر : أى عن أكلها . ورخص في الخيل : في أكل لحومها .

١٢٧٠ - على عهد النبي ﷺ : أى في زمنه المعبود .

١٢٧٢ - سعد : هو ابن أبي وقاص . فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ : هى ميمونة .

فأمسكوا : أى الصحابة عن الأكل . ليس من طعامي : أى المألوف ، فلذا أترك أكله ، لا لكونه حراماً .

١٢٧٣ - حديث خالد بن الوليد ، أنه دخل مع رسول الله ﷺ ، على ميمونة ، وهي خالته ، وخالة ابن عباس ، فوجد عندها صبيا مخنوزا قدمت به أختها ، حفيدة بنت الحارث ، من نجد . فقدمت الضب لرسول الله ﷺ . وكان ، فلما تقدم يده إطمأ ، حتى يحدث به ويسمى له . فأهوى رسول الله ﷺ ، يده إلى الضب ، فقالت امرأة من النسوة الحضور : أخبرن رسول الله ﷺ ، ما قدمتن له ، هو الضب يا رسول الله ! فرفع رسول الله ﷺ ، يده عن الضب . فقال خالد بن الوليد : أحرام الضب يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجِدني أعافه » ، قال خالد : فأجتررتُه فأكلته ، ورسول الله ﷺ ينظر إلى .

أخرجه البخاري في : ٧٠ - كتاب الأطعمة : ١٠ - باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له

١٢٧٤ - حديث ابن عباس رضيهما ، قال : أهدت أم حفيدة ، خالة ابن عباس ، إلى النبي ﷺ ، أقطا وسمنا وأضبا ، فأكل النبي ﷺ من الأقط والسمن ، وترك الضب تقذرا .

١٢٧٣ - وهي خالته : لأنها أخت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث . وخالة ابن عباس : أخت أمه لبابة الكبرى . مخنوزا : أى مشويا . فأهوى : مَدَّ . النسوة : اسم جمع ، وقيل جمع تكسير من أوزان جموع القلة ، لا واحد له من لفظه ، ووزنه فعلة ، وهو أحد الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ، وقال الزحشرى نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقى ، ولذلك لا يلحق فعله ، إذا أسند إليه ، تاء التأنيث فتقول قال نسوة وقيل إنه جمع كثيرة فيجوز إلحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود ؛ والمرأة القائلة هي ميمونة . أعافه : مضارع عفت الشيء أى أجده نفسي تسكره ولكنه لا يستدراك ومعناها هنا تأكيدا لخبر ، كأنه قال ليس هو حراما ، قيل لم ، وأنت لم تأكله ؟ قال لأنه لم يكن بأرض قومي ، والفاء في (فأجِدني) فاء السببية .

١٢٧٤ - أم حفيدة : اسمها هزيمة ، تصغير هزلة ، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة . أقطا : لبنا مجففا . وأضبا : جمع ضب . تقذرا : أى كراهة .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ٧ - باب قبول الهدية .

(٨) باب إباحة الجراد

١٢٧٥ - حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَبَعَ غَزَوَاتٍ ، أَوْسَتًا ، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجُرَادَ .

أخرجه البخارى فى : ٧٢ - كتاب الذباح والصيد : ١٣ - باب أكل الجراد .

(٩) باب إباحة الأرنب

١٢٧٦ - حديث أنس رضي الله عنه ، قَالَ : أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَمَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا ، فَأَدْرَكْتُهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَوْرِكَهَا أَوْ يَخْذِيهَا فَقَبِلَهُ ، وَأَكَلَ مِنْهُ .

أخرجه البخارى فى : ٥١ - كتاب الهبة : ٥ - باب قبول هدية الصيد .

(١٠) باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف

١٢٧٧ - حديث عبد الله بن مغفل ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ ؟ فَقَالَ لَهُ : لَا تَخْذِفْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ، أَوْ كَانَ يَكْرَهُهُ الْخَذْفَ . وَقَالَ :

١٢٧٥ - كننا نأكل معه الجراد : نقل النووى الإجماع على حل أكل الجراد .

١٢٧٦ - أنفجنا : أى أثرتنا ونقرنا . أرنبا : اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى . مر الظهران : من العلم المضاف إليه ، فالإعراب للأول وهو مر ، والثانى مجرور أبدا بالإضافة ؛ موضع قريب من مكة . فلغبوا : أى أعياوا . وتعبوا فأدركتها : أى الأرنب . أباطلحة : هو زوج أم أنس ، واسمها أم سليم . بوركها : مافوق الفخذ . قبله : أى قبل البعوث إليه .

١٢٧٧ - يخذف : يرمى بحصاة أو نواة بين سبابتيه ، والخذفه خشبة يخذف بها .

«إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ»
 ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: أَحَدَثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ
 أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ؟ لَا أَكَلُمُكَ كَذًا وَكَذَا.

أخرجه البخارى فى : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد : ٥ - باب الخذف والبندقية .

(١٢) باب النهى عن صبر البهائم

١٢٧٨ - حديث أنس، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ.

أخرجه البخارى فى : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد : ٢٥ - باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجتمعة.

١٢٧٩ - حديث ابن عمر. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَمَرُّوا
 بِفَتْيَةٍ، أَوْ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ:
 مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا.

أخرجه البخارى فى : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد : ٢٥ - باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجتمعة.

تم الجزء الثانى من كتاب « الأولو والمرجان ، فيما اتفق عليه الشيخان »

وبيله ، إن شاء الله تعالى ، ، الجزء الثالث .

وأوله : ٣٥ - كتاب الأضاحى .

= لا يصاد به صيد : لأنه يقتل بقوة الرامى ، لا بحد البندقية ، فكل ما قتل بها حرام باتفاق . ولا ينكأ :
 قال فى المصباح نكأت فى العدو نكأً من باب تقع ، لغة فى نكيت فيه أنكى من باب رى ، والاسم
 النكاية بالمكسر ، إذا قتلت وأثخنت ، ولكنها : أى البندقية أو الرمية .

والمعنى فى النهى عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف ، لغير مأكلة ، وهو منهى عنه ،
 فلو إدرك ذكاة مرمى بالبندق ونحوه فيحل أكله .

١٢٧٨ - أن تصبر : أى تجبس لترى حتى تموت .

١٢٧٩ - بفتية : جمع فتى ، والقوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى واجتناب المحارم
 واستعمال السكارم . يرمونها : ليقتلوها .

فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب

الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣	—	١٣ — كتاب الصيام (٦٥٢ - ٧٢٦) حديث
—	١	باب فضل شهر رمضان .
—	٢	« وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال ، وإنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً .
٤	٣	باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين .
—	٤	« الشهر يكون تسعاً وعشرين .
٥	٧	« بيان معنى قوله ﷺ شهراً عيلاً لا ينقصان .
—	٨	« بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطولوع الفجر ، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر ، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك .
٧	٩	باب فضل السحور وتأكيده استحبابه ، واستحباب تأخيرته وتمجيل الفطر .
٨	١٠	« بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار .
—	١١	« النهي عن الوصال في الصوم .
١٠	١٢	« بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته .
١١	١٣	« صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب .
—	١٤	« تنليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها ، وأنها تجب على المؤسر والمسر ، وثبتت في ذمة المغسر حتى يستطيع .
١٣	١٥	باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية ، إذا كان سفره مرحلتين فأكثر .
١٣	١٦	باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل .
١٤	١٧	« التخيير في الصوم والفطر في السفر .
—	١٨	« استحباب الفطر للحاج بمرفات يوم عرفة .
١٥	١٩	« صوم يوم عاشوراء .
١٦	٢١	« من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه .
١٧	٢٢	« النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأصحى .

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٧	٢٤	باب كراهة صيام الجمعة منفردا .
١٨	٢٥	« بيان نسخ قوله تعالى - وعلى الذين يطيقونه فدية - بقوله - فن شهد منكم الشهر فليصمه -
—	٢٦	« قضاء رمضان في شعبان .
—	٢٧	« قضاء الصيام عن الميت .
١٩	٢٩	« حفظ اللسان للصائم .
—	٣٠	« فضل للصيام .
٢٠	٣١	« فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق .
—	٣٣	« أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر .
—	٣٤	« صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهراً عن صوم .
٢١	٣٥	« النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ، أو فوت به حقاً ، أو لم يفطر العيدين والتشريق
		وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم .
٢٤	٣٧	باب صوم سرر شعبان .
—	٤٠	« فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها .
٢٦	—	١٤ - كتاب الاعتكاف (٧٢٧ - ٧٣٠) حديث
—	١	باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان .
—	٢	« متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه .
٢٧	٣	« الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان .
٢٨	—	١٥ - كتاب الحج (٧٣١ - ٨٨٣) حديث
٢٨	١	باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ، وما لا يباح ، وبيان تحريم الطيب عليه .
٢٩	٢	« موافيت الحج والعمرة .
٣٠	٣	« التلبية وصفتها ووقتها .
—	٤	« أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة .
—	٥	« الإهلال من حيث تنبعث الراحلة .
٣١	٧	« الطيب للمحرم عند الإحرام .
٣٢	٨	« تحريم الصيد للمحرم .
٣٤	٩	« ما ينذب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم .
٣٥	١٠	« جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها .
٣٦	١١	« جواز الحجامة للمحرم .

الصفحة	رقم الباب	رقم
٣٦	١٣	باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه .
٣٧	١٤	« ما يفعل المحرم إذا مات .
—	١٥	« جواز اشتراط المحرم التحلل بمذر المرض ونحوه .
—	١٧	« بيان وجوه الإحرام وأنه أفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ، ومتى يحل القارن من نسكه .
٤٣	٢١	باب في الوقوف وقوله تعالى - ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس - .
—	٢٢	« في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام .
٤٤	٢٣	« جواز التمتع .
—	٢٤	« وجوب الدم على المتمتع ، وأنه إذا عدمه لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .
٤٦	٢٥	باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد .
—	٢٦	« جواز التحلل بالإحصار وجواز القران .
٤٧	٢٧	« في الأفراد والقران بالحج والعمرة .
٤٨	٢٨	« ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي .
—	٢٩	« ما يلزم من طاف بالبيت وسعى من البقاء على الإحرام وترك التحلل .
٤٩	٣١	« جواز العمرة في أشهر الحج .
٥٠	٣٢	« تقليد الهدى وإشماره عند الإحرام .
—	٣٣	« التقصير في العمرة .
٥١	٣٤	« إهلال النبي ﷺ وهديه .
—	٣٥	« بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه .
٥٢	٣٦	« فضل العمرة في رمضان .
٥٣	٣٧	« استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والخروج منها من الثنية السفلى ، ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها .
٥٤	٣٨	باب استحباب البيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة والأغتسال لدخولها ، ودخولها نهارا .
٥٥	٣٩	« استحباب الرمل في الطواف والعمرة ، وفي الطواف الأول في الحج .
٥٦	٤٠	« استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين .
—	٤١	« استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٥٦	٥٢	باب جواز الطواف على بعير وغيره ، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب .
٥٧	٤٣	» بيان أن السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به .
٥٩	٤٥	» استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر .
٦٠	٤٦	» التلبية والتبكير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة .
—	٤٧	» الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جمعاً بالمزدلفة في هذه الليلة .
٦١	٤٨	باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمباينة فيه بعد تحقق طلوع الفجر .
٦٢	٤٩	باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أوائل الليل قبل زحمة الناس ، واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة .
٦٣	٥٠	باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة .
٦٤	٥٥	» تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير .
٦٥	٥٦	» بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق . والابتداء في الحاق بالجانب الأيمن من رأس المحلق .
—	٥٧	باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي .
٦٦	٥٨	» بيان استحباب طواف الإفاضة يوم النحر .
—	٥٩	» استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به .
٦٧	٦٠	» وجوب المبيت بمعى لى لى أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية .
—	٦١	» في الصدقة بلحوم الهدى وجلودها وجلالها .
٦٨	٦٣	» نحر البدن قياماً مقيدة .
—	٦٤	» استحباب بمث الهدى إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه ، واستحباب تقليده وقتل القلائد ، وأن باعته لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء بذلك .
٦٩	٦٥	باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها .
—	٦٧	» وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض .
٧٠	٦٨	» استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، والصلاة فيها ، والدعاء في نواحيها كلها .
٧١	٦٩	» نقض الكعبة وبنائها .
٧٢	٧٠	» جدر الكعبة وبابها .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٧٢	٧١	باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوها أو للموت .
٧٣	٧٣	« فرض الحج مرة في العمر .
—	٧٤	« سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره .
٧٤	٧٦	« ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره .
٧٥	٧٧	« التمريس بذى الخليفة والصلاة بها إذا صدر من الحج أو العمرة .
٧٦	٧٨	« لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر .
—	٧٩	« في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة .
٧٧	٨٠	« النزول بمكة للحاج وتوريث دورها .
—	٨١	« جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة .
—	٨٢	« تحريم مكة وصيدها وخلها وشجرها ولقطتها إلا للشد على الدوام .
٨٠	٨٤	« جواز دخول مكة بغير إحرام .
٨١	٨٥	« فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها .
٨٤	٨٦	باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها .
—	٨٧	« صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها .
—	٨٨	« المدينة تنفي شرارها .
٨٥	٨٩	« من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله .
—	٩٠	« الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار .
٨٦	٩١	« في المدينة حين يتركها أهلها .
—	٩٢	« ما بين القبر والنبر روضة من رياض الجنة .
٨٧	٩٣	« « أحد جبل يحبنا ونحبه » .
—	٩٤	« فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة .
—	٩٥	« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .
٨٨	٩٧	« فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته .
٨٩	—	١٦ - كتاب النكاح (٨٨٤ - ٩١٥) حديث
٩٠	٢	باب نكاح المتعة ، وبيان أنه أبيع ثم نسخ ، ثم أبيع ثم نسخ ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٩١	٣	باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح .
—	٤	« تحريم نكاح المحرم وكرهه خطبته .
—	٥	« تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك .
٩٢	٦	« تحريم نكاح الشغار وبطلانه .
—	٧	« الوفاء بالشروط في النكاح .
—	٨	« استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت .
٩٣	٩	« تزويج الأب البكر الصغيرة .
٩٤	١٢	« الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به .
٩٥	١٣	باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها .
٩٦	١٤	« زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس .
٩٨	١٥	« الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة .
٩٩	١٦	« لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عدها .
١٠٠	١٧	« ما يستحب أن يقوله عند الجماع .
—	١٨	« جواز جماع امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر .
—	١٩	« تحريم امتناعها من فراش زوجها .
١٠١	٢١	« حكم الزل .
١٠٢	—	١٧ - الرضاع (٩١٦ - ٩٣٥) حديث
—	١	باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة .
—	٢	« تحريم الرضاعة من ماء الفحل .
١٠٣	٣	« تحريم ابنة الأخ من الرضاعة .
—	٤	« تحريم الربيبة وأخت المرأة .
١٠٤	٨	« إنما الرضاعة من المجاعة .
—	١٠	« الولد للفراش ، وتوقى الشبهات .
١٠٥	١١	« العمل بإلحاق القائف الولد .
—	١٢	« قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف .
١٠٦	١٣	« القسم بين الزوجات وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها .

رقم الباب	رقم الصفحة	
١٠٦	١٤	باب جواز هبتها نوبتها لضرتها .
١٠٧	١٥	« استحجاب نكاح ذات الدين .
—	١٦	« استحجاب نكاح البكر .
١١٠	١٨	« الوصية بالنساء .
١١٢	—	١٨ — كتاب الطلاق (٩٣٦ - ٩٥١) حديث
—	١	باب تحريم طلاق الحائض بنفي رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجمتها .
١١٣	٣	« وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق .
١١٤	٤	« بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية .
١١٥	٥	« في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ، وقوله تعالى - وإن تظاهرا عليه - ،
١٢١	٦	« المطاقة ثلاثاً لا نفقة لها .
—	٨	« انقضاء عدة التوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل .
١٢٢	٩	« وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام .
١٢٥	—	١٩ — كتاب اللعان (٩٥٢ - ٩٥٧) حديث
١٢٨	—	٢٠ — كتاب العتق (٩٥٨ - ٩٦٤) حديث
—	١	باب ذكر سعاية العبد .
١٢٩	٢	« إنما الولاء لمن أعتق .
١٣٠	٣	« النهى عن بيع الولاء وهبته .
—	٤	« تحريم تولي العقيق غير مواليه .
١٣١	٥	« فضل العتق
١٣٢	—	٢١ — كتاب البيوع (٩٦٥ - ٩٩٨) حديث
—	١	باب إبطال بيع الملامسة والمنازمة .
١٣٣	٣	« تحريم بيع جبل الحبلّة .
١٣٣	٤	« تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وسومه على سومه وتحريم النجش وتحريم التصرية .
١٣٥	٥	« تحريم تلقى الجلب .
—	٦	« تحريم بيع الحاضر للبادي .
—	٨	« بطلان بيع المبيع قبل القبض
١٣٦	١٠	« ثبوت خيار المجلس للمقبايين

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٣٧	١١	باب الصدق في البيع والبيان .
—	١٢	« من يخدع في البيع .
—	١٣	« النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع .
١٣٨	١٤	« تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا .
١٤٠	١٥	« من باع نخلا عليه ثمر .
—	١٦	« النهي عن الحاقلة والمزابنة وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها ، وعن بيع العاومة وهو بيع السنين .
١٤١	١٧	« كراء الأرض .
١٤٢	١٨	« كراء الأرض بالطعام .
—	٢١	« الأرض تمنح .
١٤٣	—	٢٢ - كتاب المساقاة (٩٩٩ - ١٠٤٠) حديث
—	١	باب المساقاة والعاملة بجزء من الثمر والزرع .
١٤٤	٢	« فضل الفرس والزرع .
—	٣	« وضع الجوائح .
١٤٥	٤	« استحباب الوضع من الدين .
١٤٦	٥	« من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه .
—	٦	« فضل إنظار العشر .
١٤٧	٧	« تحريم مطل النني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على مليء .
—	٨	« تحريم بيع فضل الماء .
١٤٧	٩	« تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البني .
١٤٨	١٠	« الأمر بقتل الكلاب .
١٤٩	١١	« حل أجرة الحجامة .
—	١٢	« تحريم بيع الخمر .
—	١٣	« تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام .
١٥٠	١٤	« الربا .
١٥١	١٦	« النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً .
—	١٨	« بيع الطعام مثلاً بمثل .

رقم الباب	رقم الصفحة	
١٥٣	٢٠	باب أخذ الحلال وترك الشبهات .
١٥٤	٢١	» بيع البعير واستثناء ركوبه .
١٥٥	٢٢	» من استسلف شيئاً ففقد خيراً منه ، وخيركم أحسنكم قضاء .
١٥٦	٢٤	» الرهن وجوازه في الحضر والسفر .
—	٢٥	» السلم .
—	٢٧	» النهي عن الحلف في البيع .
١٥٧	٢٨	» الشفعة .
—	٢٩	» غرز الخشب في جدار الجار .
—	٣٠	» تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها .
١٥٨	٣١	» قدر الطريق إذا اختلفوا فيه .
١٥٩	—	٢٣ — كتاب الفرائض (١٠٤١ - ١٠٤٤) حديث
—	١	باب ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر .
—	٢	» ميراث الكلالة .
١٦٠	٣	» آخر آية أنزلت في الكلالة .
—	٤	» من ترك مالا فلورثته .
١٦١	—	٢٤ — كتاب الهبات (١٠٤٥ - ١٠٥١) حديث
—	١	باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه .
—	٢	» تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بمد القبض إلا ما وهبه لولده ، وإن سفل .
١٦٢	٣	» كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة .
—	٤	» الممرى .
١٦٣	—	٢٥ — كتاب الوصية (١٠٥٢ - ١٠٦٠) حديث
—	١	باب الوصية بالثلث .
١٦٤	٢	» وصول ثواب الصدقات إلى الميت .
—	٤	» الوقف .
١٦٥	٥	» ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه .

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٦٨	—	٢٦ — كتاب النذر (١٠٦١ - ١٠٦٥) حديث
—	١	باب الأمر بقضاء النذر .
—	٢	« النهى عن النذر وأنه لا يرد شيئاً .
١٦٩	٤	« من نذر أن يمشی إلى السمكة .
١٧٠	—	٢٧ — كتاب الأيمان (١٠٦٦ - ١٠٨٤) حديث
—	١	باب النهى عن الحلف بغير الله .
—	٢	« من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله .
١٧١	٣	« نذب من حلف عيماً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن عيئه .
١٧٣	٥	« الاستثناء .
١٧٤	٦	« النهى عن الإصرار على اليمين فيما يتأذى به أهل الحالف مما ليس بحرام .
—	٧	« نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم .
—	٩	« التلغيز على من قذف مملوكه بالزنا .
١٧٥	١٠	« إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه .
—	١١	« ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة الله .
١٧٦	١٢	« من أعتق شركاً له في عبد .
١٧٧	١٣	« جواز بيع الدبر .
١٧٨	—	٢٨ — كتاب القسامة (١٠٨٥ - ١٠٩٦) حديث
—	١	باب القسامة .
١٧٩	٢	« حكم المحاربين والمرتدين .
—	٣	« ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والثقلات وقتل الرجل بالمرأة .
١٨٠	٤	« الصائل على نفس الإنسان أو عضوه ، إذا دفعه المصول عليه فأتلف نفسه أو عضوه لأضمان عليه .
—	٥	« إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها .
١٨١	٦	« ما يباح به دم المسلم .
١٨٢	٧	« بيان إثم من سن القتل .
—	٨	« المجازاة بالدماء في الآخرة ، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة .

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٨٢	٩	باب تمليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال .
١٨٣	١١	« دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ شبه العمد على عاقلة الجاني .
١٨٥	—	٢٩ — كتاب الحدود (١٠٩٧ - ١١١٢) حديث
—	١	باب حد السرقة ونصابها .
—	٢	« قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود .
١٨٦	٤	« رجم الثيب في الزنى .
—	٥	« من اعترف على نفسه بالزنى
١٨٨	٦	« رجم اليهود أهل الذمة في الزنى
١٨٩	٨	« حد الخمر
١٩٠	٩	« قدر أسواط التعزير
—	١٠	« الحدود كفارات لأهلها
١٩١	١١	« جرح العجاء والمعدن والبتر جبار
١٩٢	—	٣٠ — كتاب الأفضية (١١١٣ - ١١٢٢) حديث
—	١	باب اليمين على المدعى عليه
—	٣	« الحكم بالظاهر والاحتج بالحجة
١٩٣	٤	« قضية هند
١٩٤	٥	« النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات ، وهو الامتناع من أداء حق لزمه ، أو طلب ما لا يستحقه
١٩٥	٦	« بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
—	٧	« كراهة قضاء القاضي وهو غضبان
—	٨	« نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور
١٩٦	١٠	« بيان اختلاف المجتهدين
—	١١	« استجباب إصلاح الحاكم بين الخصمين
١٩٧ ١٧٩	—	٣١ — كتاب اللقطة (١١٢٣ - ١١٢٨) حديث
١٩٨	٢	باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها
—	٣	« الضيافة ونحوها

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٠٠	—	٣٢ — كتاب الجهاد (١١٢٩ - ١١٩٢) حديث
—	١	باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم الإعلام بالإغارة.
—	٣	« في الأمر بالتيسير وترك التنفير .
٢٠١	٤	« تحريم الغدر .
—	٥	« جواز الخداع في الحرب .
٢٠٢	٦	« كراهة لقاء العدو ، والأمر بالصبر عند اللقاء .
—	٨	« تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب .
٢٠٣	٦	« جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد .
—	١٠	« جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها .
—	١١	« تحميل الغنائم لهذه الأمة خاصة .
٢٠٤	١٢	« الأتقال .
٢٠٥	١٣	« استحقاق القاتل سلب القتل .
٢٠٧	١٥	« حكم الفء .
٢٠٩	١٦	« قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا نورث ، ما تركنا صدقة » .
٢١٣	١٩	« ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه .
٢١٤	٢٠	« إجلاء اليهود من الحجاز .
٢١٥	٢٢	« جواز قتال من نقض العهد، وجواز إزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم .
٢١٧	٢٣	« من لزمه أمر فدخل عليه أمر آخر .
—	٢٤	« رد المهاجرين إلى الأنصار منافعهم من الشجر والتمر، حين استغنوا عنها بالفتوح .
٢١٨	٢٥	« أخذ الطعام من أرض العدو .
٢١٩	٢٦	« كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .
٢٢٢	٢٨	« في غزوة حنين .
٢٢٣	٢٩	« غزوة الطائف .
—	٣٢	« إزالة الأصنام من حول الكعبة .
٢٢٤	٣٤	« صلح الحديبية في الحديبية .
٢٢٥	٣٧	« غزوة أُحُد .
٢٢٦	٣٨	« اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم .
—	٣٩	« مالتى النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والنافقين .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٢٩	٤٠	باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله وصبره على أذى المنافقين .
٢٣٠	٤١	« قتل أبي جهل .
٢٣١	٤٢	« قتل كعب بن الأشرف ، طاغوت اليهود .
٢٣٢	٤٣	« غزوة خيبر .
٢٣٥	٤٤	« غزوة الأحزاب وهي الخندق .
٢٣٦	٤٥	« غزوة ذي قرد وغيرها .
٢٣٧	٤٧	« غزوة النساء مع الرجال .
—	٤٩	« عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .
٢٣٨	٥٠	« غزوة ذات الرقاع .
٢٣٩	—	١٣- كتاب الإمارة (١١٩٣ - ١٢٥٣) حديث
—	١	باب الناس تبع لقريش ، والخلافة في قريش .
٢٤٠	٢	« الاستخلاف وتركه .
٢٤١	٣	« النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها .
٢٤٢	٥	« فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم .
٢٤٣	٦	« غلظ تحريم الغلول .
٢٤٤	٧	« تحريم هدايا المال .
٢٤٥	٨	« وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريمها في المعصية .
٢٤٧	١٠	« الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول .
٢٤٨	١١	« الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستشارهم .
٢٤٩	١٣	« الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر .
٢٥٠	١٨	« استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيانبيعة الرضوان تحت الشجرة .
٢٥١	١٩	« تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه .
—	٢٠	« المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير ، وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح .
٢٥٢	٢١	« كيفيةبيعة النساء .
٢٥٣	٢٢	« البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع .
—	٢٣	« بيان سن البلوغ .
٢٥٤	٢٤	« النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٥٤	٢٥	باب المسابقة بين الخيل وتضميرها .
—	٢٦	« الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .
٢٥٥	٢٨	« فضل الجهاد والخروج في سبيل الله .
٢٥٦	٢٩	« فضل الشهادة في سبيل الله تعالى .
٢٥٧	٣٠	« فضل الغدوة والروحة في سبيل الله .
—	٣٤	« فضل الجهاد والرباط .
٢٥٨	٣٥	« بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة .
—	٣٨	« فضل إغاثة الغازی في سبيل الله بمركوب وغيره ، وخلافته في أهله بخير .
—	٤٠	« سقوط فرض الجهاد عن المعذورين .
٢٥٩	٤١	« ثبوت الجنة للشهيد .
٢٦٠	٤٢	« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .
—	٤٥	« قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنية » وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال .
٢٦١	٤٩	« فضل الغزو في البحر .
٢٦٢	٥١	« بيان الشهداء .
٢٦٣	٥٣	« قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم » .
—	٥٥	« السفر قطعة من العذاب ، واستحباب تمجيد المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله .
٢٦٤	٥٦	« كراهة الطروق ، وهو الدخول ليلا ، لمن ورد من سفر .
٢٦٥	٣٤ -	كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٢٥٤ - ١٢٧٩) حديث .
—	١	باب الصيد بالكلاب المعلمة .
٢٦٧	٣	« تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير .
—	٤	« إباحة ميتة البحر .
٢٦٨	٥	« تحريم أكل لحم الحمر الإنسية .
٢٧٠	٦	« في أكل لحوم الخيل .
—	٧	« إباحة الضب .
٢٧٢	٨	« إباحة الجراد .
—	٩	« إباحة الأرنب .
—	١٠	« إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف .
٢٧٣	١٢	« النهي عن صبر البهائم .